

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي صالحى أحمد.النعامة

معهد الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي



تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية

أطروحة مكملة لنيل شهادة دكتوراه نظام ل م د
في تخصص: اللسانيات وتعليمية اللغة العربية

إشراف:
د بغداد بلية

إعداد الطالبة:
دليلة شاري

لجنة المناقشة:

رئيساً
مشرفاً
مناقشاً
مناقشاً
مناقشاً
مناقشاً

المركز الجامعي النعامة
المركز الجامعي النعامة
جامعة أدرار
جامعة سعيدة
جامعة ورقلة
المركز الجامعي النعامة

أ.د. أحمد جلايلي
د. بغداد بلية
أ.د. الصديق حاج أحمد
أ.د. أحمد الطيبي
د. بقادر عبد القادر
أ.د. أحمد قيطون

السنة الجامعية: 2018 – 2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

مقدمة:

يعتقد كثيرٌ من الباحثين أن البحث في اللغة العربية بات يعاني قصوراً في معطياته ونتائجه وتأخراً في مواكبة مسيرة التحضّر والعولمة والعالمية، والحقيقة عكس ذلك المعتقد في أوساط المتخصصين والدارسين وطلاب العربية من أهلها ومن غير أهلها، فالعربية منذ فجرها إلى الآن لا تزال في وهج الانتشار والتوسع، كما أنّها لا زالت تستمر في استيعاب المستجدات العلمية وفهم متطلبات الحضارة.

ذلك مما يؤكّد أنّ الحاجة العلمية لتجديد وسائل البحث ومناهج التطبيقات اللغوية وممارساتها باتت ملحّة قائمة، مهما حققت جهود العلماء قديماً أم حديثاً - عرباً كانوا أم عجم - من إنجازات أو استنتاجات على مرّ العصور وصولاً إلينا، خاصة إذا علمنا أنّ عامل السرعة في الانجاز أحد أبرز عوامل النجاح إلى جانب تسهيل البحث وترشيده فيما يتعلّق بالمتعلّمين في عصر الرّقمنة والحوسبة والتكنولوجيا والإلكترونيات.

ومن المعروف أنّ أساليب التجديد اللغوي كثيرة ومتنوعة، مثلما تتنوع المواد اللغوية ومشتقاتها، وهذا ما حصل مع لغتنا العربية منذ أمد بعيد، وكذلك مسيرتها لمستويات التقدّم الحضاري وصفات الشعوب وطبائعهم، وقد وقف واضعو مناهج البحث اللغوي مندهشين من عظمة اللغة العربية وقدرة استيعابها للتطورات والتغيرات في كلّ مراحل التاريخ.

وبما أنّ الملكة اللغوية تنشأ بناءً على التقدّم والاستثمار الفكري، ونظراً لما يتّسم به العالم المعاصر من تقدّم علمي وتكنولوجي في مختلف المجالات خصوصاً تلك المتعلقة

بالإعلام والاتصال المباشر وغير المباشر فقد اخترتُ بناءً على ما تقدّم، وبإشارة لطيفة من لجنة التكوين أن يكون عنوان البحث موسوم:

تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية

أولاً: أهمية الموضوع ودواعي البحث:

لقد بات من الواضح جداً في مؤسسات التربية والتعليم بل حتى في أوساط التعليم العالي والبحث العلمي أن توظيف التكنولوجيات الحديثة في عمليات التعلّم وتقديم المواد التعليمية من الأهداف المنشودة اليوم، وما نقوله نتيجة يدركها كل من يتابع مختلف الأنظمة التكوينية الكلاسيكية والمعاصرة، فهضة الأمم موكولة لمنتج أبنائها العلمي والعملي، ومواكبة مسيرة التقدم الحضاري في مختلف بقاع العالم يمنحنا الثقة في البحث والسرعة في تطبيق النتائج وإمكانية استثمار التعلّات والمكتسبات، ويحقّق رغبتنا في التجديد والتّوسع والاستمرار.

فمن الضّروري استحداث طرائق تعليمية مؤسّسة على أحدث التكنولوجيات المعاصرة وأكثرها نجاعة في تحقيق التّواصل وضمان التّحصيل المعرفي في كلّ الحقول وعلى جميع الأصعدة.

ثانياً: إشكالية البحث:

إن تغيير المناهج وتجديد الأساليب في عُرْف البشرية أمر إيجابي يطلبه كلّ إنسان، وهدف منشود في طريق تأسيس الحضارات منذ فجر التاريخ؛ يشمل ذلك حتى الأنظمة التعليمية بغرض تحديثها وتحيينها، ومن غير المعقول كذلك أن نأخذ بمناهج وضعها

القدامى لتأسيس حضارة معيَّنة في زمن قديم معيَّن لتشكيل مسارات التَّعليم أو تطوير الأساليب المعيشية في ظلّ حضارة حديثة في زمن حديث؛ فالتَّغير إذاً سنةً منذ البدايات.

ونحن اليوم نعيش هذا الوضع بصورة واسعة في إطار تحديث المنظومات التَّعليمية من الأطوار المبكرة (التعليم الابتدائي، التعليم المتوسط أو الإعدادي، التعليم الثانوي، التعليم العالي)، فربّما كانت البدايات متعثرة في تطبيق الإصلاحات أو توجيهها، وربّما كانت التطبيقات محتشمة بالنظر إلى النتائج المنشودة في مقابل الوسائل المتاحة من أجل تحقيق الغرض المنشود.

وتنظر مشاريع تعليم اللّغات الآن في مجملها إلى اللغة باعتبارها مجموعة من الفنون والمهارات، لذا بدأ المهتمون بتعليم اللّغة العربية يؤكِّدون تناول تعليمها من خلال المهارات الأربع؛ لذلك حاولنا الوقوف في هذه الدراسة على دور تقنيات الإعلام والاتصال في تنمية هذه المهارات سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها.

وبناءً على ما سبق فإنّ إشكالية البحث تتمثل في:

- كيف تصنع تكنولوجيات الإعلام والاتصال الفارق بين المناهج القديمة والحديثة في تعليمية اللغة العربية لأهلها ولغير الناطقين بها؟

ولا ندعي بهذه الإشارة الإحاطة بكلّ ما يتعلق بالموضوع من إشكالات ومسائل، غير أننا سنبرزها من حيث علاقتها بتعليمية لغة التخصص "اللغة العربية"، ونفضل صوغها في جملة من التساؤلات كما يأتي:

1) ما المقصود بالتكنولوجيات الإعلام والاتصال ؟

2) إلى أي حدّ استفادت اللغة العربية من تكنولوجيات الإعلام والاتصال؟

3) ما هي أهم البرامج والأساليب الحديثة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال التي ينبغي

استخدامها في تعليمية اللّغة العربية؟

4) ماهي أبرز تكنولوجيات الإعلام والاتصال المفيدة في تعليم اللغة العربية للأسوياء

ولذوي الاحتياجات الخاصة؟

ثالثاً: الفرضيات:

تعدّ صياغة الفرضيات وكذا قبولها من عدمه أهم المراحل المنهجية في بناء خطة البحث، فهي تمثل في حقيقتها تفسير للمشكلة، ممّا يتطلّب منّا تركيزاً عالياً أثناء صياغتها، والقطع فيها برأي دقيق ومحدّد، وغير قابل للتأويل، ويعكس فهمنا لطبيعة المشكلة التي نعالجها في دراستنا، وللإجابة على التساؤلات الآتية الذكر لا بدّ من افتراض فرضيات وهي كالآتي:

الفرضية العامة: لتكنولوجيات الإعلام والاتصال دور في تعليمية اللغة العربية.

الفرضيات الفرعية: استفادت اللغة العربية من تكنولوجيات الإعلام والاتصال.

هناك برامج وأساليب حديثة في مجال تكنولوجيا الإعلام والاتصال تُستخدم في تعليمية اللغة العربية.

توظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال أحدثَ فارقاً في تعليمية اللغة العربية لأهلها ولغير الناطقين بها ولفئة ذوي الاحتياجات الخاصة.

رابعاً: الدراسات السابقة:

إن الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت الموضوع هي من أولى الخطوات التي يلجأ إليها الباحث، وذلك للإمكانية التي توفرها في صياغة مشكلة البحث وتعيين ميادينها وأبعادها، وفي إثراء المشكلة بالعودة إلى الأصول النظرية، والنتائج الماضية، وتفادي العوائق المنهجية التي واجهت الباحثين السابقين.

ورغم أننا لم نقف فيما هو متواجد بين يدينا من الدراسات على ما يعالج هذا الموضوع معالجة مباشرة فمعظم الدراسات كانت حول الوسائل التقنية ودورها في التعليم بصفة عامة، ومنها ما تناول تعليم المهارات اللغوية لكن بالطرق التقليدية، وأخرى اهتمت بتقنيات تعليم العربية لغير الناطقين بها؛ أي كل دراسة وجدناها تتناول جزئية من الطريقة التي تناولنا بها الموضوع بالدراسة ومن تلك الدراسات نذكر على سبيل التمثيل لا الحصر: رسالة من متطلبات شهادة الدكتوراه للباحث بنيني عبد الكريم بعنوان: تعليمية اللغة العربية في المدرسة الجزائرية رؤية في تكنولوجيا التعليم تحدث فيها عن النظريات اللسانية التي عالجت تعليم اللغات واللغة العربية وكذا دور الحاسوب والتلفزة في تعليم العربية لمتعلمي الطور الابتدائي، ودراسة لعودة سليمان عودة مراد بعنوان: " واقع استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصال وعوائق استخدامها في التدريس لدى معلمي ومعلمات مدارس تربية لواء الشوابك / الأردن." حيث ركزت الدراسة على مدى استخدام المعلمين للوسائل التكنولوجية، وأسباب عزوف بعضهم ورفضهم لاستخدامها. ودراسات عبارة عن مداخلات في بعض الملتقيات في هذا المجال كمدخلة : تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في التعليم للدكتور إبراهيم بختي

أستاذ محاضر بجامعة ورقلة. ومداخلة بعنوان : دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في
تكييف التّعليم مع اقتصاد المعرفة من تقديم فيصل بوطيبة وخديجة خالدي من جامعة
تلمسان. وغيرهم كثير.

خامساً: مراحل البحث:

إن موضوع البحث لِيُزْمِنَا اعتمادَ خطةٍ علميةٍ ذاتِ نسقٍ ونظامٍ وتماسكٍ، وذاتِ منهجٍ
علمي قويم ومتكامل، حتى نتمكّن -على الأقل- من الإلمام بأهم جوانبه، كذا تحقيق
الأهداف التي سطرناها بدايةً، وتشمل هذه الخطة: مدخل وثلاثة فصول وخاتمة؛ وتفصيل
ذلك كلّه فيما يأتي:

1- خطة البحث وتبويب المادة العلمية:

- **مدخل:** وفيه ضبط لمفاهيم البحث ومصطلحاته الواردة في العنوان كما فيه إشارة لدور
تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلّمية بصفة عامة.
- **وأما الفصل الأول** فيتعلّق بدور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليمية اللغة
العربية للناطقين بها، وذلك من خلال دورها في تعليم مهارات اللغة العربية، فكان المبحث
الأول مخصوصا بمهارة الاستماع، والثاني لمهارة الكلام (التحدّث)، والثالث لمهارة القراءة،
والرابع لمهارة القراءة.
- **وأما الفصل الثاني** فيتعلق بدور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليمية اللغة العربية
لغير الناطقين بها والتقنيات المعتمدة في ذلك؛ حيث تحدّثنا في المبحث الأول عن خصائص
اللغة العربية، وفي المبحث الثاني عن دوافع تعلّم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها،

وفي المبحث الثالث عن دور تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في تكوين مهارتي الاستماع والكلام باللغة العربية، أما المبحث الرابع فخصصناه لدور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تكوين مهارتي القراءة والكتابة باللغة العربية لغير الناطقين بها.

• **وأما الفصل الثالث** فقد كان الحديث حول دور تكنولوجيايات الإعلام والاتصال في تعليمية اللغة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة، أما المبحث الأول فيه خصصناه لمفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، والمبحث الثاني لدور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة السمعية، والمبحث الثالث لذوي الإعاقة البصرية، والثالث لذوي الإعاقة الحركية.

• وتأتي خاتمة البحث وحصيلته وفيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

معتمدين في ذلك على المنهج الوصفي دون إغفال التحليل كإجراء في جميع مراحل البحث.

وقد راھنا وعولنا على حزمة لا بأس بها من مصادر ومراجع ودراسات متنوعة لإضاءة كهوف ومغارات هذا البحث نذكر منها: التكامل بين التقنية واللغة، لسعيد عبد الله لافي، وتنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية، ل:علي سعد جاب الله، وتدریس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، لعلی أحمد مدکور. وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، لرشدي أحمد طعيمة. وتكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة الأجهزة التعليمية وصيانتها، لتامر المغاوري محمد الملاح.

سادساً: المعوقات والصعوبات:

لا أريد أن أقول شيئاً عن معوقات البحث مشابهة لما جرت عليه العادة من نقص المصادر أو المراجع لأن ذلك أمر بديهي بحسب طبيعة الموضوع وحدائته في أوساط البحث العلمي، بل على العكس من ذلك ؛ حيث شكلت وفرة المادة العلمية وتشعبها عائقاً أمام عدم القدرة على الإحاطة بها، ومن جهة أخرى فإن معظم المراجع تدور حول المادة العلمية نفسها، وتتطلق من دراسات رشدي أحمد طعيمة، ومحمود كامل الناقية، ثم إن الموضوعات الجديدة تتخبط دوماً بين الرافضين والمؤيدين أو بين الكلاسيكيين والحداثيين، لكن ذلك لم يكن عاملاً مثبطاً أو عائقاً لسيرورة العمل - ليس غروراً أو ثقة زائدة- ولكنها عزيمة الطالب وإصراره على الالتزام بالواجبات العلمية ومثلها العملية.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتقدم بجزيل الشكر وكامل العرفان للأستاذ المشرف بغداد بلية على جهده المبذول، وصبره وحرصه على تقويم هذا البحث وإخراجه في أحسن صورة ممكنة، وعلى توجيهاته القيمة التي أفادني بها عبر مختلف مراحل إنجاز البحث، وعلى تربيته أيضاً لفكرة الموضوع. والشكر موصول لأعضاء لجنة التكوين الأستاذ الدكتور عبد القادر بوعصابة وفضيلة الأستاذ الدكتور أحمد جلايلي الذي عهدناه أباً قبل أن يكون أستاذاً لنا، بفضل حرصه ودعمه المستمرين، وتشجيعه لنا تشجيعاً منقطع النظير طيلة مسار الدراسة والبحث، فجزاه الله أحسن الجزاء.

والله المستعان.

الطالبة: دليلة شاري

مدخل:

ضبط مفاهيم ومصطلحات

البحث

أولاً: تمهيد:

قد يؤدي اتباع الأساليب الجافة في التعليم إلى نفور الناشئة، لذلك لابدّ من الاعتراف بحاجتنا الماسّة والمّلحة لنهضة شاملة قادرة على تلبية مطالب ومقتضيات العصر، شريطة أن لا يُلقَى ذلك على عاتق المدرّسين والمعلّمين فقط، بل لابدّ من وجود التقنيين والفنيين والعلماء للوصول إلى أهداف تعليمية ناجحة، وعليه توجّب علينا أن نخرج من حجرة الصف والسبورة التقليدية إلى بيئة الدّارس ومجمّعه، لأن الطالب أو الدارس في العصر الحديث اليوم يختلف عن طالب الأمس، فهو في محيط يكشف أمامه كلّ شيء على الواقع، حيث إنّّه بحاجة إلى بيئات غنيّة متعدّدة المصادر للبحث والتطوير الذاتي، وهو ما توفّره التكنولوجيات الحديثة، حيث قدّمت خدمة كبيرة في مجال التعليم بدءاً باختراع القلم والورق إلى مرحلة الطباعة، ومرحلة التسجيل والتصوير، والآن أصبح الحاسوب من أقوى الوسائط المستخدمة في مجالات التّعليم، إضافة إلى استخدام شاشات العرض المختلفة والفيديو وغيرها.

تعدّدت الطرق التي وُظّفت بها تكنولوجيات الإعلام والاتصال في مجال التعليم والتعلّم، فاستُعملت الوسائط المتعدّدة (Multimedia) حتى أصبح بإمكاننا مشاهدة فيلم وثائقي عن كثير من الظواهر الطبيعية كالزلازل والرّحلات الفضائية، ونموّ النباتات، والكائنات الحية، واستُخدمت في البرامج المخبرية التي تُظهر محاكاة الواقع الذي تتمّ به التفاعلات المختلفة بين الذّرات والجزيئات، وعملت التّكنولوجيا بذلك على تقريب البعيد، وتكبير الصغير

وتصغير الكبير، وإظهار أدقّ التفاصيل دون خوف أو ضرر، وكذلك التّعلم عن بعد، حيث يمكن لمتعلّم في بلدٍ ما أن يستمع ويناقش محاضراً في بلدٍ آخر، وأصبحت الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) مصدراً أساسياً من مصادر التّعليم لا غنى عنه للطالب والمعلّم، ومصدراً للمعلومة لأي شخصٍ آخر.

يُعتبر اعتماد تكنولوجيا الإعلام والاتصال في التدريس؛ عملية تغيير منظمة تؤدي إلى تغيير بعض جوانب البيئة التعلّميّة؛ التي أصبحت جَلّ اهتمام التربويين في القرن الواحد والعشرين؛ إذ عُنوا بكيفية تهيئتها لتحقيق الأهداف التعلّميّة في عدّة مجالات تخدم المجتمع المدرسي كاملاً.

ومن هنا دعا الباحثون في هذا المجال إلى ضرورة مسايرة العصر للاستفادة من التطورات التكنولوجية في مجال التّربية والتّعليم، حيث أنّها تقتصد في الوقت وبالتالي في الجهد؛ الذي له الأثر الأكبر في الإسراع في عملية التّعلم؛ لهذا كان لابدّ من تعميم استخدام تكنولوجيا الإعلام والاتصال عبر مختلف المراحل الدراسية، وفي جميع المواد التعلّميّة لتشمل بذلك المواد التعلّميّة اللّغوية دون اقتصارها على المواد العلمية.

ثانياً: تحديد المصطلحات:

1- تكنولوجيا (تقنيات) TECHNOLOGY :

إذا نظرنا إلى مصطلح تكنولوجيا سندرک من الوهلة الأولى أنه مصطلح مستعار من غير العربية أو منحوت من لفظتين في لغة أجنبية ولكنه خضع لقوالب الاشتقاق العربية فيكاد لا يمتاز عن المفردات العربية الأصيلة وقد «اشتقت كلمة تكنولوجيا "Technology" والتي عُرِّبت تقنيات، من الكلمة اليونانية "Techne"، وتعني فناً أو مهارة، والكلمة اللاتينية "Texere" وتعني تركيباً أو نسجاً، والكلمة "Togos" وتعني علماً أو دراسة، وبذلك فإن كلمة تقنيات تعني علم المهارات أو الفنون، أي دراسة المهارات بشكل منطقي لتأدية وظيفة محددة».¹ وهناك من يرى أنّ كلمة تكنولوجيا "Technology" تعني: علم الآداء أو علم التطبيق.² في حين هناك من يجعلها مرادفة لفنّ الخطابة أو الاتصال بمهارة.³

ويرى البعض أنّ الجزء الأول من كلمة (TECHNOLOGY) مشتق من المفردة (Technique)، ومن ثمّ تُترجم إلى العربية إلى مصطلح تقنية أو تقنيات، ويُعبّر عنها البعض بلفظ تقانة أو تقانات.⁴

في الاصطلاح: هي «عملية شاملة تقوم بتطبيق العلوم والمعارف بشكل منظم في ميادين عدّة لتحقيق أغراض ذات قيمة عمليّة للمجتمع».⁵

¹ - محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الأردن، ط4: 1425هـ - 2004م، ص: 21.

² - بشير عبد الرحيم، التكنولوجيا في عملية التعلّم والتعليم، دار الشروق، عمان الأردن، ط2، 1993م، ص: 15.

³ - أحمد إبراهيم قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، عالم الكتب، مصر القاهرة، ط1: 1426هـ - 2006م، ص: 2.

⁴ - بشير عبد الرحيم، مرجع سبق ذكره، ص: 16.

⁵ - أمين محمد زينب، إشكالية حول تكنولوجيا التعليم، دار الهدى، المنيا، مصر، ط1، 2000م، ص: 25.

وتعرّف بأنها « الاستخدام الأمثل للمعرفة العلمية وتطبيقاتها وتطويعها لخدمة الإنسان ورفاهيته».¹ وقد عرّفها عالم الاجتماع دونالد بيل Donald Bell بأنها: «التنظيم الفعّال لخبرة الإنسان من خلال وسائل منطقية ذات كفاءة عالية، وتوجيه القوى الكامنة في البيئة المحيطة بنا للاستفادة منها في الربح المادّي».²

2- الإعلام: (Media)

في اللغة:

إعلام (مفرد) مصدر أعلم يُعلمُ إعلاماً، وأعلمتهُ بالأمر: أبلغته إياه، وأطلعتّه عليه،³ جاء في لغة العرب: «استعلم لي خبر فلان وأعلمنيّه حتى أعلمه، واستعلمني الخبر فأعلمته إياه».⁴ يقول الدكتور محمود سفر: «الإعلام في اللغة التبليغ، ويقال: بلّغت القوم بلاغاً؛ أي أوصلتهم بالشّيء المطلوب، والبلاغ ما بلغك أي وصلتك».⁵ والإعلام بالشّيء إظهار حقيقته، ونقل العلم به إلى الغير، فلا بدّ للإعلام بكل أشكاله من علم وحقيقة... ثمّ نقل هذا العلم وإبراز تلك الحقيقة للغير أو الجمهور (الناس على وجه العموم).⁶

¹ - أمين محمد زينب، مرجع سبق ذكره، ص: 25.

² - محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره، ص: 21.

³ - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1: 1429 هـ _ 2008م، مج1، ص: 1541.

⁴ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص: 3084.

⁵ - محمود محمد سفر، الإعلام موقف، مطبعة تهامة، السعودية، ط1، 1982م، ص: 21.

⁶ - ماجدة لطفي السيد، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1: 2011م، ص: 19.

في الاصطلاح: أمّا في الاصطلاح فلإعلام عدّة تعريفات في كتب المعاصرين منها تعريف سامي زيبان بأنه: «تلك العملية الإعلامية التي تبدأ بمعرفة المخبر الصحفي بمعلومات ذات أهمية، أي معلومات جديرة بالنشر والنقل، ثم تتوالى مراحلها: تجميع المعلومات من مصادرها، نقلها، التعاطي معها وتحريرها، ثم نشرها وإطلاقها، وإرسالها عبر صحيفة أو وكالة أو إذاعة أو محطة تلفزة إلى طرف معني بها ومهتم بوثائقها».¹ وقد عرّفه العالم الألماني "أوتوجروت" بأنه: «التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها واتجاهاتها في نفس الوقت».² هذا التعبير يتمّ «بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إطار موضوعي بعيد عن الهوى والغرض، من خلال أدوات ووسائل محايدة بهدف إتاحة الفرصة للإنسان للوقوف على الأخبار والحقائق والأفكار والآراء، ليكون قادراً على تكوين فكره الخاص به الذي يمكنه من اتخاذ الموقف الذي يراه ملائماً».³

3- الاتصال Communication:

في اللغة: مصدر اتصل إلى/ اتصل ب يتصل اتصالاً فهو متّصل والمفعول مُتّصل إليه، واتّصل الشيءَ بالشيء ارتبط، التأم به. واتّصل الحديثُ لم ينقطع، واتّصل فلان بفلان اجتمع به، خاطبه بواسطة الهاتف أو غيره.⁴

¹ - سامي زيبان، الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية، والتنفيذ): الإعلام الحديث في النظرية والتطبيق مدخل

نظري وعملي إلى علم الإعلام، دار المسيرة، بيروت، ط2: 1987م، ص: 35.

² - محمد محمود سفر، مرجع سبق ذكره، ص: 22.

³ - المرجع نفسه، ص: 22.

⁴ - أحمد مختار عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 2449.

والاتصال مصطلح مترجم من الكلمة الإنجليزية Communication والمشتقة أصلاً من الكلمة اللاتينية Communis التي تعني الشيء المشترك، وفعله Communicare يذيع ويشيع.¹ وقد جاءت كلمة Communication في قاموس أكسفورد بمعنى تبادل المعلومات بشتى الصور: الكلام والكتابة والإشارة.²

في الاصطلاح:

الاتصال عملية تفاعلية تبادلية يتم من خلالها تناقل المعارف والأفكار والمفاهيم، والقواعد والمبادئ والنظريات والمهارات بين شخص وآخر، أو بين شخص ومجموعة من الأشخاص، أو بين مجموعة من الأشخاص، أو من مجتمع لآخر، ومن ثم يحدث تغيير إيجابي مرغوب في سلوك الفرد أو الجماعة، ويتم ذلك بواسطة الاتصال المباشر، أو غير المباشر، أو الاستعانة بأجهزة الاتصالات المتنوعة كالمذياع، والتلفاز، وشبكات الحاسب الآلي، وغير ذلك.³

ويرى "ولبو رشرام" أنّ الاتصال Communication يعني تبادل الأفكار والمعلومات من فرد إلى آخر أو إلى جماعة، فمادته المعلومات والأفكار، وأدواته اللغة والكلمات.⁴ ويذهب الفيلسوف "جون ديوي" إلى أنّ «الاتصال هو عملية مشاركة في الخبرة بين شخصين

1 - محمد سيد محمد، الإعلام واللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1992م، ص: 23.

2 - أسامة زكي السيد علي، مهارات الاتصال الإنساني والأكاديمي، دار أسامة، نبلأء، الأردن عمان، ط1: 2016م، ص: 19.

3 - سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، القاهرة، عالم الكتب، ط1: 1426هـ - 2006م، ص: 251.

4 - محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية، ط1: 2003م، ص: 26.

أو أكثر، حتى تعمّ هذه الخبرة وتصبح مشاعاً بينهم، ويترتب عليها إعادة تشكيل وتعديل المفاهيم والتصورات السابقة لكلّ طرف من الأطراف المشتركة في هذه العملية».¹

4- تكنولوجيا الإعلام والاتصال:

وردت تعريفات كثيرة لتكنولوجيا الإعلام والاتصال أبرزها أنّها: «مجموع التقنيات أو الأدوات أو الوسائل أو النظم المختلفة، التي يتمّ توظيفها لمعالجة المضمون أو المحتوى الذي يراد توصيله من خلال عملية الاتصال الجماهيري أو الشخصي أو التنظيمي أو الجمعي، والتي يتمّ من خلالها جمع المعلومات والبيانات المسموعة أو المكتوبة أو المصورة أو المرسومة أو المسموعة المرئية، أو المطبوعة أو الرقمية من خلال الحاسبات الالكترونية، ثمّ تخزين هذه البيانات والمعلومات، ثمّ استرجاعها في الوقت المناسب، ثم عملية نشر هذه المواد الاتصالية أو الرسائل أو المضامين مسموعة أو مسموعة مرئية أو مطبوعة رقمية، ونقلها من مكان إلى مكان آخر وتبادلها».² أو هي «مجل المعارف والخبرات المتراكمة والمتاحة، والأدوات والوسائل المادية والتنظيمية والإدارية المستخدمة في جمع المعلومات ومعالجتها وإنتاجها وتخزينها واسترجاعها ونشرها وتبادلها أي توصيلها إلى الأفراد والمجتمعات».³

¹ - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 250.

² - شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1: شوال 1430هـ- يناير 2000م، ص: 102، 103.

³ - رحيمة الطيب عيساني، الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، الرياض، 2010م، ص: 16.

5- التعليمية Educational:

ومن الطبيعي أن المعارف تحتاج إلى مناهج وأساليب خاصة من أجل تلقينها وتوجيهها للمتعلمين وهذه الحاجة الملحة لا نجد لها إلا في مجال التعليمية.

و«تُعرّف التعليمية بأنها الدراسة العلمية لطرائق التدريس وتقنياته، وتُعدّ علماً قائماً بذاته، تنصبّ اهتماماته على الإحاطة بالتعليم، ودراسته دراسة علمية، وتقديم الأبحاث العلمية عنه، وذلك من خلال البحث في محتوياته وطرائقه ونظرياته، وهي ترجمة لكلمة Didactique التي اشتقت من الكلمة اليونانية Didaktikos، وقد كانوا يطلقونها على ضرب من الشعر الذي يشرح القضايا التقنية، والمعارف العلمية، كما تعني فلنتعلم أي يُعلم بعضنا بعضاً، أو أتعلم منك وأعلمك»¹. وتعرف أيضاً بالديداكتيك، أو علم التدريس، وهي مجموعة النشاطات والمعارف التي نلجأ إليها من أجل إعداد وتنظيم وتقييم وتحسين مواقف التعليم.²

ثالثاً: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلمية:

في ظلّ التطورات التي تعرفها تقنيات الإعلام والاتصال وكذا تعدّد أساليبها، وكثرة استخدامها ومستخداميها بمختلف أعمارهم وفي جميع مجالات الحياة؛ بات من الضروري استثمارها في مجال التعليم نظراً لما أثبتته من فعالية في العملية التعليمية التعلمية؛ ما جعلها تفرض نفسها بشدّة، ومن بين إسهاماتها فضلاً عن مرونتها واستمراريتها أنّها:

¹ - عبد الله قلي، التعليمية العامة والتعليمات الخاصة، دار الهدى، بيروت، ط2: 2001م، ص: 118-119.

² - محمد الصالح حنروي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، بيروت، 2012م، ص: 126.

- أ. تساعد على استثارة اهتمام الطالب، وإشباع حاجته للتعلم.
- ب. تساعد على تحاشي الوقوع في اللفظية والمقصود باللفظية هنا استعمال المعلم ألفاظاً ليست لها عند الدارس نفس الدلالة التي لها عند المدرس، ولا يحاول توضيح هذه الألفاظ المجردة بوسائل مادية محسوسة تساعد على تكوين صورة مرئية لها في ذهن المتعلم¹.
- ج. تقدم أساليب وطرقاً متنوعة في التعلم بما يتناسب مع الفروق الفردية بين المتعلمين وظروف تعلمهم². فكلما تنوعت الوسائل المستخدمة لتوصيل مادة علمية معينة للتلاميذ، ساعد ذلك على تلبية احتياجاتهم وتناسبها مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، وبالتالي تحقيق تعلم أفضل حيث تختلف قدرات التلاميذ واستعداداتهم، فمن يصعب عليه تحصيل محتوى التعلم بمساعدة وسيلة قد يسهل عليه ذلك باستخدام وسيلة أخرى³.
- د. تساعد على التحرر من قيود الزمان والمكان الموحد إذ بفضلها «بات اكتساب أي مهارة أمر متاح لأي متعلم ما دام غير مقيد بوقت محدد لتعلمها»⁴، وأتيح الأمر كذلك لمن حالت ظروفهم المكانية دون ذلك وأصبح «التحدي الأكبر هو الوصول إلى أولئك الذين يعانون قلة الخدمات، والقفز فوق الحواجز وتوفير التعليم حيثما يوجد طالب علم»⁵.

¹ - مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، دار الفكر، عمان الأردن، ط1: 1425هـ- 2004م، ص: 21.

² - المرجع نفسه، ص: 37.

³ - أمل عبد الفتاح سويدان، منال عبد العال مبارز، التقنية في التعليم مقدمة في أساسيات الطالب والمعلم، دار الفكر، عمان الأردن، ط1: 1428هـ- 2007م، ص: 33.

⁴ - زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم كلسفة ونظام، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1: 1996م، ج1. ص: 246.

⁵ - ألكسندرا درانسلا، التقنية في التربية والتعليم: لماذا لا نرى الطحين؟، تر: وديم حداد، مجلة المعرفة، وزارة التربية السعودية، العدد: 117، جانفي 2005م، ص: 53.

هـ. التعليم بواسطتها يحقق اعتماد المتعلم على نفسه لكونه يتم بعيداً عن المعلم، ويتم طبقاً لاحتياجات المتعلم الحقيقية وبمبادرة منه، وبالنمط الذي يتماشى وقدراته الفردية¹. فيتعلم الطلاب في الأوقات التي تناسبهم وبالقدر الذي يكفيهم، وبالطرق التي يفضلونها وتحت إشراف من يفضلون، وبالمواقع التي يفضلونها².

و. إذا ما أعدت بطريقة جيدة تستطيع حشد ثروة هائلة من الخبرات والتجارب في رزم فعالة يمكن تحديثها وتعديلها في جميع الأوقات استجابة للآراء والمراجعات بشأنها أو لمطالب جديدة أو لاختلاف السياق، وتندرج هذه الإمكانيات في إطار واسع النطاق من التقنيات مثل الفيديو والحاسوب وشبكاته³

وبناء عليه فإن: الأوضاع الراهنة التي تسود المجتمعات البشرية في كل أرجاء المعمورة تفرض نمطاً خاصاً في مجال التعليميات والطرائق المسطرة لذلك، وتسعى كل المؤسسات والهيئات والمنظمات إلى استخدام التقنيات التي من شأنها تسهيل التدريس والتعليم والتربية، وبخاصة تلك المستخدمة في الإعلام والاتصال؛ نظراً لانتشارها وسهولة التعامل معها، ويتم تحيين الوسائل من حين إلى آخر وكذلك تحديث البرامج والمناهج المخصصة وغير المخصصة ويحرص المسؤولون على الجوانب النفسية والاجتماعية دوماً، أما عن اللغات فقد بات العالم بأسره في دورة تبادلية للغات ولم تعد أي لغة من لغات العالم الشهيرة حكراً على

¹ - سارة إبراهيم العريني، دمج التعليم الالكتروني بالتعليم التقليدي، مجلة المعرفة، وزارة التربية السعودية، العدد: 128، ديسمبر 2005م، ص: 78.

² - إبراهيم عبد الوكيل الفار، استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر، ط1: 1423هـ - 2002م، ص: 216.

³ - ألكسندرا درانسلا، مرجع سبق ذكره، ص: 57.

الناطقين بها، والغريب في الأمر أن الشعوب أبدت تفوقاً ملحوظاً في اللغات الأجنبية في معظم التطبيقات والبرامج.

الفصل الاول:

تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين

المبحث الأول: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الاستماع.

المبحث الثاني: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الكلام.

المبحث الثالث: دورة تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الكتابة.

المبحث الرابع: تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تنمية مهارة القراءة.

1-1 - المبحث الأول: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الاستماع**1-1-1 - تمهيد:**

اللغة أرقى ما وصل إليه الإنسان من آليات للتعبير، والمتتبع لتاريخ نشأتها والنظريات التي تطرقت إليها على اختلاف أنواعها وتعدّد توجّهاتها لا يخفى عليه اتّفاقها على الطبيعة الصوتية للغة، وقد عرّفها ابن جني (ت392هـ) بقوله: «وحدّها أنها أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم»¹ هذا التعبير يكون بين الأفراد الذين يتشكّل منهم المجتمع بهدف تحقيق وظيفة التّواصل الذي يمثّل الغائية الأولى للغة، فتنظافر جملة من العناصر والمقومات البشرية بما فيها النفسية والاجتماعية لتأدية الأغراض التي أشار إليها ابن جني، وتختلف بحسب طبيعة الأجناس البشرية ومستويات الحضارة التي بلغوها، وكذلك البيئة التي ينتمون إليها.

يقول جاردنر مؤكداً ذلك «من العبث أن نقول إنّ هدف اللغة هو التّعبير عن الفكر، إذ ما الدّاعي الذي يوجب على الناس التّحول هنا وهناك معبّرين عن أفكارهم؟ إنّ مجرد التفكير يكفي لقضاء حاجات الناس العقلية الصّرفة، وإذا كان الغرض من استعمال اللغة إرضاء رغبات من النوع الذي يمكنهم الحصول عليه دون مساعدة خارجية، فإنّ في مقدرتهم استعمال جوارحهم وقواهم الجسمية، وإذا كانت عواطفهم تستدعي التّنفيس الصوتي فيمكنهم

¹ - أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ص: 33.

الصياح أو الضحك أو التأوه»¹، وهذا يشير إلى محورية الهدف في مختلف الممارسات اللسانية مهما تعددت اللغات المنطوقة أو اختلفت أجناس مستعملها.

وهنا نلامس التركيز على الفائدة المنشودة من اللغة لأجل التفريق بين اللغة الطبيعية وغير الطبيعية، فالأمر يختلف بلا جدال بين النوعين، لذلك لا نفهم الأطفال الصغار مع أن أهدافهم واضحة لديهم أثناء الصراخ أو التعبير عن الألم أو الرغبة في الطعام أو شيء من ذلك؛ وحتى لغة القردة مثلاً أو الحيوانات الأليفة؛ وهذا يدل على أنّ اللغة مرحلة نضج يصل إليها الإنسان تتبى عن سلامة الجهاز السمعي وسلامة أعضاء النطق لديه، وتعتبر تأشيرة دخول واندماج مع أفراد مجتمعه، بعد مروره بعدة مراحل أولها: سماع ما يدور حوله من لغة حيث تبدأ هذه المرحلة منذ الولادة، وتشير أغلب الدراسات الحديثة إلى ما قبل ذلك، وتستمر معه مدى الحياة، إن لم يطرأ طارئ على الجهاز السمعي، وهذا بالنظر إلى أهميتها في اكتساب اللغة.

ومعلوم أنّ تعلم اللغة يبدأ بمهارة الاستماع، وتعليمها يبدأ بمهارة الكلام أو التحدث، وبما أن الموضوع يدور حول تعليمية اللغة؛ فهذا يستلزم أن تكون البداية بمهارة التحدث، لكن مهارة التحدث تنمو أولاً من الاتصال باللغة وممارستها ولا يكون ذلك إلا عن طريق الاستماع إليها ملياً؛ ما جعلنا نقدّمه على المهارات الأخرى لأنه يمثل البداية لها؛ حيث سنقف على ماهية الاستماع والمفاهيم المتداخلة معه، ودوره في اكتساب اللغة كما سنحاول الوقوف على مدى إمكانية استثمار تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الاستماع.

¹ - عيسى برهومة، اللغة والجنس (حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة)، دار الشروق، ط1، 2002م، ص: 18.

1-1-2- مفهوم الاستماع:

إن طبيعة البحث تفرض الإشارة إلى تعريف الاستماع بالتوازي مع المصطلحات التي تتداخل معه تباعاً، حسب ما يتطلبه كل منها من درجة في التركيز والاهتمام، وهي كما يأتي:

1-1-2-1- السَّمْع والسماع:

في اللغة:

فصل ابن منظور (ت 711هـ) في مادة [س. م. ع] حيث جاء في لسان العرب: «سمع: الذي مصدره السمع للدلالة على حس الأذن¹. ودليله في القرآن الكريم قوله تعالى: جُذِثَتْ ثُثُثٌ تُثُثُ فُثُثٌ وَفُثُثٌ وَفُثُثٌ² ومنه كذلك قول ثعلب: معناه خلا له فلم يشتغل بغيره؛ وقد سَمِعَهُ سَمْعاً وَسَمِعاً وَسَمَاعاً وَسَمَاعَةً وَسَمَاعِيَةً. ووافقه قال اللحياني وقال بعضهم: السَّمْعُ المصدر، والسَّمْعُ: الاسم. والسَّمْعُ أيضاً الأذن. والجمع أَسْمَاعٌ»³.

ويتضح بناء على ما تقدم من الشروحات المعجمية لهذا الجذر (س.م.ع) وما سيأتي منها أن مشتقاته غزيرة ووفيرة وذات دلالات مختلفة بخلاف كثير من الجذور اللغوية التي تحتمل اشتقاقات ذات معنى واشتقاقات مهملة على السواء.

¹ - الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، ص: 310. وانظر أيضاً: الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ص: 731.

² - الآية 37 من سورة (ق).

³ - ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص: 162. وانظر أيضاً: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، تح: عبد الحميد هنداوي، ص: 511، و ابن منظور، لسان العرب المحيط، مج 3، تق: عبد الله العلايلي، ص: 203. وابن منظور، لسان اللسان تهذيب لسان العرب، ج2، ص: 623.

والاستماع من استمع وهو «على وزن افتعل، يدلّ بزيادته على معانٍ، منها الاجتهاد والطلب»¹؛ لأنّ الاستماع عملية إرادية يطلبها المستمع ويجتهد في فكّ رموز ما يستمع له.

في الإصطلاح:

الاستماع: «عملية عقلية تتطلب جهداً يبذله المستمع في متابعة المتكلم، وفهم معنى ما يقوله، واختزان أفكاره واسترجاعها إذا لزم الأمر، وإجراء عمليات ربط الأفكار المتعددة والمتضمنة بالمادة المسموعة»². وتحدث هذه العملية نتيجة «استقبال أذن الفرد لمجموعة من الذبذبات الصوتية، التي تصدر من مرسلها حيث يستقبلها المستمع ويعطيها جل اهتمامه وانتباهه، ويعالجها فكرياً، ويدمجها في مخزونه المعرفي»³؛ إذ تحلل فيها الأصوات إلى ظاهرها المنطوق، وباطنها المعنوي وتشتق معانيها مما لدى الفرد من معارف سابقة وسياقات التحدث، والموقف الذي يجري فيه التحدث.

وبذلك تكون الصورة الذهنية في الدماغ البشري وهي «إما صورة مسموعة خالصة، أو مسموعة مبصرة معاً، من ثمّ تكون أبنية للمعرفة في الذهن»⁴؛ فهو إذن؛ «فن يشتمل على عمليات معقدة، فإنه ليس مجرد «سماع» إنه عملية يعطي فيها المستمع اهتماماً

¹ - كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1:

2013م.ص: 51

² - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص: 176.

³ - كامل عبد السلام الطراونة، مرجع سبق ذكره، ص: 53.

⁴ - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط3:

2014م، ص: 93.

خاصاً، وانتباهاً مقصوداً لما تتلقاه أذنه من الأصوات».¹ أي أنه سماع باهتمام، «يفترض القصد والنية، التي يترتب عليها التفكير والفقہ والتدبر في المسموع»². وقد عرّفه مورلي بأنه: «عملية عقلية لغوية نشيطة إيجابية يقوم بها الفرد متجاوزاً مرحلة فهم الرسالة ومضمونها؛ للوصول إلى مستوى التفاعل مع النص المسموع بما يحتويه من معلومات وأفكار لتقويمه، وإبداء الرأي فيه».³

فالاستماع أعلى درجة من السماع لأنه يتطلب الإرادة والتركيز، بالإضافة إلى نسبة كبيرة من القصدية والإصرار على الممارسة الفيسيولوجية للفعل؛ لكن «قد يتخلله انقطاع قصير بسبب بعض المشتتات الداخلية كالسرحان، أو الخارجية كالنظر العابر...»⁴، وهذا دليل على مبدأ التفاعل أو الفاعلية التي يبادر بها المستمع أو السامع، بمعنى أنّ فعل السماع - كما أشرنا سابقاً - مرتبط بجملة من الإحساسات والمشاعر الداعمة والتي تضمن استمرارية العمليات التبليغية والوظائف التواصلية؛ وهو ما يصنع الفارق بينه وبين الإنصات كما سنبينه لاحقاً.

1-1-2-3: الإنصات و الإصغاء:

¹ _ علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1: 1430هـ-2009م، ص: 97.

² - كامل عبد السلام الطراونة، مرجع سبق ذكره، ص: 51

³ - المرجع نفسه، 53.

⁴ - إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، ط1: 2011، ص:

كما أشرنا سابقاً أنّ «المتفق عليه أن اللغة ظاهرة صوتية»¹ والواقع أنّه لا يمكن أن نعتبر كلّ صوت لغة؛ فما يصدر عن الحيوانات أصوات، وبكاء الأطفال ومناغاتهم أصوات كذلك، وما يصدر عن الطبيعة... على تنوّعه وتعدّده أصوات كذلك، لكن كلّ هذه المختلفات لا ترقى لمستوى اللغة التي لها خصائص تحكمها؛ واللغة العربية، «كأيّ لغة قائمة على حروف، والحروف أصوات لها صفات و ألقاب ومخارج ، الهدف من دراستها النطق الصّحيح؛ والنطق الصّحيح له أثره في المعنى وإثارة الإحساس»².

فتلك الحروف بأصواتها وصفاتها ومخارجها؛ وضعها الأولون وانفقوا عليها وما علينا إلّا محاكاتها، ونطقها كما اصطلحوا عليها، ولا يتأتّى لنا ذلك إلّا بالاستماع، الذي كان السبب الأول وراء انتشارها حيث كان السلف « يتفق أن يستعمل الواحد منهم تصويماً أو لفظة في الدلالة على شيء ما عندما يخاطب غيره فيحفظ السّامع ذلك، فيستعمل السامع ذلك بعينه عندما يخاطب المنشئ الأوّل لتلك اللفظة، ويكون السّامع الأوّل قد احتذى بذلك فيقع به، فيكونان قد اصطلحا وتواطأ على تلك اللفظة»³.

وهكذا يشيع استعمال ذلك التصويت أو تلك اللفظة في المجموعة اللغوية عن طريق السّماع للدلالة على ما وضع له، ويتأسس قاموس لغويّ لدى مختلف مستعملي هذه اللغة أو تلك، بمعنى أن العمليات أو الممارسات اللغوية تحتل التداخل بقدر الترابط.

¹ - محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة، مصر، دار قباء، ص: 29.

² - فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقاً وإملاء وكتابة، الوفاء، ط2، ص: 21.

³ - أبو نصر الفراء، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار الشروق، بيروت لبنان، ط2: 1990م. ص: 141.

ولقد أدرك العرب الأوائل ما للاستماع من أهمية في اكتساب اللغة، فكانوا يحددون البوادي التي تُؤخذ عن أهلها اللغة الفصيحة، وأساس التّحديد أن لا تُؤخذ اللغة عن الحضر أو عن أهل البوادي القريبة منهم أو المتاخمة لبلدان العجم، مخافة اختلاط الألسنة، وإنّما يكون الأخذ عمّن لم يسمع غير الفصحى « فكانوا يعتمدون على الاستماع في تعليم صغارهم العربية الصحيحة، البعيدة عن لوثة الأعاجم، عندما كانوا يرسلون أبناءهم إلى البادية، لتلقي اللغة السليمة، والحكم السائدة والأمثال الفصيحة، حيث كانت البادية لديهم هي المدرسة اللغوية والتربوية، لكلّ من يريد أن تكون الفصحى سليقة لأبنائه، والعربية لغة لهم بعيداً عن اللّحن والخطأ»¹.

وقد أكد القرآن الكريم ذلك، فالمتتبع لأيّ الذكر الحكيم يرى تقديمه في كلّ مرة عن بقية الحواس، ومثاله ما جاء في قوله تعالى: *چې بې ږېر د تا نا ته ته ئو ئو ئو ئو ئو ئو ئو* ² دليل قاطع على أهمية حاسة السمع في عملية الاكتساب، « لذا كان شعيرة الإسلام بأن يُؤذن للصلاة في الأذن اليمنى للوليد، وإقامة الصلاة في أذنه اليسرى»³ باعتبار الصلاة عماد الدّين، ولأنّها أوّل ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة؛ فكان الأذان أوّل ما يسمعه بعد ميلاده.

وهو في الوقت ذاته يسمع لغة قومه التي أُذّن له بها. لهذا فالأذن هي «أوّل عضو من بين أعضاء الحواس يزود به الجنين في بطن أمه، وهو أوّل عضو تصدر عنه أول استجابة

¹ - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص: 176.

² - الآية 78 من سورة النحل.

³ - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص: 176.

حسيّة لدى الوليد، بينما تأتي وظيفة العين بالنسبة للرؤية والتّمييز متأخرة بعد ذلك»¹؛ فتكون الأشهر الأولى للطفل عبارة عن سماع، أولاً لكلّ من حوله ولكلّ ما حوله من مخلوقات وكائنات، ثمّ «تتكوّن بعد ذلك عملية الفهم التي تتضمن الإدراك الذي يوصله فيما بعد لعملية التّمييز التي يستطيع من خلالها تصنيف الأشياء المسموعة من أصوات، وحركات، ونبرات وصيحات، وهمسات... إلخ إلى مجموعات تختلف كلّ منها عن بعضها...»².

يقول محمد رفقي: «أنّ الأطفال يمارسون فنّ الاستماع قبل أن يمارسوا أي فن آخر من فنون اللغة، ويظلّ أكثرها استخداماً لدى الإنسان، حيث تعتبر هذه المهارة أساس التّلقّي والتّعليم. فالطفل إذا ما أحسن الاستماع كان أحسن تحدّثاً وأفضل وأرقى تعلّماً»³. ما يوجب ضرورة حسن استغلال حاسة السمع بتهديب المنطوق لفظاً ومخرجاً؛ لأنّ النّظام الصوتي يستقرّ منذ الطّفولة ويستمر طول الحياة.

فالإنسان « يحتفظ حتى آخر حياته بمجموعة الحركات التي تعودت عليها أعضاؤه الصوتية منذ طفولته اللهم إلا أن يحدث له عارض ناتج من التّعليم، وذلك في حالة أن يتلقّى نطقاً أجنبياً يحلّ محلّ النطق القومي»⁴ من هنا جاء التّأكيد على ضرورة « أن يتحدّث الكبار الذين يتواصل الطفل معهم لغوياً، ليس فقط وفق نموذج (model) سليم من حيث

1 - المرجع نفسه، ص: 182.

2 - طاهر أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدّث في الطّفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2: 1428هـ- 2008م ص: 18.

3 - هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، ط1: 1428هـ- 2007م ص: 57.

4 - فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، ص: 246.

اختيار المفردات والمعاني والتراكيب، وإثماً أيضاً من حيث التلّفظ السليم والواضح لأصوات الحروف والكلمات والطريقة التي تمزج بها، وتكرار الكلام.¹

وهذه إشارة واضحة إلى ضرورة التزام الراشدين أثناء التّكلم مع الصغار أو محاورتهم باللغة السليمة وفق القواعد الموضوعية، لأنّ هذه الممارسة ترتقي بهؤلاء المتعلّمين الصغار إلى مستويات اختيار المفردات بدقّة في تشكيل الجمل ومن الجمل إلى تشكيل النصوص، وهكذا ارتقاء إلى أعلى مستويات الإنشاء، وما ينطبق على اختيار الكلمات هو مبدأ تمّ تطبيقه مسبقاً على عملية اختيار الحروف.

«فالطفل لا يستطيع أن يتكلم أو يتحدث أو يقرأ، أو أن يصل إلى مرحلة الإنشاء والكتابة، ما لم يتدرّب أولاً على الاستماع الجيد من قصص وحكايات ومحدثات يستأنس بها أولاً ثم يحاكيها ويقدها نطقاً وكلاماً وحديثاً».² وكما قال ابن خلدون (ت 808هـ) في مقدمته: « السّمع أبو الملكات اللسانية»³ فهو أساس المهارات الأخرى والمفتاح لها. كما أنّ «مجال حاسة السّمع أوسع انتشاراً، وأقوى أثراً من البصر الذي قد يكون محدوداً، بل وقد يحول الرؤية حائل أو ساتر، بينما قد تنشط الأذن فتسمع وتفسّر عندما تعجز العين عن الرؤية والنّظر».⁴ بل وتعمل حتى في أثناء النوم، وهنا يتبادر إلى الأذهان ما حصل مع أصحاب الكهف حال دخولهم إليه ورغبتهم في الاستراحة من متاعب يومهم آنذاك، فاستغرقوا في

¹ - هدى محمود الناشف، مرجع سبق ذكره، ص: 59.

² - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص 175.

³ - عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ_ 2001م ص: 754.

⁴ - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص: 181.

نومهم بإذن الله تعالى، كما جاء في قوله سبحانه: چں ٹ ٹ ٹ ٹ ہ ہ چ¹، وهي إشارة صريحة إلى أنّ حاسة السمع تظلّ مشغولة حتى أثناء النوم مما يفسر قدرتنا على الاستيقاظ منه باستمرار، فكانت أول ما سلبه الله سبحانه وتعالى منهم قدرتهم على الاستماع فناموا عميقاً.

لقد كان الاستماع باعثاً على انتشار اللغة وتلقيها، وفي ذات الوقت كان سبباً لحدوث اللحن فيها، بل إنّ الأمر هنا يتعلق بما هو أدهى من اللحن في ذاته، وهو اكتساب الخطأ الشائع وتصنيفه ضمن الصواب، ولم تسلم من هذا حتى أوساط الباحثين والمتخصصين، وطالما يجهل المتكلم القواعد السليمة والأصول اللغوية والجذور اللسانية؛ فمن المستبعد نجاته من توظيف أساليب خاطئة على أنّها صواب، ويكون الاستماع مصدره المباشر، وليس هذا فحسب، فالاستماع يمنحه المصدقية على كلّ الأساليب التي يتلقاها بشكل مباشر بوساطة عضو السمع.

يمكن انطلاقاً من هذه الفكرة أن نصنّف عمليات السماع أو قل : "الاستماع" في مرتبة الآليات الدقيقة المحكمة والمعتمدة اعتماداً بعيد المدى في مجالات التعلّم، وحينما نقول التعلّم فذلك يشمل تعلّم الأساليب الإيجابية بالموازاة مع الأساليب السالبة دون إدراك مباشر للمكتسبات والمواد التعلّمية، ودون إدراك غير مباشر.

ونحن نعلم أنّ المبادئ العقلية لدى كافة الأجناس البشرية متشابهة وموحّدة، لكن الفرق في اكتساب المهارات يخضع للفروقات الحضارية والثقافية والاجتماعية، وعمليات الاستماع منذ

¹ - الآية 11 من سورة الكهف.

المراحل الأولى للتنشئة الفردية لكلّ جنس من هذه الأجناس تصنّف من أبرز عوامل هذه التنشئة بل إنّه لا يقدر على الاستغناء عنها بتاتاً.

دعونا نوسّع الدائرة في هذا المحور؛ نحن جميعاً اكتسبنا جملة من الخبرات في مراحل مختلفة من حياتنا، بعض هذه الخبرات احتفظنا بها إلى فترات متقدّمة من أعمارنا، وبعضها تلاشت خلال مراحل التّمو ولم نعد بحاجة إليها، غير أنّ الخبرات التي لا نقدر على التخلّص منها أو الاستغناء عنها هي فقط تلك الخبرات التي اكتسبناها بوساطة آلية السمع أو تقنيات الاستماع، وتحوز لدينا على ثقة مفرطة إذا تعلق الأمر بتحديد مجموعة من الخيارات، « فالتعلم الذي يستخدم تقنيات سمعية، يبقى أثره فترة طويلة لدى المتعلم»¹.

وأحيانا لا يستسلم أحدنا أو يقتنع بآراء الآخرين طالما هناك مصدر سماعي لديه، وإن كان على خطأ، فهو قد صادق عليه بحكم المصدر من جهة، وبحكم العادات والتقاليد وأساليب المحاكاة من جهة أخرى.

مثال ذلك قصة الأصنام مثلاً عبر العصور، نرى أنّ كلّ الشعوب التي كانت تعبدها أو تعبد بدائل كالنار أو الماء أو الشمس أو الصخور أو الحيوانات كانت شعوباً تتمتع بمقدار من الذكاء، لكن هذا الذكاء وتلك الحضارات لم تصنع فارقاً في العبادات لديهم وهم يعلمون أنّ الحجارة جماد ولكنهم يقدسونها، ويعلمون أنّ الشمس أو الماء أو النار مخلوقات جامدة لا تقدّم لهم أو تؤخر عنهم، ولكنهم يستمرّون في ممارساتهم، ولهذا الأمر تفسير واحد مفاده: أنّ ما يكتسب بالاستماع يورث اعتقاداً وسلوكاً عميقاً في الدّهنيات والذوات بحيث لا يقبل

¹ - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 102.

التغيير أو التّبديل، وهنا يظهر أثر الاستماع على النفس المتعلّمة، ومدى الحاجة إليه ليس فقط للأطفال بل لجميع شرائح المجتمع بمختلف مستوياتهم، يرافقهم في سكناتهم وحركاتهم، وفي نومهم ويقظتهم.

1-1-3- تنمية مهارة الاستماع بتقنيات الإعلام والاتصال:

كثيرٌ من عامة الناس يعتقد أنّ الاستماع عملية عفوية لا تحتاج إلى تعلّم أو تعليم، بل يكفي أن يكون عضو السّمع (الأذن) سليماً والباقي يتّم بصورة تلقائية فهو بحسبهم «كالمشي والكلام، وهذا القياس خاطئ من أوله إلى آخره. فالطفل في حاجة إلى من يدرّبه على المشي رغم أنّ له رجلين، وكذلك هو بحاجة إلى من يدرّبه على مهارات الاستماع رغم أنّ له أذنين.»¹

والتدريب على مهارات الاستماع كانت مهمته في القديم مقصورة على الأم في المراحل الأولى بأن تتأغي طفلها، وفي المرتبة الثانية جدّته أو أقرب المحيطين به، حيث كان الأحفاد يجتمعون حولها ويستمتعون بحكاياتها، سواء كانت متعلقة بنمط العيش في زمن صباها، أو حكايات لأخذ العبر أو للتسلية والترفيه، وهي عادات قد نراها تمضية للوقت وتسلية، لكنها مفيدة في تنشئة الطفل وتدريبه على حسن الاستماع، ناهيك عن أخذ العبر وتعلّم العادات وفهم التقاليد.

¹ - علي أحمد مدكور، مرجع سبق ذكره، ص: 84.

وحيثما يلتحق الطفل بالمدرسة يكون قد اعتاد على حسن الاستماع فلا يجد صعوبة في الإنصات لمعلمه. ومن البديهي لدينا أنّ لكل عصر آلياته وتقنياته، وزمن التدريب على مهارة الاستماع بالأساطير والحكايات الشعبية أو مرويات الأجداد أو الوالدين - على أهميته- قد ولى وانقضى، وبدأ عصر جديد، عصر التكنولوجيا الذي كثرت فيه الوسائل والتقنيات وعلى رأسها وسائل الإعلام والاتصال، وبخاصة الوسائل التفاعلية أو الوسائل الفاعلة مثل الإذاعة والتلفزة والهاتف بأشكاله، والحاسوب وغيرها من التقنيات التي تعتمد اللغة المنطوقة في نقل الأخبار والمعلومات.

فمعلوم أنّ المتعلم أو الدارس « لن يستطيع أن ينطق اللغة نطقاً صحيحاً إلا إذا استمع إليها مثيراً، والاستماع الجيد هو الذي يفجر لدى الدارس القدرة على الحديث والكلام»¹ وللتمكن من هذه المهارة لابدّ من جذب انتباه المستمع بحذف المشتتات وعوامل التشويش.

فالمذيع مثلاً: « على الرغم من أنّه وسيلة تواصل من طرف واحد، غير أنّ ما يصاحبها من موسيقى مثيرة تساعد في جذب انتباه المستمع»² كما أنّ اتّساع نطاق البثّ وسهولة حمله ونقله من مكان لآخر تيسّر على المستمع اختيار المكان المناسب بعيداً عن التشويش؛ فتخلّصه بذلك من التقيّد بعاملي الزّمان والمكان، ويشترك الجهاز مع باقي الأجهزة في ميزة التّحكم في الصّوت ودرجة وضوحه وكذا تنويع نغمة الصّوت، فالبرامج المقدّمة من خلال هذه الأجهزة تكون من طرف مختصّين تُهيئ لهم جميع الظروف لتقديم العمل في أسمى

¹ - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص: 189.

² - أحمد إبراهيم قنديل، مرجع سبق ذكره، ص: 26.

صوّره «فوضوح الصّوت له تأثيره في الفهم والإدراك، ولذلك ينبغي على المعلم عند شرحه لموضوع ما أن يغير من نغمة صوته ارتفاعاً وانخفاضاً، وبدرجات مناسبة حتى تنتهياً آذان المتعلّمين للاستماع، وحتى لا يفوتها شيء من الكلام، ذلك أنّ الصّوت عندما يكون على درجة أو وتيرة واحدة قد يسبّب تخديراً للقنوات الهلالية التي تؤدّي بدورها للنوم»¹.

والمعلّم وحده مهما حاول لا يمكنه التّحكم في تنوع نغمة صوته طوال اليوم، بل قد يقتصر ذلك على الساعات الأولى من العمل ويصعب عليه ذلك في الساعات الأخيرة؛ لذلك فاللجوء إلى الوسائل التقنية ومنها تكنولوجيات الإعلام والاتصال بين الحين والآخر بمثابة معين للمعلّم تمكّنه من التّحكم في صوته طوال أكبر قدر من ساعات العمل، كما تعفيه من بعض الأدوار الخارجة عن نطاقه الصوتي.

وإن تحدّثنا عن التّفرة وبخاصة إذا ارتبط الأمر بتثنية الأطفال وتعليمهم فذلك قد تطور إلى أبعد التصورات وأخذ منحاه التّقديمي الذي يكاد أحيانا أن يكون خارقاً لأنماط السلوكات التي نشأنا بها سابقاً.

إذ أنّ الطفل في هذا العصر يمكث أمام التّفرة أوقاتاً أطول من تلك التي يقضيها في المدرسة أو مع أسرته وعليه «أصبح من اللازم دراسة العلاقة بين الطّفّل ورسالة التلفزيون، وتأثير الرسالة التلفزيونية في سلوكه وفي قدراته الذهنية، وفي نظرتة إلى الآخرين، وكذلك

¹ - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 103.

دراسة الكيفية التي تستوعب بها الشرائح الاجتماعية المختلفة الرسالة الإعلامية نفسها؛ من

أجل تحسين وتجويد هذه الرسالة وإشراك المتلقي في إنتاجها وتوزيعها واستهلاكها»¹.

وفي الحقيقة أنّ هذا السلوك يكون اعتيادياً في بداية الإدراك وبعد مدة ينصهر في الأفعال

التلقائية التي يمارسها دون تفكير، وهنا نلفت الانتباه لأمرين: أحدهما إيجابي وهو من حيث

اكتساب هذا الطفل تعلّات جديدة بجهد أقل إذا قيس بالتعلّات التي يكتسبها في الأنظمة

الدراسية، وأما الآخر فهو سلبي بحيث يتمّ سلب هذا الطفل الطاقة الإيجابية التي تدفعه إلى

التفكير والاكتشاف إذ أن «مشاهدة التلفزيون تؤدي إلى عدم تشغيل خيال المشاهد وتفكيره

حيث تتجسد المشاهد المرئية أمامه، عكس ما هو الحال في الإذاعة التي تخاطب حاسة

السمع، ولذلك فإنّ المستمع يحاول تخيّل وتفسير وتحليل المواضيع التي يستمع إليها مما

يؤدّي إلى تشغيل فكره وتوسيع خياله»²،

وأعتقد أنّ هذا مؤشر إيجابي أكثر منه سلبي فإذا نظرنا إلى الجهازين من ناحية ممارسة

مهارة الاستماع كفعل فيزيائي فإن التلفزة تجعل المتعلم يركز على الاستماع دون تشغيل فكره

في المقصود الحقيقي للمتكم، كما أنّ «مشاهدة الأحداث الحية في لتلفاز تزيد من إثارة

دوافع المتعلّمين واهتمامهم وانتباههم»³ مما يدفعهم لمعرفة أحداثها بالإنصات لما يقال عنها،

لكن قد يكون انجذاب المتفرّج أكثر للصورة فيشغله ذلك عن الاستماع، وهذا هو الجانب

¹ - مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 44.

² - علي عوجة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1: 1409هـ-1989م ص: 175.

³ - عبد الله إسماعيل الصوفي، التكنولوجيا الحديثة والتربية والتعليم، مؤسسة الوراق، عمان- الأردن، ط1: 2004م ص:

الإيجابي في الإذاعة، والأمر كذلك إذا نظرنا إليهما من زاوية التحصيل اللغوي، فمن المعروف أنّ «الطفل العربي لا يخرج إلى محيطه ليلتقط لغة فصيحة متداولة في الأفواه»¹.

والوسط الإعلامي الذي يستخدم اللغة الفصيحة ويوظفها يزيد من الثروة اللغوية لدى المستمع، ويسرّع عملية التواصل اللغوي؛ وكلّ ذلك يؤكّد ضرورة استثمار الوسائل الإعلامية في تنمية مهارات اللغة العربية على غرار الاستماع.

وأمر آخر جدير هنا بالوقوف عليه هو ما يتعلّق بعملية بناء الخبرات وترتيب الإدراكات، وبخاصة إذا علمنا أنّ الطفل في بداية مراحل نموه الأولى بعد الولادة يبدأ في عملية التمييز بين الأشياء والمدركات، هذا يمنحه فرصة اكتساب بعض المهارات التواصلية، فيعبّر عن آلامه أو عن فرحه أو عن رغباته بحسب المحيط الذي ينشأ فيه وهنا يأتي دور الوسائل والتقنيات؛ فبقدر وفرتها حوله يرتفع مستوى التفاعلات لديه، ويتمّ رسم المسار التواصلية الذي ينبغي أن يسير فيه ويتطور (ينمو).

إنّ أفضلية التلفزيون في الأداء التعليمي مردّها إلى نوعية الأساليب وتعدّد الاتجاهات الفكرية وتمايز الدّهنيات، وكذلك اهتمامه بمختلف المستويات الثقافية ومراعاة الكفاءات الفردية والجماعية، وحرصه على تكريس العادات والمعتقدات والتقاليد، وتسهيل المفاهيم مع تحديثها وتحسينها.

¹ - عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م، ص: 86.

وقد أسهم بذلك كثيراً في نشر اللغة وتيسير فهمها، بل إنّه «أحدث نقلة كبيرة في طريقة استخدامها واستخدام مفرداتها، فبعد أن كانت الإذاعة تعتمد على استخدام حاسة واحدة وهي السمع، جاءت الصورة لتضيف بعداً جديداً للكلمة المنطوقة...»¹.

غير أن ما يلاحظه أحدنا في هذه الوضعية أنّ المتلقي السامع/ المشاهد للتلفزة لا يشعر بغرابة المنطق اللغوي الذي يتلقاه مرسلًا، بل يتقبله وأكثر من ذلك يحاول تقليده ومحاكاته، بينما لو تحدّث به أو سمعه من أحد حوله سينتبه للفرق بين اللغة الفصيحة التي يتلقاها والتي يمارسها. وما نقوله عن التلفزة يمكن قوله أيضاً عن الجهاز الكاتب أو ما يعرف بالحاسوب (الكومبيوتر) والهاتف بعده، لكن بإضافة ميزات أخرى كإمكانية حفظ ما تمت مشاهدته للاستماع إليه مرات أخرى عند الحاجة؛ ذلك أنّ «الأشياء المكررة تدرك أكثر من الأشياء التي لا يتكرّر حدوثها إلا مرة واحدة أو مرات قليلة، لأن تكرار عرض المثير أكثر من مرة سيساعد على زيادة إدراك الفرد له.»² على أن لا تزيد عدد المرات عن حدّها حتى لا تتسبّب في الملل، كما أنّ «الاستماع الكفاء يكون في بعض الأحيان أكثر انتباهاً من القراءة، فليس بوسع الإنسان أن يعيد الاستماع كما يعيد القراءة»³، وقلة التركيز بسبب التعب أو جود مشتتات قد يحول دون ذلك.

لكن في ظل هذه التقنيات يمكن حفظ المقطع وإعادة الاستماع إليه والتحكّم في درجة الصوت، خصوصاً الأجهزة المحمولة منها التي تمكّننا من اختيار المكان المناسب وتهيئة

¹ - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 276.

² - عبد الله عمر الفراء، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار العلم والثقافة، 1999م، ص: 23.

³ - علي سعد جاب الله، مرجع سبق ذكره، ص: 186.

الظروف بعيداً عن المشتتات، وكذا اختيار الوقت المناسب للاستماع. كما تمكّنا ميزة التوقف المؤقت من البحث في القواميس أو المواقع الإلكترونية أو حتى سؤال المعلم أو غيره عن الكلمات أو المصطلحات التي يستعصي على المتعلم فهم مدلولها إن لم تكن مصحوبة بصور توضيحية، وكذا أخذ استراحة في حالة التعب، ثم بدء تشغيل المقطع بسهولة بعدما كان « استخدام القواميس أو الاستفسار، من الأمور المتعدّرة أثناء الاستماع»¹، لأنّ هذا من المشتتات التي تقوّت على المتعلم لا محالة استماع معلومات أخرى، أو الخروج أحياناً عن الموضوع الهدف والخوض في غيره.

وبناءً على ما تقدم نستنتج أنّ عامل الاستماع لا يقلّ أهمية عن عوامل التعلم الأخرى مثل القراءة والحفظ والحكاية والتّمثيل، سواء أكانت ممارستها تقليدية أو بالوسائل الحديثة التكنولوجية المتطورة، التي أثبتت فاعليتها في تنمية هذا العامل طبعاً إن أحسننا استخدامها.

1-2- المبحث الثاني: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الكلام

1-2-1- تمهيد:

¹- المرجع نفسه، ص: 187.

لا شك أنّ للكلام أهمية بالغة في الممارسات اللغوية بعامّة لدى المتكلمين والقراء، ويتأسّس في بداياته على عمليات الاستماع والتلقّي، وجدير بنا هنا أن نشير إلى أنّ الأساليب القديمة في التلقين والتّعليم كانت تركز بصورة أساس على الاستماع والإنصات، وفي المنطق لا يمكن للفرد أو بالأحرى للطفل أن يتكلّم أو يحسن النطق ما لم يستمع أو لم يتلق مجموعة من الأصوات ليقوم بدوره بمحاكاتها وتقليدها.

لأجل ذلك من الضّروري هنا في هذه المرحلة من البحث أن نقف على حيثيات مهارة الكلام والعلاقات المباشرة وغير المباشرة بالتكنولوجيات الحديثة التي ترمي إلى تطويره وتيسيره .

2-2 - مفهوم الكلام:

2-1 -2-1 - في اللغة:

جاء في لسان العرب: « الكلام القول معروف، وقيل الكلام ما كان مكتفيا بنفسه وهو الجملة، والقول ما لم يكن مكتفيا بنفسه وهو الجزء من الجملة.»¹ و تقول: كَلَّمْتُهُ أَكَلَّمْتُهُ تَكَلِّمًا، وهو كَلِّمِي إِذَا كَلَّمَكِ أَوْ كَلَّمْتَهُ، ثم يتوسّعون ويجعلون اللفظة الواحدة المفهمة كَلِمَةً، والقصة كلمة والقصيدة بطولها كلمة، ويجمعون الكلمة كلمات وكَلِمًا. قال تعالى: جَهَّ عَ عَجَّ²»³

¹ - ابن منظور، لسان العرب، ابن منظور، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، مرجع سابق، ص: 3923.

² - من الآية 46 من سورة النساء، ومن الآية 13 من سورة المائدة.

³ - ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر، 1399هـ-1979م، ص: 131.

وقد أورد بطرس البستاني في محيطه تفصيلاً في مادة (ك ل م) حيث قال: «كلمه تكليماً وكلاماً حدّثه والاسم الكلام، وكالمه مكالمَةً جاوبه، وتكلم كلمةً وبكلمةً تكلماً وتكلاماً أي تحدّث، والكلام: القول. يقال: أتى بكلام طيب. أو ما كان مكتفياً بنفسه. قيل: هو في أصل اللغة عبارة عن أصوات متتابعة لمعنى مفهوم وهو اسم جنس يطلق على القليل والكثير أفاد أو لم يُفد. واحده كلمة. وقال: في المصباح والكلام في الحقيقة هو المعنى القائم بالنفس لأنه يقال في نفسي كلام وقال تعالى: ¹ چگس س چ¹.

قال الآمدي وجماعة: وليس المراد من إطلاق لفظ الكلام إلا المعنى القائم بالنفس وهو ما يجده الإنسان من نفسه إذا أمر غيره أو نهاه وأخبره واستخبر منه. وهذه المعاني هي المعاني التي يدل عليها بالعبارات وينبه عليها بالإشارات كقوله [الكامل]²:

إنّ الكلام لفي الفؤاد وإنما * جعل اللسان على الفؤاد دليلاً

ومما يدل على أن الكلام هو الجمل المترتبة في الحقيقة قول كثير [الكامل]³:

لو يسمعون كما سمعت كلامها * * خرّوا لعبلة ركعاً وسجوداً

¹ - من الآية 8 من سورة المجادلة.

² بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطور للغة العربية، ص 789، و أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج 3، ص: 1954.

³ - ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هندراوي، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 50.

ومعلوم أن الكلمة الواحدة لا تُشجى ولا تُحزن ولا تتَمَلَّك قلب السامع، وإنما ذلك فيما طال من الكلام وأمتع سامعيه لعذوبة مُسْتَمَعِهِ ورقة حواشيه»¹.

ومن هذا التعريف يحتمل الباحث أن التأثير بما يرسله المتكلم يتجاوز في العدد الكلمة أو الكلمتين ومعناه أنه قد تتضمن الرسالة خطاباً كانت أم نصاً أم قصيدةً جملة غير محدودة من الكلمات، وقد ألفت العرب أن تشير بالكلام للكلمة ومجموعة الكلمات على السواء، وبخاصة إذا علمنا أن اللسانيات الحديثة تعرّف الكلام بالمنطوق أو المكتوب أو المسموع أو الرموز والإشارات وتضعها في مرتبة واحدة.

في الاصطلاح:

الكلام هو ثاني عناصر الاتصال اللغوي وأهمّها، وهو عند الاصطلاحيين: «ترجمة اللسان عمّا تعلّمه الإنسان عن طريق الاستماع والقراءة والكتابة، كما أنّه من العلامات المميزة للإنسان، فليس كلّ صوت كلاماً، فالكلام هو اللفظ والإفادة، واللفظ هو الصوت المشتمل على بعض الحروف، والإفادة هي ما دلّت على معنى من المعاني في ذهن المتكلم»².

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، مرجع سابق، ص: 3923.

² - زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008م، ص: 67.

وجاء في ألفية ابن مالك (ت672هـ) في باب حديثه عن أقسام الكلام إشارة لطيفة في معنى

الكلام بقوله¹:

كلامنا لفظ مفيد كاستقم * اسم وفعل ثم حرف الكلم

فإذا لاحظنا البيت سنجد أنّ قوله (كلامنا لفظ) يشمل كلّ ما يقال سواء كان مفيداً أم غير مفيد أو منطوق عند العاقل أو غير العاقل كألفاظ الحيوانات مثلاً، لكن حينما أضاف قوله (مفيد) فقد أخرج ألفاظ الحيوان من حيز المفيد، ومع ذلك أضاف مثلاً ليشير إلى حقيقة الكلام بقوله (كاستقم) وعليه صار الكلام هو القول الذي تتحقق له فائدة يحسن السكوت عليها مثل فائدة قولنا: استقم.

وهو عند إخوان الصفا: «معنى قائم في النفس أولاً، أي أنه إدراك عقلي لحقيقة ما من حقائق الوجود، ثم تعبير باللفظ عن هذا الإدراك»²؛ فهو التجسيد الفعلي للغة الذي يلجأ إليه المتكلم للتعبير «عمّا في نفسه من هواجس وخواطر، أو ما يجول بخاطره من مشاعر وأحاسيس، وما يزخر به عقله من رأي أو فكرة، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات... إلى نحو ذلك»³.

¹ - جمال الدين بن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحقق: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م، ص5.

² - حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2: 1410هـ-1990م، ص: 31.

³ - إياد عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص: 27.

ومعناه أنّ الكلام بمثابة الوجه الآخر للغة أو الجانب التطبيقي للظواهر اللغوية، وبواسطتها يتمّ تكريس الأصوات وربطها بالمعاني وفق السياقات والضرورات المحدّدة مسبقاً، حتى إذا كان المرسل يتعامل بالإشارات والرموز (ذوي الاحتياجات الخاصة)، باعتبار التعريف الموسّع للكلام أو النص أو الخطاب في ظل النظريات اللسانية الحديثة.

والكلام في نظر إدوارد سابير ظاهرة خاصّة بالإنسان وذلك ضمن تعريفه: «وسيلة تفاهم خاصّة بالإنسان، وغير غريزية فيه، تمكّنه من تبادل الأفكار والوجدانات والرغائب، بوساطة رموز صوتية اصطلاحية، على وجه التّغليب والتّعميم، تصدرها أعضاء النطق إرادياً، باندفاع الهواء خلالها من الدّاخل إلى الخارج»¹.

1-2-3 - أهميّة الكلام في اكتساب اللغة:

يعتبر الكلام أهمّ جزء والأكثر شيوعاً واستعمالاً في الممارسة اللغوية واستخداماتها للكبار والصّغار على السّواء، فالنّاس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة في حياتهم، أي أنّهم يتكلّمون أكثر ممّا يكتبون؛ ويستمدّ أهميّته من أهميّة اللّغة ذاتها في التّواصل للإبانة عمّا في النّفوس فالبيان « إنّما يكون بالعبارة، وهي الكلام المركّب من الألفاظ النّطقية التي خلقها الله في عضو اللسان مركّبة من الحروف، وهي كيفيات الأصوات المُتقطّعة بعضلة اللّغات

¹ - حسن ظاظا، مرجع سبق ذكره، ص: 31.

واللسان ليتبين بها ضمائر المتكلمين بعضهم لبعض في مخاطبتهم وهذه رتبة أولى في البيان عمّا في الضمائر»¹.

وحتى عملية التواصل وعملية التبليغ تتخذ عنصر الكلام محوراً أساساً بين عناصرها ولا تتم أيّ منهما بالاستغناء عنه، وتحديد السياقات والأنساق الكلامية بحسب الموضوعات والمواد والحاجات؛ وليس بالضرورة أن يكون الكلام ممثلاً في مجموعة الأصوات أو الألفاظ فقد يكون في صورة ذهنية وذلك ما نشير إليه غالباً لغة التفكير.

وقد عرفته البشرية ومارسته قبل أن تعرف أيّ نشاط لغوي آخر « وهو بهذا يعدّ الشكل الرئيسي للاتصال، حيث عرف الإنسان اللغة المنطوقة قبل المكتوبة، واستخدامه للغة المنطوقة يصل إلى 80% بينما استخدامه للغة المكتوبة يصل إلى 20%. وتعدّد مجالات الحياة يزيد من أهمية التحدث حيث يستخدم في مواقف البيع والشراء، والاجتماعات، والمناسبات، ومناقشة القضايا، وحلّ المشكلات، كما تزداد أهميته أيضاً مع تقدّم وسائل الاتصال التي تعتمد على اللغة الشفهية»².

معنى ذلك أنّ المواقف التي تمرّ على الإنسان أو يعيشها في يومياته تتخذ ظاهرة الكلام محوراً لها كالسلام والحوار والخطب والرسائل والوصايا والمعاملات التجارية في الأسواق، والنزاعات والأشغال وغير ذلك، وهو ما يجعلنا نحكم على أنّ أعلى نسبة في شيوع الكلام تكون للمشاهدة أولاً.

1 - عبد الرحمن بن خلدون، مرجع سبق ذكره، ص: 729.

2 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 237.

وللتحدّث فائدته على المتكلّم والسامع إذ من خلاله يتمكّن المتكلم من التعبير عمّا يجول بخاطره من أفكار ومشاعر وأحاسيس، وبه يقطع تأشيرة الاندماج مع المجتمع الناطق؛ فهو وسيلة الإقناع والإفهام والتّوصيل، والأداة الفعّالة في إبداء الرأي والمناقشة والتّواصل مع الآخرين.

وإذا نظرنا إليه من جهة كسب الخبرات والمعارف وجدناه «الوسيلة الرئيسية للتعليم والتعلّم في كلّ مراحل الحياة من المهد إلى اللحد، ولا يمكن الاستغناء عنه فهو أداة الشرح والتوضيح والتحليل والتعليل والسؤال والجواب.»¹

فلا يمكن لنا فهم أيّ مسألة مهما كان مستواها من التركيب أو البساطة إلّا بالكلام، على شكل محاورات ونقاشات شفوية، وأحياناً تكون هذه المناقشات على مستوى أذهاننا بحيث لا يشعر بها غيرنا، أيّ على مستوى التفكير الخاص بكل فرد على حدة، ومن الناس من يكون تفكيره بصوت عالٍ فهو لا يختلف هنا عن الفرد الذي يفكر بهدوء ويتحدّث مع نفسه لحظة التفكير، الفرق بينهما في الأسلوب والطريقة أو قل في التفاعل مع قضية التفكير أو موضوعه.

وانطلاقاً من هذا يمكن أن نعرض رأي جمهور الباحثين حول ما يتعلق بالتحدّث أو نمط الكلام فهم يرون «التحدّث تحريك للذهن، وترجمة لأفكاره، ومكوّناته، وتدريب على ممارسة اللغة بصياغة الجمل، وترتيب العناصر، واستخدام الألفاظ، والنطق بها.»¹

¹ - زين كامل الخويسكي، مرجع سبق ذكره، ص: 70.

مثلاً يحدث لدى المعلمين في الأطوار الابتدائية فهم يرسلون الأفكار للمتعلمين في صورة كلمات متفرقة، ثم يصلون بينها في جمل صغيرة، حتى يتمكن المتعلم من ربطها واستيعابها، وبعد ذلك يمنحون المتعلمين فرصة تشكيل الجمل المفيدة، وترتيب العناصر الكلامية في أوقات التمارين والحصص التطبيقية؛ وهذا ما يؤكد عمليات تحريك الذهن التي أشار إليها سعيد عبد الله لافي وهي أيضاً ترجمة الأفكار وممارسة فعلية للغة، بل ومن خلاله يتم «اكتساب اللغة اكتساباً سليماً لأن اللغة لا تكتسب بالعزلة وإنما تكتسب بالسماع إلى الآخرين، ولذلك يقرر "يسبرسن" أن اللغة يُنظر إليها عن طريق الفم والأذن وليس عن طريق القلم والعين»².

ويرى آخرون أن مهارة الكلام أو التحدث واحدة من أبرز العناصر التربوية والتربوية لعقل الإنسان وذلك لأن «التحدث يعود الفرد على المواجهة، ويغرس فيه الجرأة، ويبث داخله الثقة بالنفس، ويعوده على المواقف الحياتية والخطابية. وهو يتيح فرص التدريب على المناقشة، وإبداء الرأي، وإقناع الآخرين، كما أنه وسيلة لتقويم التفكير وتصحيحه. وممارسة المتعلمين للتحدث يدرّبهم على استخدام اللغة استخداماً جيداً مما يهدّب كلامهم، ويرفع مستوى دقة حديثهم، ويحقق لهم مكانة اجتماعية مميزة»³.

1 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 237.

2 - عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط3: 143/هـ 2010م، ص: 41.

3 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 238.

ألا ترى أن الطفل في مراحله الأولى حينما يتعلّم النطق يسعى مجتهداً إلى إثبات رأيه، والمشاركة في المحاورات التي تدور بين كبار السنّ وحتى بين أقرانه، ويتكلم بجدية في أغلب المواقف، بل يصرّ على رأيه أحياناً، وهي المرحلة الفعلية لتربيته على آداب الكلام والتحدّث.

أمّا فائدته للسامع فهو «أحد مؤشرات الحكم على المتكلم، والوقوف على مستواه الثقافي وواقعه الاجتماعي والبيئي، فضلاً عن مهنته وطبيعة عمله.»¹

لأنه بلا شك مرآة لتفكير المتكلم وهذا مصداقاً للمقولة الشائعة في مجالات الأدب العربي التي مفادها (الأسلوب هو الرجل)، أي أنّ لكلّ فرد طريقته في الكلام وأسلوبه في التحدّث، ولا يمكنك معرفة الشخص دون أن يتكلم، وأبسط شيء لا يمكنك معرفة لغته قبل أن يتكلم، فما بالك بتوجّهاته وإيديولوجيته وأفكاره ورغباته وميولاته، «ومن خلال التحدّث نطلّع على فكر الآخرين، ونتاج أعمالهم، ومعرفة آرائهم، واتجاهاتهم في الحياة، فهو يعكس مستوى ثقافة الفرد ومقدار تمكّنه اللغوي.»² خاصة إذا علمنا أنّ أغلب الكلام الذي يصدر عن المتلقي الذي هو السامع في حقيقته؛ إنّما هو صورة مباشرة لردود أفعاله التي يبديها بعد عملية التلقي، وإن كان هذا لا ينطبق على كل السامعين؛ فهو على الوجه العام يعكس صورة التفكير لدى هذا الطرف، علماً أن السامع بعد عملية التلقي يتحول إلى مرسل ومتكلم

1 - زين كامل الخويسكي، مرجع سبق ذكره، ص: 70.

2 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 238.

بالتناوب في عملية الخطاب، وهكذا تتشكل عملية الكلام وتتنامى وتتطور باستمرار وتزداد عمقاً وثراءً.

1-2-4- تنولوجيات الإعلام والاتصال المفيدة في تنمية مهارة الكلام:

يُعدّ الكلام طرفاً أساساً في عملية الاتصال والاكْتساب، فإذا كان الاستماع «وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الكلام وسيلة للإفهام. والفهم والإفهام طرفا عملية الاتصال»¹، وعلى هذا الأساس يتحقّق التوازي في عملية الكلام ومع الاستثمار الأمثل للوسائل التقنية والتكنولوجيات الحديثة يكون أمام الفرد فرصة مختلفة لتنمية مهاراته في الكلام والعمليات المشابهة.

كما أنّ «النجاح في تنمية اللغة الشفوية لدى المتعلم ضمان لنجاح تعليمه المدرسي بل وتمكينه من تعليم نفسه في المواقف الحياتية المستقبلية»² ونظراً للانتشار الواسع الذي تعرفه تقنيات الإعلام والاتصال وكثرة استخدامها بات من الضروري استثمارها في تنمية هذه المهارة على غرار المهارات الأخرى. وذلك من خلال البرامج الموجّهة للأطفال خاصة «حيث نجد فيها الاعتماد على تكرار الألفاظ والأصوات قصد تثبيتها في ذهن الطفل من جهة، وإثراء قاموسه اللغوي من جهة أخرى، وكذلك استعراض فنّ محاكاة الأصوات التي يستغلّها في كل مرة ويردها في كل أعماله. وفي كلّ هذا نجد عنصر التشويق ظاهراً

¹ - رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقية، تعليم اللغة العربية اتصاليا بين المنهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1427هـ- 2006م، ص: 60.

² - محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1: 1998م، ص: 35.

ومرتبطاً بالغناء والحركة في مختلف المواقف التعليمية، وباستعمال القاموس اللغوي

المناسب، مصحوباً ببساطة الألفاظ، وبتراكيب لغوية مرتبطة بالفكاهة والبهجة والسرور»¹

وباستعمال التلفزة نتمكن إذا ما أحسننا اختيار البرامج المعروضة من الاستفادة منها في

«المساعدة على تجويد النطق، وإخراج الحروف سليمة، وتمثيل المعنى، والتدريب على

الحفظ وأخذ مسكوكات ومصطلحات لم يسبق لهم أن نطقوا بها. وكل ذلك يسمح بترسيخ

ملكة الفصاحة»².

كما أنّ استخدامها «يتيح لهم فرص المشاركة الإيجابية في المواقف سواء عن طريق تحديد

النواحي التي يرغبون في التعرف إليها من مشاهدة الوسائل والاستماع إليها، أو عن طريق

مناقشة ما رأوه أو سمعوه منها»³ مستخدمين جملة المفردات والتراكيب التي سمعوها وأدركوا

معناها من خلال مشاهدتهم للبرنامج؛ مما يجعل تعلم الكلمات والجمل والمفاهيم بواسطتها

يتمّ على نحو أسرع ويكون أثبت وأرسخ في الذهن.

لأنّ عمليات التعلم في عمومها تتأسس بشكل سليم على الوضوح والدقة والمعارف المنطقية

في ذهنية المتعلم وهي طبيعة فيه « فإذا حاولت تعليمه كلمة غير معروفة فإِنَّه سيبقى

متملماً فترة طويلة محاولاً معرفتها، ولكن إذا قرنت تعليمك بصورة، وعلمته عشرين كلمة

¹ - صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، منشورات المجلس، الجزائر، 2018م، ص: 201.

² - المرجع نفسه، ص: 192.

³ - أمل عبد الفتاح سويدان ومنال عبد العال مبارز، مرجع سبق ذكره، ص: 33.

فسيتعلمها بكلّ سرور، وذلك لأنّه يربط عن طريق الصور بين الكلمة والتصوير المناسب لها، ممّا يؤكد كفاءة المواد البصرية في التعليم وتفوّقها على التعليم إذا كان لفظياً فقط»¹.

وعليه فإنّ «التلفاز من أهم الوسائل التي يمكن أن نستغلّها في تنمية الملكة اللغوية وترسيخها عند الناشئة، وكان بمقدورها أن تحوّل المجتمع العربي من حالة التخلف اللغوي في نطق العامية إلى حالة التقدم اللغوي في نطق العربية الفصيحة السليمة»²، وهنا تظهر الوفرة اللامنتهية للمعلوماتية التي يحصل عليها الأفراد من التلفزيون والأجهزة المشابهة له وحتى الحواسيب.

ذلك لأنّها تسهم بشكل كبير في «جعل العربية الفصحى مألوفة لدى جمهور المشاهدين تطرق آذانهم فلا يجدون صعوبة في فهم معانيها، ولا غرابة في التخاطب بها»³ وإذا أضيف عنصر التفاعل بين المتعلّم والمتعلّم والمادّة والوسيلة سيكون الأمر أكثر إيجابية وهذا ما يقدّمه الحاسوب ومثله الهواتف الذكية المزودة بالوسائط والانترنت؛ إذ يمكن استخدامها أو الاستفادة منها في تعزيز مبادئ النطق، والربط بين النطق وما يشير إليه، فيتمكّن المتعلّم من سماع النطق الصحيح ورؤية حركة الشفاه أثناء التلقّظ، وصور الحرف المنطوق أو الكلمة وأيضاً من التمييز بين النطاقات المختلفة للحرف والفصحى منها، والتمييز بين مدلولات الجملة من نبرها وتنغيمها. وهذا ما يجعل تلك التقنيات وسائل هامة في تصحيح النطق

1 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 266.

2 - صالح بلعيد، مرجع سبق ذكره، ص: 211.

3 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 276.

وإعادته إلى سالف عهده ولم لا إلى توحيد النطق الصحيح في مختلف الأقطار العربية فتصبح بذلك أدوات للإصلاح اللغوي.

ومن خلال ما توفره وسائل التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، واتس آب، سكايب...) يمكن تعويد المتعلم على الطلاقة في التعبير، والدقة في اختيار الكلمات ومحاولة نطقها نطقاً صحيحاً حتى تكون مفهومة لدى الجمهور المستمع من جهة لأنها توفر له نموذج من أستاذ أو عالم أو متمكن من اللغة العربية يعمل على محاكاته، ومن جهة أخرى لأنه سيتواصل مع أستاذه أو زملائه في الدراسة أو العمل، كما وأن ما ينشره سيكون محل نقاش وانتقاد لمن يستمعون إليه، ومن جهة أخرى سيتعلم الطلاقة في التعبير بعيداً عن الخوف والخجل وما ينتج عنهما؛ لأنه حينها يستمتع بكامل حريته في التفاعل مع الجهاز، فيتعود على التعبير بالفصحى من خلال ميزة البث المباشر التي تتطلب سرعة استدعاء الكلمات والدقة في التعبير ومراعاة صحة التركيب، حتى يتمكن من التأثير في أكبر عدد وكسب أكثر عدد من المتفاعلين؛ وبالتالي فإن الشبكة من خلال تلك الوسائط والتقنيات «تساهم في توفير المادة اللغوية التي تجعل منها مرجعاً للآخرين وتفتح الطريق لغيرها، للتقليد أو المشاركة والاطلاع على الأساليب التعبيرية، التي تكون في مستوى تطلعات المتفاعلين في الفضاءات التواصلية، واكتشاف ما كانوا يجهلون زيادة على الأسلوب التعبيري الظفر بمحمولات تلك

النصوص والأساليب وهو ما يجعل هذه الصفحات تقدّم الرّصيد الثقافي العام المتضمن للغة العربية»¹

1-3-1- المبحث الثالث: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة القراءة

1-3-1-1- تمهيد:

لم يصل البشر إلى مستوى القراءة بسهولة أو يسر، فقد عاش الإنسان مختلف أساليب التواصل منذ بداية الخلق دون أن يقرأ، ويتمكّن من تحقيق اكتشافات كثيرة دون أن يعرف القراءة أو معانيها أو أساليبها، وبما أنه مخلوق ذكي فقد كان من الطبيعي أن يرسم نظاماً طبيعياً لذاكرته من جهة ولمن يتواصلون معه من جهة أخرى، فبدأ باختيار الرموز المناسبة للقيام بعمليات التواصل وكانت تلك هي البداية نحو تأسيس عالم القراءة، وفيما يأتي أبرز التعريفات الممكنة لهذه الظاهرة من حيث اللغة والاصطلاح.

1-3-1-2- تعريف القراءة:

1-3-1-2-1- في اللغة:

القراءة من مادة [ق. ر. أ] وقد قالت العرب: قرأ والمضارع منه: يقرأ، والمصدر: قراءة وقرّناً، واسم الفاعل منه هو: قارئ، وأما المفعول منه مَقْرُوء. ومن ذلك: قولنا: قرأ الكتاب

¹ - محمد بغداد، استعمال اللغة العربية في وسائط التواصل الاجتماعي (متابعة ميدانية)، كتاب اعمال الملتقى الوطني: ازدهار اللغة العربية الآليات والتحديات، المكتبة الوطنية الجزائرية - الحامة، 20/19 أبريل 2017م، ص: 100.

ونحوه: إذا تتبّع الشخص كلمات الكتاب حتى لو كان بالنظر فقط، سواء نطق بها أو لا؛ ومن المعاني كذلك قولهم: قرأ الآية من القرآن أو قرأ القرآن الكريم، بمعنى: تلاها ونطق بها عن نظر أو عن حفظ¹.

ومنه أيضاً قراءة الغيب أو التّكهن، فتقول قرأ فلان الطالع أو الغيب أي: تكهّن به؛ وقرأ فلان مستقبل فلان إذا تطلّع له وتكهّن له، أو تقول: قرأ فلان حساب مستقبله، أي: أعدّ له واحتاط له بناءً على ما تكهن به، ومنه كذلك قولنا: قرأ فلان ما بين السطور، أي: تمكن من فهم كلام لم يكتب أو ينطق بناءً على الكلام الذي تلقّاه وسمعه أو قرأه أي أنه فهم الأمر المضمر، استشفّ المعنى الضمني².

ومن المعاني الكثيرة أيضاً قولهم: قرأ فلان النحو على فلان، أي تعلّم على يديه النحو ودرسه³.

والمصدر من [ق. ر. أ] هو: قراءة؛ ومنه قولنا: قرأ فلان الخطاب قراءةً جهريّة: إذا نطق بالمكتوب، أو قراءة سرية أو صامتة كما يصطّح عليها أهل التعليم أو التلقين، وتكون هذه القراءة بدون صوت أو نطق للحروف، أي بالنظر فقط والمتابعة⁴. ونلاحظ مدى اتّساع الاستعمالات الدلالية المتعدّدة لهذا اللفظ.

1 - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج3، ص: 1789.

2 - أحمد مختار عمر، مج3، مرجع سبق ذكره، ص: 1789.

3 - المرجع نفسه، ص: 1789.

4 - أحمد مختار عمر، مج3، مرجع سبق ذكره، ص: 1790.

وتدلّ هذه اللفظة على المعنى المطلق لعمليات الجمع والضمّ، نحو قولهم: قرأت الشيء قرآناً، إذا جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومن ذلك قوله تعالى في سورة القيامة: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾¹، وقالت العرب: ما قرأت هذه الناقة سلى قط، وما قرأت جنيناً قط، أي لم يضطّم رحمها على ولد، أي: لم تضمّ ولداً مطلقاً؛ ومنه قول الشاعر:

هَجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا.

وجاءت إشارة لطيفة لاستعمالات لفظة القراءة عند ابن الأثير (630هـ): تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ الْقِرَاءَةِ وَالْقَارِئِ وَالْقُرْآنِ، وَالْأَصْلُ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْجَمْعُ، وَكُلُّ شَيْءٍ جَمَعْتَهُ فَقَدْ قَرَأْتَهُ.² وهذا تأكيد لما سبق من المعاني.

ومن ذلك أيضاً قولهم: قرأت: والمقصود بها: تفقّهت. والحقيقة أن مصطلح القراءة يحمل جملة كثيرة من المفاهيم انطلاقاً من كتب الحديث أو المأثورات لكن المجال لا يتسع هنا لضرب عملية إحصاء واسعة لاحتواء هذه المعاني؛ فضلاً عن ذلك فقد لاحظنا أنه كثيراً ما يتداول الناس بينهم لفظة القراءة في تبليغ السلام والتحايا، فيقولون: قرأ عليه السلام يقرؤه عَلَيْهِ وَأَفْرَأَهُ إِيَّاهُ: أي أَبْلَعَهُ إِيَّاهُ.³

¹ - الآية 17 من سورة القيامة.

² - يُنظَر: ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على الكبير وآخرون، ص: 3563.

³ - يُنظَر: مرجع سبق ذكره، ص: 3564.

وتختلف قراءة السلام إذا كان مشافهة عنه إذا كان مكتوباً بحيث « لا يُقال اقرأه إلا إذا كان

السلام كتابةً».¹

1-3-2-2- في الاصطلاح:

لا تتعد المعاني التي تدلّ عليها مادة [ق. ر. أ] في الجانب اللغوي عن المعاني التي تدلّ عليها في الجانب الاصطلاحي وهو الجانب الأكثر شيوعاً في أوساط الباحثين والمتعلمين، فالقراءة في جملتها تعني: «تحليل الرموز اللغوية المكتوبة وإعادة تركيبها لفهم المعنى الذي رغب الكاتب في إيصاله إلى القارئ».²

ويحتاج القارئ إلى بذل مجهود مضاعف في القراءة بالقياس إلى مجهود الكاتب، لأنه يقف موقفين في وقت واحد؛ أما الأول فلأنه يسعى لتأكيد رأيه حول ما يتلقاه وأما الثاني فلأنه يسعى لتأسيس ردود فعل تؤيد أو تعارض ما تمت قراءته.

لذلك فالقراءة إضافة على ما تقدم كما يشير إليها "إياد عبد المجيد" «هي عملية فكرية عقلية هدفها الفهم، ومن ثمّ ترجمتها إلى مدلولاتها من الأفكار والمعاني».³؛ فليس من السهل على أيّ قارئ أن يترجم الكلام الذي يتداوله بالقراءة ما لم يتمتّع بمكتسبات قبلية حول اللغة التي

¹ - بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطور للغة العربية، مكتبة لبنان، 1419هـ- 1998م، ص: 789.

² - سمر روجي الفيصل ومحمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، در الكتاب الجامعي، 2014م، ص: 114.

³ - إياد عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

يقراً بها حتى يبدي فهمه أولاً ومن ثمّ يسهم في نشر الأفكار التي يقرأها ويؤكدّها أو ينقضها وبمعنى عام (بناقشها) مع الآخرين من حوله.

وإذا تعلّق الأمر بالمهارات الفردية أو الجماعية فسوف نجد أن القراءة تأخذ محور العمليات في التعامل مع النصوص وذلك على حدّ قول "الخويسكي" الذي يشير إلى أنها «نطق الرموز وفهمها وتحليل المقروء ونقده والتفاعل معه، والإفادة منه في حلّ المشكلات، والانتفاع بها في المواقف الحبوبة، والمتعة النفسية بالمقروء».¹

فنرى أنّ الجانب النفسي يكون حاضراً بقوة في لحظة القراءة وذلك ما أردنا التأكيد عليه من البداية فالنتيجة من عملية القراءة إثراء المعارف والمكتسبات لدى الفرد ولدى المجتمع الذي يحتويه، وتحقيق المتعة النفسية بالاطلاع على كل المواد المكتوبة وبخاصة تلك التي تكون متعلّقة بالميولات الخاصة للفرد وباهتماماته المختلفة ضمن يومياته وحياته بشكل عام.

أمّا "سعيد لافي" فيذهب إلى أبعد من ذلك في تحديده لمصطلح القراءة، وينظر إليها نظرة أعمق من التي سبقت، فهي عنده «عملية عقلية عضلية انفعالية يتمّ من خلالها التعرف على الرموز المكتوبة وفهمها ونطقها (إذا كانت جهرية) وتذوقها، ونقدها، واستخدامها في حلّ المشكلات».²

1- زين كامل الخويسكي، مرجع سبق ذكره، ص: 108.

2- سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 243.

ويتجاوز هنا الوقوف عند الحدود النفسية لتأثيرات القراءة لدى القارئ ليلامس الممارسات التابعة لتلك التأثيرات وردود الأفعال المصاحبة لها.

وقد أشار إليها علماء غربيون كذلك وعلى رأسهم "هاريس" و"سيباي" فقد جاءت خلاصة تعاريفهما بأنّها: «تفسيرات ذات معنى للرموز اللفظية المطبوعة والمكتوبة وقراءة من أجل الفهم، تحدث نتيجة التفاعل بين إدراك الرموز المكتوبة التي تمثل اللغة ومهارات اللغة للقارئ، ويحاول القارئ فك رموز المعاني التي يقصدها الكاتب».¹

وفي هذا الكلام إشارة واضحة إلى أنّ القراءة مهارة لا تختلف عن مهارة التفكير ولا تتعد عنها ولكنها تظهر بحسب الكفاءات الفردية والمهارات الخاصة بكل قارئ على حدة، طالما يميل إلى المشاركة في تأويل الكلام الذي يرمي إلى قراءته.

1-3-4 - أهمية القراءة في تعليم وتعلم اللغة العربية:

القراءة هي المهارة البشرية الأكثر شيوعاً في الأوساط التعليمية وما بعد التعليمية، وفي الشوارع وفي الأوساط الإعلامية، وليس هذا فحسب فهي كما تبدو المحرك الديناميكي للحياة اليومية عند العامة وأكثر منهم عند الخاصة، وهي «إحدى النعم التي خصّ الله بها الإنسان، ويكفيها شرفاً أنها كانت الكلمة الأولى التي بلّغها جبريل عليه السلام لرسول الله محمد صلى

¹ - أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الدليليسكا)، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1: 2008م، ص: 11.

ويجدر القول بصورة عامة: أنّ مهارة القراءة تجمع بقيّة المهارات اللغوية من استماع وتحدّث وكتابة وبالتالي فهي تستمد أهميتها من أهمية المهارات الأخرى ودورها في الحياة.

والقراءة هي ذلك الوجه الآخر للكتابة إن كانت على شكل رموز كما في العصور القديمة أو على شكل صور أو على شكل نقوش أو على شكل من أشكال الحروف في اللغات المعروفة اليوم ، وبخاصة إذا علمنا أنّ « كلّ مجتمع بحاجة إلى الوقوف على تراثه، وربط هذا التراث بالحاضر ليبنى عليه مستقبله، وبالتأكيد فإن هذا التراث أو إرث الآباء والأجداد ما كان ليعرف أو ينتقل من جيل إلى آخر دون عملية القراءة التي تؤمن للأجيال فرصة الاطلاع على ما أنتجه القدماء لاختيار المناسب ومن ثمّ الانطلاق إلى المستقبل انطلاقاً وطيداً مؤسساً على قواعد أصيلة من إرثه القديم»¹.

فلا نكاد نجد حضارة على وجه الأرض نمت وتقدّمت إلّا كان زادها من الموروث القديم، بما في ذلك اللغة وهذا التحضّر أو ذاك النّماء لا يتحقق للغة من اللغات عامة والعربية بوجه خاص، ما لم يلتفت أهلها ودارسوها الخلف إلى مكاسبهم الحضارية وإنجازاتهم العلمية التي ورثوها عن علماء اللغة وفقهائها قديماً قنافة جادّة، والقراءة «إحدى النوافذ الأساسية التي يطلّ منها الإنسان على المعرفة والثقافة في العالم، وعن طريقها يتّصل الفرد بتراثه»².

¹ - عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سبق ذكره، ص:67.

² - طارق عبد الرؤوف عامر، القراءة مفهومها أهدافها مهاراتها، الدار العالمية، القاهرة، ط1: 1435هـ-2014م، ص:

وعليه يمكن وصفها بالمخزون الثقافي العلمي لأي أمة من الأمم، لأنّ كلّ أمة تكتب تجاربها ومعارفها وثقافتها، لتكون فيما بعد هذه المرحلة خلاصة ما يُقرأ.

وبناء عليه « فإذا كان الكتاب هو الخزانة التي تحفظ الخبرات المتراكمة من الأجيال الماضية فإنّ القراءة هي المفتاح الذي يتيح الانتفاع بهذه الخزانة »¹. حيث يكون استثمار المهارات الفردية أو الجماعية مع استيعاب الأماكن والأزمنة بصورة مطلقة وشاملة ومتاحة من جانب آخر لما يكون لاحقاً.

وهنا يشير إتحاد المعلمين الأمريكيين في أدبياته حول القراءة فيقول: « ليس هناك مهارة من مهارات التفكير تحتاج إلى تعليم وتنمية أكثر من القراءة، إنّها السبيل لكلّ معرفة أخرى »². فهي جسر حقيقي بين العوالم والحضارات والعصور، وقد تجتنب أمة حدوث كارثة معينة أو حدوث أزمة من الأزمات إذا أحسنت قراءة تاريخ الأمم السابقة وعرفت كيف تعرّضت للأزمات، وقد يتفادى شعب خوض المعارك أو الحروب إذا كان على معرفة ودراية بتاريخ الشعوب فيتجاوز وقوع الأزمات كذلك بناء على التجارب التي وصلت إليه كتابة وأفاد منها قراءةً.

وباعتبار العربية منذ فجرها تستمر في الانتشار والتوسع، وتستمر في استيعاب المستجدات العلمية وفهم متطلبات الحضارة، واستثمار مختلف المكتسبات المعرفية المتواترة جيلاً عن

¹ - أحمد عبد الكريم حمزة، مرجع سبق ذكره، ص: 11.

² - عبد اللطيف الصوفي فنّ القراءة (أهميتها- مستوياتها- مهاراتها- أنواعها)، دار الفكر، دمشق، ط2: 2008م.ص:

جيل، كان لابدّ من الاهتمام بالقراءة « فهي العامل الأساسي في اكتساب الخبرات واتساع آفاق المعرفة وخصوبتها»¹؛ ومن هنا كانت « هي المهارة اللغوية التي تحظى بالجانب الأكبر من الاهتمام في العمل المدرسي فهي أداة اكتساب المعرفة والثقافة، والاتصال بنتائج العقل البشري وهي من أهمّ وسائل الرقي والنمو الاجتماعي والعلمي »². وهذا يشمل مختلف اللغات وليس اللغة العربية فحسب والأمم العربية وغير العربية.

والقراءة تجمع بين المتعة والفائدة وكسب المعلومات وفوق هذا وذاك فهي تعمل على «تحريك العقل وصقل الوجدان، ولفهم أنفسنا والعالم من حولنا، ثمّ لزيادة الوعي والثقافة، والمشاركة في التقدم العلمي»³. فهي من الأساليب المهمّة للتسلية والاطلاع واكتساب المعرفة وليس هذا فحسب فهي «تعدّ الوسيلة الناجحة التي تنقل فكر الإنسان إلى إنسان آخر، وهي البوابة الواسعة التي يعبر من خلالها ليتعرّف إليه الآخرون، وهي الجسر الوطيد الذي يمكّن الفرد من التعرف إلى الثقافات المختلفة سواء كانت قديمة أو حديثة»⁴ فتوسّع دائرة خبراته، مما يكسبه سعة الأفق ومعرفة العالم من حوله. ما يولّد لديه حب الاستطلاع ليبقى على اتصال دائم بمستجدات الأحداث والعلوم والمخترعات.

كما أنّها من الأساليب المهمّة في تعليم وتنمية بقية مهارات اللغة العربية فالقراءة للأطفال «أول ما تهدف إلى الإمتاع والتسلية وتنمية الخيال فضلاً عن التزوّد بالمهارات اللغوية

¹ - محمد جهاد جمل، سم روى الفيصل، مرجع سبق ذكره، ص: 114.

² - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 233.

³ - عبد اللطيف الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص: 41.

⁴ - عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سبق ذكره، ص: 66.

ومنحهم القدرة على الاتصال الناجح، هذا بالإضافة إلى تعويدهم على حب الانصات وحب الاستماع والحوار والقدرة على التواصل مع الآخرين وإثراء معارف الأطفال بالخبرات والتجارب وتنمية الذوق الأدبي لديهم¹ وهي أيضاً «وسيلة للتمرين على صحة القراءة، وجودة النطق وحسن الأداء وعن طريقها تُكتشف الأخطاء في النطق ويتم التعرف على عيوب القراءة والعمل على معالجتها»² ما يجعلها فرصة مهمة للتدريب على حسن الأداء.

وهي في كل هذا تسهم في تزويد المتعلم بالمفردات والتراكيب المختلفة إذ «تعدّ القراءة مصدراً مهماً من مصادر إثراء الحصيلة اللغوية والمعرفية لدى أفراد المجتمع وتعمل بهذا على تغذية العقول وتهذيب العواطف وارتقاء الأفكار وملء أوقات الفراغ بكلّ جديد ومفيد»³.

وبالتالي فإنّ للقراءة فوائد التي لا تعادلها مهارة أخرى فيها، فهي «مفتاح المعرفة وجواز السفر للتنقل عبر القارات دون تأشيرات الدخول وتجعل من القارئ صديقاً لجميع العلماء دون اللقاء بهم، فيعرفهم ويتعرّف عليهم من خلال أفكارهم وكتاباتهم وتبدأ الفائدة منذ الصغر وتستمر مع المرء حتى النهاية»⁴ ، بل الأمر أبعد من ذلك إذ يأمر الله تعالى بها عباده يوم

الحساب حيث قال تعالى في محكم التنزيل: ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوْا اللّٰهَ حَيْثُ كُنْتُمْ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾

1 - محمد رجب فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص: 67.

2 - عبد اللطيف الصوفي، محمد رجب فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص: 76.

3 - إياد عبد المجيد، محمد رجب فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

4 - زكريا إسماعيل أبو الضبعات، طرق تدريس اللغة، دار الفكر، ط: 1، 1428هـ- 2007م، ص: 108.

عُء ك ك ك ك¹. فتكون القراءة ملازمة للبشرية إلى آخر الأزمان بل حتى بعد القيامة تكون مقياساً من مقاييس الحساب وموازينه.

1-3-4- تقنيات الإعلام والاتصال المعينة في تنمية مهارة القراءة:

إنّ الانفتاح على العالم وما نتج عنه من تلاحق الثقافات وتمازجها مردّه إلى الثورة الهائلة التي أحدثتها تقنيات الإعلام والاتصال الحديثة، التي جعلت العالم على اتساع رقعته واختلاف أجناسه لا يعدو أن يكون قرية صغيرة بوابتها القراءة التي تفضي بك إلى رحابها بكل أريحية في ظلّ ما توفّره تلك التقنيات. فأصبحت القراءة بذلك من أكثر مهارات الاتصال ممارسة في العصر الحديث، كلُّ يمارسها لإشباع حاجة في نفسه « فهناك قراءة للبحث عن المعلومات وقراءة لحلّ مشكلة، وقراءة للإجابة عن أسئلة، وقراءة لأحداث مسلسلية، وقراءة لاختبار مدى صلاحية القضايا المعروضة»². حتى غدت ممارسة يومية تحيط بنا من كلِّ جانب.

بقدر توفّر وسائل الإعلام والاتصال تزدهر القدرة على القراءة وتتطور لأنّ «الحرص على التوسع في خبرات الطفل عن طريق الزيارات والرحلات والمناقشات وسماع البرامج التلفزيونية المفيدة؛ كلّ ذلك يساعد على زيادة خبراته سعة وعمقاً، وهذا بلا شكّ يجعله أكثر قدرة على تعلّم القراءة من غيره»³. فإذا نظرنا إلى التلفزة باعتباره أكثر الأجهزة توفراً نجده

¹ - الآية 13-14 من سورة الإسراء.

² - محمد رجب فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص: 66.

³ - محمد رجب فضل الله، مرجع سبق ذكره، ص: 78.

«يجمع بين الصورة والكلمة والاقتراب من الواقع وله جاذبية سيكولوجية وعاطفية»¹ وكلّ ذلك يزيد من فضول المتفرّج ويدفعه إلى قراءة ما كتب عن الصورة، والأمر ينطبق أيضاً على شريط الأخبار الذي يكون أسفل الشاشة خاصة الشريط الأحمر الذي تكتب فيه الأخبار العاجلة والهامة. بالإضافة إلى البرامج وأكثرها الموجهة للأطفال والتي تجمع بين لفظ الكلمة والصورة المعبرة عنها وصورتها الخطية ما يزيد من ترسيخها لدى المتعلّم فتصبح مألوفاً لديه فبمجرّد رؤية الصورة الخطية للكلمة يتذكّر نطقها وما تحيل إليه في الواقع، والعكس. وهي إلى ذلك تسهم في تعليم التهجئة للطفل وهذا الأمر يقدمه الحاسوب أيضاً من خلال البرمجيات التي تتيح للمتعلّم ربط اللفظ الشفهي للكلمة مع التهجئة الصحيحة والتي يتمّ من خلالها «ضبط عمليات الاستجابة وتصحيح المواقف التعليمية ممّا يؤدي إلى حدوث عملية التعلّم بالاعتماد على الذات إذ يصحّح المتعلّم نفسه حتى يصل إلى الأداء والإتقان المطلوبين والحاسوب يمكن أن يختبر ويتأكّد من حدوث التعلّم أو عدم حدوثه»² ما يجعل المتعلّم غير مقيد بوقت محدد أو مكان محدد للتعليم بعكس التعلّم داخل الفصل الدراسي الذي يكون الوقت فيه محدوداً بل وأحياناً كثيرة قد لا يحصل كلّ المتعلّمين على فرصة، فيضطرّ المعلّم لاختيار عينة فقط أكثرها ممّن يطلب ذلك أي؛ النجباء فقط، أمّا ذوي القدرات الضعيفة أو من يمنعه الخوف أو الخجل قد لا يحصل عليها إلا نادراً.

¹ - عبد الله إسماعيل الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص: 82.

² - يوسف أحمد عيادات، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1: 1425هـ-2004م

ولقد أقيمت دراسات كثيرة حول أهمية الحاسوب في تنمية مهارة القراءة وأشارت نتائج العديد منها إلى أن «الطلاب الذين تكثر أخطاؤهم أثناء التعلّم بالحاسوب، لا تفتر عزيمتهم ولا يقلّ إقبالهم ويشتدّ حماسهم للتعلّم»¹ وذلك بسبب ما يقدمه هذا الجهاز من «إثارة المتعلّمين وجذبهم لقراءة موضوعات البرنامج بالتنوع في استخدام الصوت والصورة والرسوم والألوان ولقطات الفيديو»²، وكذا المنهجية المعتمدة والتي تناسب مستويات المتعلّمين وفوقهم الفردية إذ من خلاله يمكن «عرض فقط المعلومة التي يهدف البرنامج أن يركز الطالب عليها، والقاعدة الأساسية في هذه البرامج هي الاحتفاظ بأقلّ قدر ممكن من المعلومات على الشاشة حتى لا يتشتت انتباه الطالب، كما يتمّ تقديم المادّة العلمية بمستوى متدرّج في الصعوبة وتتاح له فرصة التفاعل مع البرنامج من خلال الإجابة على الأسئلة المطروحة والتحكّم في سرعة عرض المعلومات على الشاشة»³.

وفي ظلّ الخدمات التي توفرها الإنترنت فإن دور الحاسوب والهاتف المزوّد بهذه الخدمة يزداد تأثيره في تعلم القراءة نظراً لما تتيحه من فرصة لطرح الأسئلة، وقراءة نص الإجابة والاستماع إليها مقروءة مما يوفر للمتعلّم نموذج لطريقة قراءة النصوص المختلفة من نثر وشعر يستطيع محاكاته.

كما تمكّن الإنترنت القارئ من تنزيل وحفظ الكتب والمقالات الرقمية التي تناسب تخصصه وميولاته ومستوياته الثقافية وخبراته الفطرية أو المكتسبة؛ وتقدّم له المعلومات وشروحاتها

¹ - إبراهيم عبد الوكيل الفار، مرجع سبق ذكره، ص: 124.

² - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 286.

³ - أمل عبد الفتاح سويدان، منال عبد العال مبارز، مرجع سبق ذكره، ص: 137.

بمختلف وجهات النظر حولها مما يجعل المتلقي «واسع الاطلاع باحثاً عن المعاني الواردة، متقصياً بسهولة لمصادر المعلومة التي يتلقاها، بخلاف المتلقي القديم، فالقارئ بات مع الوسيط الجديد قارئاً ومشاهداً وسامعاً وهو يتفاعل مع النص الأدبي الرقمي، هذا القارئ لا يكتفي بمعرفة القراءة، ولكنه يتوسل بمعرفته بتقنيات الحاسوب الأساسية لحلّ المشاكل التي تعترضه في عملية التفاعل مع النص»¹. وهو أمر فطري في الغالب بالنظر إلى طبيعة الذات البشرية الطامحة.

ويجد الإنسان نفسه منقاداً إن بمعرفته ويقصد أو دون معرفته ودون قصد خلف الزخم المعرفي إذ مما لا شك فيه أنّ «لا محدودية المعلومات العلمية والتقنية والتعليمية التي يوفرها الحاسوب والإنترنت للمتعلّم تجعله بحقّ يتمتع بنوع آخر من المتعة العلمية والتربوية بفضل عنصر التفاعل الذي يكون سبباً في شدّه أكثر إلى الجهاز وبالتالي النص، يقرأه ويمعن النظر فيه ويحدث ما بدا له من التغييرات عليه»²، وهذا ما نلمسه فعلاً في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصاً فيسبوك، وتويتر من خلال تتبّع الأخبار وقراءة المنشورات والرسائل والتعليق عليها.

ولعلّ ما يجعل الأمر ممتعاً أيضاً أنّ المتعلّم يكون مسؤولاً عن اختيار النصّ الذي يريد قراءته والذي يتناسب وميولاته ما يجعله يقضي وقتاً أطول في القراءة دون ملل. كما أنّ

¹ - أحمد علي عمر، الآثار الرقمية في مسيرة النقد العربي في العصر الحديث، مجلة المؤتمر الدولي الخامس 2019م، الجمعية الكورية للغة العربية وآدابها، تحديات اللغة العربية وآدابها في العصر الرقمي، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية (سيول كوريا الجنوبية)، 15/14 يونيو 2019م، ص: 363.

² - يحي صالح بوتردين، دور القراءة الالكترونية في تعلم اللغة، ملتقى: تعليم اللغات ووسائل الإعلام المتعددة (قسم التعليم المكثف للغات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 28-29 أفريل 2001م):ص: 65.

الهاتف وما يتمتع به من خفة الوزن وصغر الحجم وسعة الذاكرة يمكن المتعلم من تنزيل التطبيقات والبرامج المساعدة في تعليم القراءة، بالإضافة إلى الكتب والمقالات والمجلات والصحف اليومية، وبالتالي ممارسة القراءة في كل وقت في الحافلة، أو في أثناء انتظارها، أو في أوقات الاستراحة والفراغ في المدرسة، أو العمل أو البيت أو حتى في الشارع والأماكن العمومية، دون عناء حمل الكتب، بل ودون مقابل في حالة المؤلفات المجانية المتوفرة على الشبكة في المكتبات الالكترونية أو المنتديات وغيرها.

وهكذا فإن «التطورات المتلاحقة والمتسارعة في مجال النشر الالكتروني، وازدياد وسائطه كماً وكيفاً تحتم علينا ضرورة اكتساب مهارات استخدام هذه الوسائط، والاعتياد على قراءتها، والرجوع إليها في حياتنا العامة والعلمية»¹. كما لو أنها القاموس المرجعي أو المعجمي الفكري لخبرات الأمم وتجارب العيش المختلفة.

فالقراءة في الواقع هي الوجه المتكرر للكتابة في مطلق صورها وأشكالها.

1-4- المبحث الرابع: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تنمية مهارة الكتابة

1-4-1 - تمهيد:

¹ - عبد اللطيف الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص: 280.

إن أهمية الكتابة لا تقلّ إذا قارناها بالكلام أو القراءة، ويمكن القول أنّها الممارسة التي يتمّ فيها تجسيد التعلّيمات القبلية واستثمار كل المهارات التي يتمّ اكتسابها في مراحل التلقين والتعليم، غير أنّ الحديث عنها أوسع من هذه المهارات التي ذكرت لذلك أفردنا لها مبحثاً خاصاً كذلك من أجل الوقوف على التعريفات اللغوية وما يقابلها من تعريفات لدى علماء المصطلح، وتفصيل ذلك فيما يأتي.

1-4-2- تعريف الكتابة:

1-4-2-1- في اللغة:

إنّ المادّة اللغوية [ك. ت. ب] تحمل دلالات لغوية عديدة متفاوتة في الأثر بحسب استعمالاتها وتوظيفها داخل السياقات الكلامية والمسارات التواصلية، ومن أكثر تلك المعاني وروداً واستعمالاً قولنا: كتاب والكتاب معروف ومعلوم لدى كل منّا، والجمع منه كُتُبٌ وكُتُبٌ، ونقول أيضاً: كَتَبَ الشيءَ يَكْتُبُهُ كِتَاباً وَكِتَابَةً وَكُتِبَ: خَطَّهُ؛ من ذلك قول شاعر:

أقبلت من عند زياد كالخريف

تخطُّ رجلاي بخطّ مختلف

نُكْتُبَانِ فِي الطَّرِيقِ لَامَ الْفِ¹

والكتابة تُطلق على من تكون له صناعة يمارسها حرفه له، مثل الصياغة والخياطة.¹ وهنا نستنتج معنى النظام والالتزام وكذلك الاستمرار والتتابع وهذا سمت في الكتابة التي نعرفها؛

¹ ابن منظور، لسان العرب، مج 5، تح: عبد الله على الكبير، ص: 3816.

ففيها استمرار للسطور، وترتيب ووصف للحروف والكلمات بشكل منظم ومتقن والتزام بمسار الخطوط.

أما عن المصدر الذي هو: كِتَابَةٌ، فهو لفظ مفرد ومصدر للفعل: كَتَبَ، وتقول: كتب إلى وكتب إليّ، وكتب فيه، وكتب له.²

ونرى أنّ استعمال المصدر والأفعال التي تشتق منه يتعلق بالقصد والحالة النفسية للكاتب واهتماماته، فتختلف الكتابة للمقصود عن الكتابة عنه أو الكتابة إليه، وهذا ليس اختلاف في المعاني بقدر ما هو تعدّد وتنوع فيها.

وأصل هذه المادة اللغوية [ك. ت. ب] الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد من الأصول اللغوية الصحيحة بلا مرأى وبدلّ على جمع شيء إلى شيء، ومن ذلك الكِتَابُ والكِتَابَةُ، فهما يخضعان للجمع قبل أن يظهر في صورتها التي نعرفها، ولذلك تقول: كَتَبْتُ الكِتَابَ أَكْتُبُهُ كِتَابًا.³

وهذه إشارة واضحة إلى عملية الترتيب، والتصنيف والتنظيم التي أشرنا إليها قبل قليل في إطار هذا المعنى.

وفي المعنى العام تشير أغلب المعاجم العربية أنّ «الخطّ والكتابة والتحرير والترقيم والسطر كلّها ترد بمعنى واحد في اللغة، ومعناها نقل الأفكار من عالم العقل إلى عالم مادي

¹ - المرجع نفسه، ص: 3816.

² - أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، مج: 3، ص: 1903.

³ - ابن فارس، مرجع سبق ذكره، ص: 158.

وتجسيدها على الورق».¹ ونلاحظ هنا أنّ التشابه العملي بين الكتابة والكلام والقراءة يظهر بوضوح إذا وقفنا على نتائج كلّ مهارة على حدة.

وفي العصر الحديث أُطلقت على الكتابة جملة عديدة من المصطلحات، منها الخطّ ومنها الرّسم استناداً إلى مصطلح الرّسم القرآني، ومنها القلم.² وليس هذا غريباً عن هذا المصطلح (الكتابة) وذلك بتعدّد الاستعمالات، وكذا النتائج المتحصل عليها.

1-4-2-2- في الاصطلاح:

وجاءت إشارة رائعة في صبح الأعشى للكتابة بتعريف شامل وجامع لها مع بيان أساليبها وأشكالها حيث يقول الفلقشندي (ت821هـ): «أما في الاصطلاح فقد عرّفها صاحب موادّ البيان: بأنّها صناعة روحانيّة تظهر بآلة، جثمانية، دالة على المراد بتوسط نظمها. ولم يبين مقاصد الحدّ ولا ما دخل فيه ولا ما خرج عنه، غير أنّه فسّر في موضع آخر معنى الرّوحانية فيها بالألفاظ التي يتخيّلها الكاتب في أوهامه، ويصوّر من ضمّ بعضها إلى بعض صورة باطنة قائمة في نفسه. والجثمانية بالخط الذي يخطّه القلم، وتقيّد به تلك الصورة، وتصير بعد أن كانت صورة معقولة باطنة صورة محسوسة ظاهرة. وفسّر الآلة بالقلم، وبذلك يظهر معنى الحدّ وما يدخل فيه ويخرج عنه؛ ولا شكّ أنّ هذا التحديد يشمل جميع ما يسطّره

¹ - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، مرجع سبق ذكره، ص: 245.

² - محسن علي عطية، مهارة الرسم الكتابي قواعدها والضعف فيها الأسباب والمعالجة، دار المناهج، ط1: 2008م، ص:

القلم مما يتصوره الذهن، ويتخيّله الوهم، فيدخل تحته مطلق الكتابة كما هو المستفاد من المعنى اللغوي¹.

وقد آثرنا ذكر التعريف رغم طوله؛ نظراً لما فيها من جمال التحديد وروعة الوصف، واجتناباً لسقوط بعض المعاني والإشارات المهمّة فيه، وهنا نلاحظ مطابقة بين ما يدور في الفكر وما يتجسّد بالكتابة.

والكتابة في جملة ما جاء عند أبي هلال العسكري (ت 395هـ) تعني «تصوير اللفظ بحروف الهجاء. وهي التعبير عن اللغة المحكيّة (الكلام) بواسطة إشارات خطيّة مكتوبة، فهي نظام تواصل ينتمي إلى الدّرجة الثانية من بين أنظمة التّواصل»².

كما لو أنّها ترجمة حرفية للغة التي تدور في ذهن الكاتب أو المتكلم قبل الكتابة، ويتمّ إثر ذلك اختيار الأشكال والخطوط المناسبة لكلّ صوت؛ ليظهر في الأنماط التي تُعرف بها الكتابة بغضّ النظر عن اللغة التي تمارس بها.

وهي عند مجموعة أخرى من الباحثين المعاصرين «تصوير الألفاظ برسم حروف هجائه التي ينطق بها، بتقدير الابتداء والوقف عليه وذلك بأن يطابق المكتوب المنطوق به من الحروف»³. وهذا ما يُصطلح عليه (الخطّ).

¹ - أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ- 1922م، ص: 51.

² - سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 2012م، ص: 47.

³ - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، مرجع سبق ذكره، ص: 245.

وتعرّف نجات المريني الخطّ بأنه «لسان اللغة الذي يكشف أسرارها ويشمل ذلك الرموز والإشارات التي يتمّ التعبير عنها وبها، ويتمّ كذلك بواسطته الإشارة إلى مختلف معاني الألفاظ، وكلّ ما كان الخطّ واضحاً بيننا كان أسهل تبليغاً للمعاني وأيسر تقديماً للمضامين».¹

ويعتمد تداول النصوص والكتابات غالباً على سهولة فهم الخطوط ويسر استيرادها، وكذلك على مدى تبليغها للمعاني بأقلّ التكاليف والجهود، واليسر في تمييز الحروف والأصوات والاسترسال في القراءة بوضوح والتّمتع بمتابعة الخطّ إلى نهاية النصّ.

1-4-3- أهمية الكتابة:

تبرز أهميّة الكتابة بالاستعمال وهي أساساً توازي القراءة والكلام من حيث الشيوخ والانتشار، وهو أمر منطقي فهذه الظواهر توازر بعضها وتتألف لأنها تخدم غرضاً وظيفياً وهو التّواصل، وهنا تنتقل إلى طابع الشمولية والاجتماعية لذلك تستحق أن تكون -بناء على ما يتعلّق معها ويتداخل- مفتاحاً لتحصيل المعارف والعلوم ووسيلة من أجل توصيلها إلى الآخرين.

¹ - نجات المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1: 1427/2006م، ص: 53.

وقد أشرنا فيما سبق لأهمية القراءة، ولا يختلف ذلك عن الإشارة إلى أهمية الكتابة وكيف جاء ذكرها في القرآن الكريم في موضع الإجلال والتعظيم، ولا أشد من القسم في ذلك؛ فقد أقسم الله تعالى بالقلم وهو أكثر وسائل الكتابة شهرة وانتشاراً، وليس هذا فحسب، بل إنه سبحانه وتعالى خصّ القلم بسورة من بين سور القرآن الكريم.

قال تعالى: **چڈژ ژ ر ژ ک چ¹**.

وأكثر من ذلك ورد ذكرها في القرآن الكريم من باب التشريف والتعظيم بوصف ملائكة الرحمن بها، حيث قال الله تعالى: **چچ چ چ د ت د چ²**

ولم يرد في التفسير أنّ الله سبحانه وتعالى أقسم بشيء إلا إذا كان له شأن وعظمة، فالإقسام لا يقع منه سبحانه إلا بشريف ما أبدع، وكريم ما اخترع: كالشمس والقمر والنجوم ونحوها إلى غير ذلك من الآيات الدالة على بديع خلقه سبحانه وتعالى وعظمة مخلوقاته ورفعته الشأن في ما أقسم به³.

ومما جاء في الأثر عن أهمية الكتابة مقالة ذي الرمة (ت177هـ) لعيسى بن عمر الثقفي (ت149هـ) «اكتب شعري فالكتاب أعجب إليّ من الحفظ إنّ الأعرابيّ لينسى الكلمة قد

¹ - الآية: 1 من سورة القلم.

² - الآيات: 10-11 من سورة الانفطار.

³ - أبو العباس الفلقشندي، مرجع سبق ذكره، ص: 36.

وإذا عدنا إلى الحضارات القديمة التي ازدهرت لعرفنا كيف كانت الكتابة من أهمّ العوامل الأولى في تطويرها، ذلك لأنها من أفضل الوسائل في حفظ التراث ونقل العلوم والمعارف.

وإذا أشار أحدنا لصفتي الأمية والجهل فمن المؤكّد أنه يستحضر في ذهنه ضرورة معرفة أصول القراءة والكتابة؛ فهما أكثر أساليب التعليم فاعلية وثراء وإفادة؛ يقول أبو بكر الصولي (ت335هـ): «بالكتابة جُمع القرآن، وحُفظت الألسن والآثار، ووُكّدت العهود، وأُثبتت الحقوق، وسيقت التواريخ، وبقيت الصكوك، وأمن الإنسان من النسيان، وقيدت الشهادات، وأنزل الله في ذلك آية الدين وهي أطول آية في القرآن»¹، هذا ويعدها كثير من المرين وسيلة للترويح عن المتعلّمين والتنفيس عن المكبوتات، ونلاحظ كيف يكتب الشعراء والأدباء والمؤلفون فيفرغون مجمل أفكارهم لحظة الكتابة.

ويرى إياد عبد المجيد أن الكتابة وسيلة فاعلة للتأريخ وتقييد الأحداث وكذا لتسجيل الوقائع والمناسبات كما أنّها وسيلة للإبداع الأدبي.²

أمّا الخويسكي فله رأي إضافي مفاده أنّ الكتابة أداة طبيعية يلجأ إليها الفرد حال رغبته في نقل المعارف ويستعملها المؤرخون من أجل بعث الثقافات ونشرها في مختلف الأماكن والأزمان؛ ويرى أنّها كذلك الأداة الرئيسية للتعليم بجميع أنواعه وفي مختلف مراحلها، وتكمن أهميّتها في نظره في الترويح عن النفس والتعبير عمّا يجيش بالخواطر والصدور.³ فهي

¹ - أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 12.

² - إياد عبد المجيد، مرجع سبق ذكره، ص: 35.

³ - زين كامل الخويسكي، مرجع سبق ذكره، ص: 169. (بتصرف)

بذلك وسيلة فاعلة للتنفيس عن مكبوتات الإنسان التي قد يكون الحياء أو الخوف أحياناً حاجزاً مانعاً من التصريح بها.

1-4-4- دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تعليم الكتابة:

قد يعتقد أحدنا أنّ تعلم الكتابة وتعليمها يتم بطريقة يدوية بعيداً عن استخدام الآلة، واكتسابها يكون عن طريق المران ولا دخل للتقنيات في ذلك، لكن الواقع يثبت غير ذلك إذ يمكن الاستفادة من تكنولوجيات الإعلام والاتصال وما تتيحه من وسائل وتطبيقات، ومن ثمّ استثمار كلّ ذلك وبلورته في خبرات وتجارب تمكّنا من تنمية هذه المهارة.

فبفضل الفيديو أو الصور المتحركة التي يمكن مشاهدتها على التلفزة أو الهواتف الذكية أو الحاسب الآلي «يمكن تنمية مهارة الخط حيث يمكن للمتعلم من خلال المشاهدة الربط بين شرح المعلمّ وحركات يديه»¹ وتمكّنه ميزة إعادة العرض من تكرار المشاهدة والتحكم في سرعة العرض وتكبير وتقريب الصورة حتى تترسّخ لديه الفكرة والطريقة ومن ثمّ يعمل على محاكاتها، كما أنّ هناك عدّة تطبيقات وبرامج بعضها مجاني وبعضها الآخر يتمّ شراؤه تعمل على تعليم الكتابة من خلال تنزيلها على الجهاز ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر برنامج "أتعلم القراءة والكتابة مع ماهر" وهو برنامج تفاعلي موجّه للأطفال يضمّ مجموعة من الألعاب التربوية لكلّ منها هدف محدّد ومقسّمة إلى مستويات حسب قدرات المتعلّم من المستوى الأول إلى متعلم متقن لجميع الحروف كتابة وقراءة؛ حيث يبدأ المتعلّم من تشبيه

¹ - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 280.

الحرف بشيء محسوس في الطبيعة ثم تتبّع الحرف بتلوينه بلون من اختيار المتعلم، وبعدها تتبّع النقاط لتشكيل الحرف إلى أن يكتب الحرف وحده.

وكلّ ذلك باللمس إما بالقلم الخاص بالجهاز أو بأصابع اليد، وهناك برامج عدّة منها حروفي، حروفي المرحلة، حروف وكلمات... وكلّها برامج تعليمية تتنافس في تقديم الأفضل بطريقة شيّقة وممتعة تجذب انتباه المتعلم وتدفعه للإتقان بالتعزيز والإثارة. وهي تغنينا عن تجهيز مكان مخصّص لتعليم الكتابة نظراً «لحاجة الكتابة إلى أدوات كثيرة ووسائل معيّنة لأدائها، مثل الدفتر والقلم والكتاب والضوء...»¹ وكلّها تصبح غير قابلة لإعادة الاستعمال أو الاستعمال لفترة طويلة وبالتالي يتعيّن اقتناء عدد غير قليل منها إلى حين التعلم حتى التمكن.

هناك أيضاً تطبيقات للكتابة على الجهاز الهاتف أو الحاسب منها Inkredible-hand writing وتطبيق Hand write pro note & Draw وغيرها وهي تطبيقات تعمل على تعويد الفرد على ممارسة الكتابة باليد دون الاعتماد على الحروف الجاهزة في تدوين الملاحظات والدروس وغيرها على الجهاز وتتيح لمستعملها اختيار القلم واللون والتحكم في حجم الخط...

¹ - عبد الفتاح حسن البجة، مرجع سبق ذكره، ص: 153.

أمّا فيما يخصّ الرّقن على الجهاز فيمكن اعتبار الكمبيوتر «أداة تسجيل لاستجابة المتعلّم؛ إذ يستطيع من خلاله أن يكتب (يرقن) الكلمات والحروف والأشكال بواسطة مفاتيح لوحة المفاتيح (الآلة الراقنة) التابعة للحاسوب وبذلك يستطيع المتعلّم تعلّم الكتابة بالرقن»¹.

وقد تمّ استخدام الحاسوب في تنمية مهارة الكتابة وذلك من خلال «برامج معالجة الكلمات processor word التي تساعد على ذلك سواء كماً أو كيفاً، حيث يمكن كتابة كمّ كبير من الكلمات أو العبارات ثمّ تعديلها أو حذف أو إضافة أو نسخ جزء منها ومشاهدة نتائج هذا التجريب في نفس الوقت»² كما يتيح للمتعلّم «إمكانية التحكم في أحجام الكلمات المكتوبة وفونطات حروفها وتوزيعها وكثافتها على الشاشة»³ ويقدر جهاز الحاسوب وفق الخوارزميات المودعة في أنظّمته مسبقاً أن «يحوّل نصّاً من مئة صفحة من خطّ النسخ إلى الرقعة أو الكوفي أو غير ذلك في بضع ثوان، بل إنّ مبرمجي الحاسوب قد تفنّنوا في أنواع من الخط العربي وصلت في بعض البرامج إلى ما يزيد عن خمسين نوعاً»⁴ مع إمكانية التّحكّم في تباعد الأسطر وهوامش الصفحة وإحصاء عدد الكلمات في المتن وعدد الصفحات وأنماط الرموز والأطر والأحصائيات المتعلقة بمعاملات الرّقن بشكل عام، وكذلك « عند حدوث خطأ ما فإن الحاسوب يعطي رسالة توضح هذا الخطأ»⁵ . ومثال ذلك في كتابة همزة القطع والوصل، أو حين تصل كلمة بما قبلها، أو زيادة حرف أو نقصانه أو استبدال حرف مكان

1 - عبد الله إسماعيل الصوفي، مرجع سبق ذكره، ص: 131.

2 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 290

3 - إبراهيم عبد الوكيل الفار، مرجع سبق ذكره، ص: 234.

4 - عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2: 1427هـ-2007م، ص: 168.

5 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 174.

آخر وغير ذلك من الأخطاء التي قد يقع فيها الكاتب حيث يضع خطأً أحمرًا تحت الكلمة للتنبيه عن الخطأ، وقد يضع خطأً بلون مغاير كالأخضر حين يكون الخطأ في الأسلوب، أو في حالة خلو النص من علامات الترقيم ويرفق ذلك باقتراحات للتصحيح، كما تتوفر فيه ميزة التصحيح التلقائي لبعض الكلمات طبعاً بعد إعطائه أوامر بذلك نحو "إلى" فإن الجهاز سيكتبها تلقائياً بهمزة القطع.

ومن جهة أخرى فإن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي خاصة فيس بوك FACEBOOK، تويتر TWITTER، البريد الإلكتروني EMAIL، الرسائل القصيرة SMS، وغيرها من وسائل التواصل الكتابي وكثرة استعمالها «لها دور كبير في كشف الأخطاء، ولها دور كبير في جعل الكثير ممن لا يجيد القراءة والكتابة يكتب يومياً، وهذا مطلوب وأمر صحي، فالتدريب والممارسة وسيلة جيدة من وسائل التعلّم»¹ وهي تعمل على تصحيح وتصويب بعض الكلمات من خلال كتابة المنشورات والتعليق عليها وكتابة الرسائل إذ أنّ «هناك العديد ممن ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي، وليس لديه القدرة على الكتابة بصورة صحيحة، فنجد من يتواصل معه ينبّهه إلى خطأ ما كتب ممّا يسهم في مراعاة ذلك وتصويبه».² كما أنّ

1 - أشرف حسن محمد حسن الدبسي، أثر وسائل التواصل الحديثة في اللغة العربية فيس بوك وتويتر نموذجاً، مجلة المؤتمر الدولي الخامس 2019م، الجمعية الكورية للغة العربية وآدابها، تحديات اللغة العربية وآدابها في العصر الرقمي، جامعة هانوك للدراسات الأجنبية (سيول كوريا الجنوبية)، 15/14 يونيو 2019م، ص: 38.

2 - أشرف حسن محمد حسن الدبسي، مرجع سبق ذكره، ص: 48.

هذه الوسائل «ألهمت مشاعر الكثير حتى من غير المتعلمين على تعلّم الكتابة ومبادئها من

أجل إيجاد القدرة على نقل المعاني والأفكار إلى الآخر والتعبير بصورة مناسبة»¹.

خلاصة:

إنّ كل المهارات المتقدم ذكرها تظلّ إنجازات حقيقة في عالم البشرية و مترابطة عبر العصور والأزمنة وما سبق منها تمهيد لما جاء لاحقاً وما قد يأتي في المستقبل، فهي حلقات من سلسلة علمية إنسانية ممتدة بلا قطيعة، ويتمّ استثمارها وتوظيف كافة الخبرات التي تشكلها، ويعمل الإنسان على لملمة المعارف والخبرات والتجارب وتوظيفها بحسب الحالات والمواقف التي تصادفه في كلّ لحظة، وما ينطبق على الفرد يصحّ قوله على المجتمع بغضّ النظر عن لغته أو جنسيته، فالبشر من حيث الثقافة يتشابهون؛ غير أنّ ما يصنع الفارق والتميز هو هذه التقنيات والتكنولوجيات التي يتمّ توظيفها في الممارسات والمهارات التعليمية، ولا يهم القصد هنا لأنّ العبرة بالنتائج عموماً.

¹ - المرجع نفسه، ص:47.

الفصل الثاني :

تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين بها

المبحث الأول: خصائص اللغة العربية.

المبحث الثاني: دوافع تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

المبحث الثالث: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تكوين مهارتي الاستماع والمحادثة باللغة العربية لغير الناطقين بها.

المبحث الرابع : دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تكوين مهارتي القراءة والكتابة باللغة العربية لغير الناطقين بالعربية.

2-1- المبحث الأول: خصائص اللغة العربية:

2-1-1- تمهيد:

تعتبر اللغة العربية على حد قول صالح بلعيد: « اللغة الرسمية التي تنصّ عليها دساتير الوطن العربي، والرسمية في المحافل الدولية واللغة الرابعة المترشحة للظهور بقوة في القرن الواحد والعشرين، تمتاز بخصائص مميّزة، تظهر في البنيات الصوتية والصرفية والنحوية، ولها نظام كتابي متميّز، وتراث غني لا مثيل له في أية لغة من لغات البشر، ولم تحدث قطيعة بين أصولها وحدثاتها، ويُقرأ بها تراثها دون مساعدة معجمية»¹. وهذا دليل واضح على الاستمرارية الحتمية لأصولها ومكوناتها وكذا أنماط التفكير المختلفة بها.

كما « تعدّ من أهم مقومات الثقافة العربية الإسلامية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطاً بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها، لذلك صمدت أكثر من سبعة عشر قرناً سجلاً أميناً لحضارة أمّتها وازدهارها وشاهداً على إبداع أبنائها وهم يقودون ركب الحضارة التي سادت الأرض حوالي تسعة قرون»²؛ وهي مرجع الحضارات المختلفة وأكثر من ذلك أسباب النمو والتطور ومختلف العوامل الداعمة في ذلك.

يقول أرنست رينان: « من أغرب المدهشات أن تثبت تلك اللغة القومية وتصل إلى درجة الكمال وسط الصحاري عند أمة من الرّحل تلك اللغة التي فاقت أخواتها بكثرة مفرداتها ودقّة

¹ - يُنظر: باديس لهويل، اللغة العربية في عصر العولمة والعلمانية الواقع والتحديات، ندوة المخبر: اللسانيات مائة عام من الممارسة، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2013/11/26م، ص: 02.

² - أحمد علي مدكور، التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1: 2003م، ص: 182.

معانيها، وحسن نظام مبانيها»¹. فالبوادي العربية وما جاورها أعظم الأمثلة على التماسك اللغوي الذي يترتب عليه وجود صرح ثقافي متباعد الأطراف والأزمنة ناهيك عن الدواوين الغزيرة التي تتجمع فيها ألوان الكلام والمعاني.

ولعلّ « الموقع الجغرافي لهذا الموطن، قد ساعد على بقائها حيناً من الدهر متمتعة باستقلالها وعزلتها»². على الرغم من الرحلات الشهيرة التي كانت تنطلق من الجنوب إلى الشمال في الجزيرة العربية ومن الشرق إلى الغرب وأحياناً إلى الممالك والدويلات المجاورة كالفرس والروم والهند غير أنّ ذلك لم يؤثر على البنية التحتية للغة العربية فظلت عتيقة متينة واستمرت في النمو والثراء.

ما جعلها تمتاز عن غيرها بعدة خصائص سنحاول التركيز على تلك التي تساعد المتعلم في اكتسابها لأن « اكتشاف ما في اللغة العربية من خصائص ذاتية تُعجّل باكتسابها وتسهّله إن استثمرت على الوجه المطلوب في بناء المنهاج اللغوي فاستغلال خاصية الاشتقاق مثلاً يوفّر للعربية إمكانية تعلّم جزء كبير من معجمها بقواعد الاستنباط»³. ومن بين أبرز تلك الخصائص نشير إلى ما يأتي:

¹ - أنور الجندي، اللغة العربية بين حمايتها وخصومها، مطبعة الرسالة، القاهرة، مصر، ص: 25.

² - علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، نهضة مصر، ط9: 2004م، ص: 128.

³ - محمد الأوراعي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1: 1431هـ- 2010م، ص: 29.

2-1-2- على مستوى الأصوات:

أكثر ما يميز العربية أصواتها وإن كانت متوفرة في لغات العالم الأخرى عدا حرف الضاد ولكنها تظل متفردة بموسيقاها ونبرها وعلى الرغم من التغيرات الزمنية التي مرت عليها والظروف التي أحاطت بها « ظلت أصواتها ثابتة، وصيغها وتراكيبها مرنة راسخة حتى وصلت إلينا معبرة عن تاريخ ضارب في القدم، وتراث عميق تُنطق على ألسنتنا كما كانت تُنطق على السنة الأقدمين دون أن تستغرب، أو تستعجم، ولم يصبها التغيير رغم تطاول العصور وتتابع الأجيال، وهذا أمر نادر الحدوث في عالم اللغات، لم يسجله التاريخ إلا للغة العربية»¹.

فهي من ناحية التكوين والدقة والطبيعة « تمتلك أوسع مدرج صوتي عُرف في لغة إنسانية فأصواتها الثابتة الثماني والعشرون تتوزع خارجها بصورة متوازية على مدى أطول جهاز نطقي ابتداءً من أقصى الحلق وحتى الشفتين، وهذه سمة نادرة الحدوث في اللغات الأخرى حيث توجد لغات كثيرة تعجّ بالأصوات ولكنها تكون محصورة في نطاق ضيق ومدرج قصير»². ولا نريد وصفها بالسهولة تلك السهولة التي تعني البساطة واليسر لأنها بقدر سهولتها هي لغة عالية الدقة ومحكمة الأجزاء ومتراصة الأصوات بلا تنافر أو تكلف.

1 - عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية، السعودية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط2: 1437هـ، ص: 121.

2 - عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 229.

وإذا تحدّثنا عن طبيعة الأصوات فلا بدّ أن نشير إلى أنّها تمتاز عن اللغات الأخرى بسلاسة التركيب والتتابع بشكل منقطع النظير إلاّ أحيانا حينما يتعلّق الأمر بالكلمات المستعارة » وهي يسيرة وسهلة النطق عدا بعض الأصوات الحلقية والتي قد يشكّل نطقها تحدياً لمتعلّميها من متحدّثي بعض اللغات التي تخلو من هذه الأصوات، وحتى هذه فإنّه بشيء من المران والممارسة الموجّهة يمكن لمتعلم العربية أن ينطقها بصورة سليمة وصحيحة»¹.

واللغة العربية أكثر اللغات من حيث عدد الأصوات والحروف، « أمّا التّنوع في النطق بالصوت الواحد، فهو أمر طبيعي وهو أكثر وضوحاً في اللهجات الإقليمية أو المحلية للغة الواحدة بل ويوجد حتى على المستوى الشخصي حيث أنّ الأفراد يختلفون بصورة ملحوظة في إنتاج بعض الأصوات، إلاّ أنّ هذا التّنوع لا يغيّر في معنى الكلمة المنطوقة ولا يقف حاجزاً في طريق فهمها وإدراك مرماها»². ولذلك لدى العربي فضلاً عن المشتقات مجموعات كثيرة من المرادفات والمشتركات في اللفظ والأضداد وما إلى ذلك.

2-1-3 - النحو والصرف:

قال ابن جني في كتابه الخصائص: « النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتشبيه والجمع والتحقير والتكسير، والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن

¹ - المرجع نفسه، ص: 124

² - عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 122.

شدّ بعضهم عنها ردّ به إليها»¹ وهو القانون الذي وضعه العرب لحفظ لغتهم في زمن تهافتت عليها الأمم بدافع الدين الإسلامي أو بدافع الرهبة من سطوة الفتوحات.

وأهم ما يجب التقيّد به لسلامة تبليغ المعنى على الوجه الصحيح الإعراب «وإعراب العربية هو تشكيل نهاية الكلمات في سياق الحديث على الوجه الصحيح»².

وكذلك من أجل الإبانة والإفصاح « وهو قيمة إضافية عن طريقه نستطيع معرفة الفاعل والمفعول به في الجملة حتى لو تمّ تقديم المفعول به عن الفاعل وهذا الأمر يعطي العربية ميزة خاصّة ويجعلها أكثر مرونة في التعبير عمّا يدور في خلد المتحدث أمّا في اللغات الأخرى المعاصرة فإنّ الرتبة أي موقع الكلمة في الجملة هو الذي يحدّد وظيفتها»³.

ويرى ابن فارس أنّ « الإعراب هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، يهدي إلى التمييز بين المعاني والتوصل إلى أغراض المتكلم عن مجمل عواطفه وأفكاره ومعانيه»⁴ أمّا الصرف فحدّه أنّه: « علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة التي ليست بإعراب وبناء وموضوعه الألفاظ العربية من حيث تلك الأحوال كالصحة والإعلال والأصالة والزيادة ونحوها»⁵.

1 - ابن جني، الخصائص، ج1، تح: محمد على النجار، ص: 34.

2 - عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 178.

3 - عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 178.

4 - ابن فارس، الصحابي في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 161.

5 - أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان، الرياض، ص: 34.

وجدير هنا أن نشير إلى أنّ النحو والصرف علمان وجهان لعملة واحدة يدعمان بعضهما في صون اللغة وتدقيقها وتأديب الألسنة وتقويم الناطقة مهما اختلفت أسنتهم ولهجاتهم، والخطأ في جانب واحد منهما هو خطأ محقق في الجانب المقابل، ناهيك عن المستويات الصوتية والمعجمية والدلالية، فذلك تأكيد آخر عن عمق الترابط اللساني للأجزاء اللغوية والجزور اللسانية في اللغة العربية.

والغاية من كل ذلك « صون اللسان عن الخطأ في صوغ المفردات العربية والنطق بها كما نطقت به العرب»¹ ومن خلاله يتمكّن الدارس أو متعلّم اللغة العربية من معرفة المعنى العام للكلمة من خلال المعنى الذي تؤديه صيغة وزنها، كما يمكنه تحويل الكلمة إلى أبنية مختلفة بفضل نظام الاشتقاق الذي « يقوم أساساً على وجود علاقة بين مجموعة من الكلمات. هذه العلاقة هي اشتراكها في شيء معين هو ما يُعرف بالأصول أو المادة المعجمية»² والاشتقاق من مميزات اللغة العربية وهو أبرز العوامل التي تجعلها مرنة وثرية؛ إذ من خلاله « تستطيع أن تشتق من الجذر الواحد أو المادة الواحدة صيغاً متنوّعة تشترك جميعاً في أصل المعنى، وترتبط معاً برابط معنوي، ويبقى لكلّ صيغة منها معنى زائد عن المعنى الأصلي؛ ولذا فقد تدلّ زيادة المبنى على زيادة المعنى»³.

1 - عبد المجيد الطيب عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 192.

2 - عبد المقصود عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006م، ص: 137.

3 - رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، ط: 1، 2006م، ص: 01.

وهو ما يجعل اللغة العربية أيضاً طيّعة في مختلف مجالات العلوم والدراسات بحيث «يسهل إيجاد صيغ جديدة من الجذور القديمة بحسب ما يحتاج إليه كلّ إنسان على نظام معين»¹ فهي تمكّن مستعملها من التعبير بها بكلّ أريحية في مختلف المجالات والتّخصصات، وبذلك أصبحت اللغة العربية «أوسع أخواتها ثروة في أصول الكلمات والمفردات»². ومما أورده الزبيدي في مختصر كتاب العين: «أنّ عدّة مستعمل الكلام كلّهم مهمله ستة آلاف وستمئة ألف وتسعة وخمسون ألفاً وأربعمائة، المستعمل منها خمسة آلاف وستمئة وعشرون»³. بل وذهب علماؤنا أو أكثرهم إلى أنّ «الذي انتهى إلينا من كلام العرب هو الأقل، ولو جاءنا جميع ما قالوا لجاءنا شعر كثير وكلام كثير»⁴.

فديوان العرب من بين أعظم دواوين الأمم ثراء وثقافة وحضارة، ومن المحتمل أنه لم يصل إلينا كاملاً فقد طالته أيادي التخريب والغارات وضاع شيء غير يسير منه حتى ما وصل إلينا في مجمله قد يكون طاله التحريف والتزييف بفعل الأوضاع السياسية والاجتماعية والتاريخية التي مرّت بها بلاد العرب.

2-1-4 - دلالة ألفاظها: من خصائص اللغة العربية تنوع دلالة ألفاظها يقول سيبويه (ت180هـ) «اعلم أنّ من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين

1 - أنور الجندي، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

2 - علي عبد الواحد وافي، مرجع سبق ذكره، ص: 129.

3 - جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1418هـ-1998م ص: 75.

4 - المرجع نفسه، ص: 75.

والمعنى واحد، واتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين»¹ فأما اختلاف اللفظين والمعنى واحد فهو ما يصطلح عليه الترادف.

وقد قال فيه ابن جني (ت392هـ) « هذا فصل من العربية كثير المنفعة قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كلّ اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه»²، والترادف يمكن مستعمل اللغة من التعبير عن نفس المعنى بالكلمات التي يراها مناسبة متجاوزاً بذلك العيوب النطقية أو عدم مقدرته على نطق بعض المقاطع الصوتية لعدم تعود جهاز النطق لديه عليها.

أما اتّفاق اللفظين واختلاف المعنيين فهو ما يُطلق عليه المشترك اللفظي، وقد عرفه على عبد الواحد وافي في قوله: « وذلك بأن يكون للكلمة الواحدة عدّة معان تُطلق على كلّ منها على طريق الحقيقة لا المجاز، وذلك كلفظ (الخال) الذي يُطلق على أخ الأم، وعلى الشامة في الوجه، وعلى السحاب، وعلى البعير الضخم، وعلى الأكمة الصغيرة»³. وقد يكون المعنيان المختلفان متضادّين. وكلّ ذلك إنّما ينبئ عن سعة اللغة العربية. قال حافظ إبراهيم على لسان اللغة العربية ناظماً⁴:

وسعتُ كتاب الله لفظاً وغايةً
وما ضقت عن أيّ به وعظّات

1 - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، ط3: 1408هـ-1988م، ص: 24.

2 - ابن جني، الخصائص، ج2، مرجع سبق ذكره، ص: 113.

3 - علي عبد الواحد وافي، مرجع سبق ذكره، ص 145.

4 - حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2: 1987م، ص: 253.

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلة وتنسيق أسماء لمخترعات

خلاصة القول: إنّ ما ذكرناه يجعل اللغة العربية في قمة اللغات تميّزاً ويضعها في مقدم الألسنة التي تنتشر بين مختلف الأطياف البشرية، وما لا ينبغي إغفاله أنّ هذه اللغة تعكس بكلّ خصائصها ذهنيات مستعمليها سواء أكانوا من متكلّميها أو كانوا من الناطقين بغيرها؛ ولا أحد ينكر ذلك.

2-2- المبحث الثاني: دوافع تعلّم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها:

وجملة كثيرة من الدوافع التي تآزرت من أجل تيسير دراسة اللغة العربية للناطقين بغيرها، وجدير بالأمر أنّ هذه الممارسة بدأت من وقت قديم فيما يتعلّق بدراسة اللغة العربية وبخاصة إذا تعلّق الأمر بدراسة القرآن الكريم أيام الفتوحات الإسلامية، وحاجة كثيرين من الأعاجم إلى فهم تعاليم الدين الإسلامي، مع أنّ أكثر الوافدين على البلاد العربية من الناطقين بغيرها كانوا يدرسونها عن حبّ وشغف شديدين.

و« العربية إحدى اللغات العظمى في العالم أجمع، ومن أجل هذا فهي جديرة بأن تُعلّم، إنها بحقّ إحدى اللغات الكلاسيكية العظيمة وتقف بجدارة على نفس مستوى كلّ من اليونانية والسنسكريتية»¹ ؛ علماً أنّ أغلب اللغات السامية تشترك في المواصفات والمزايا

¹ - رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط، 1410هـ-1989م، ص: 31.

والخصائص، وتشارك في النحو والصرف ولكن ليس بصورة كبيرة، وبخاصة العربية والعبرية والسريانية.

واللغة العربية اليوم « لغة عالمية لم تعد محصورة في حدود جغرافية ضيقة، فلقد تجاوزت كل الحدود التقليدية، وصادفت إقبالاً منقطع النظير من الأمم الإفريقية والآسيوية، وفي أوروبا وأمريكا على حدّ سواء فراحوا يهتمون بدراستها ويؤلفون فيها، بالإضافة لما تشهده في السنوات الأخيرة من سيل الوافدين المتدفّقين على العواصم العربية بهدف دراسة اللغة العربية»¹.

وقد تباينت أغراض ودوافع المتعلمين لها ومعلوم أنّه « لا أحد يكتسب قواعد اللغة من أجل ذاتها أو إرضاءً للقوم الناطقين بها»². إنّما تعلّمها يكون لأسباب تختلف من شخص لآخر أو من مجموعة أو دولة لأخرى وهو ما يفسّر عدم تساوي المتعلّمين في اكتساب اللغة الأجنبية نظراً لاختلاف أغراضهم فكلّ يأخذ منها حسب حاجته وميولاته، ذلك لأنّ « اهتمامات الأجانب بثقافتنا وحاجتهم إلى تلقيها ونظرتهم إليها قد تختلف، وهي بالفعل تختلف عن اهتماماتنا وحاجاتنا ونظرتنا بصفقتنا أصحاب هذه الثقافة. إنّ الأجنبي يهتم بثقافتنا انطلاقاً من حاجاته الثقافيّة لا من حاجاتنا نحن»³.

1 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 243.

2 - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 33.

3 - رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المجتمع المعاصر: اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة، ندوة دولية: اللغة العربية إلى أين؟، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، الرباط، المغرب، من 1 إلى 3 نوفمبر 2002م، ص: 338.

بل تختلف الحاجات والأغراض حتى بين الأجانب أنفسهم وبناءً على ذلك بات من الضروري الاهتمام بدوافع المتعلمين والوقوف عليها قبل تحديد المنهج المناسب لتعليمها وتعلمها.

وقد أثار أحمد المهدي عبد الحليم في سياق حديثه عن البحث التربوي في تعليم العربية لغير الناطقين بها قضية الدوافع إذ يقول: « إنَّ السؤال الرئيسي في هذا المجال هو ما دوافع غير الناطقين بالعربية إلى تعلمها، وبلي هذا السؤال سؤال آخر هو: ما المهارات التي يودون تعلمها؟ ويضيف أن معرفة الإجابة عن هذين السؤالين ذات أهمية بالغة في تحديد مداخلنا إلى تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، وفي اختيار محتويات المادة التي نعلمها وتنسيقها ووضع التدريبات اللازمة لها وكذلك اختيار الطريقة أو الطرق التي نعلم بها».¹

فالمتعلم حسب ولجا رفرز (Wilg Rivers) « يصبح أكثر انخراطاً واندماجاً في تعلم اللغة عندما تقدّم له البرامج المبنية على اهتماماته وأغراضه وحاجاته، كما أنّ ذلك يجعل عملية تعليم اللغة لها معنى، كما تخلق لدى المتعلم الرغبة في السيطرة عليها».² ومن بين أهم دوافع تعلم العربية لغير الناطقين بها:

2- 2- 1- الدوافع الدينية:

¹ - محمود كامل الناقة، برنامج تعليم اللغة العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانية)، جامعة أم القرى، السعودية، ص: 27.
² - المرجع نفسه، ص: 23.

العربية لغة العرب والإسلام، وقد خصّها الله بفضله بأن أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، فانتشرت في مختلف ربوع العالم بانتشاره، وهذا أمر وارد إذا علمنا أنّها « لغة القرآن ولغة الحديث وتأثيرها في العالم الإسلامي حق لا ريب فيه، ليس ثمّة دين عالمي آخر قامت فيه اللغة الأصلية للكتب المقدّسة بذلك الشأن الخطير كما هو في الإسلام؛ من أجل ذلك كان لزاماً على من يتقبّل الإسلام أن يتقبّل معه اللغة العربية تلك اللغة التي نزل بها القرآن»¹. وهذا ما يفسّر كثرة إقبال المتعلّمين عليها بل والسعي في إتقان تعلّمها؛ لأن «صلة العربية بالقرآن الكريم ومن ثمّ الإسلام تمثّل محرّكاً ودافعاً أساسياً للسعي لتعلّمها، خاصة من قبل الدارسين المسلمين سواء كان ذلك في البلدان العربية أو البلدان الإسلامية غير العربية كما أنّ التطلّع لمعرفة المحتوى الثقافي الإسلامي المتمثّل في تاريخ وحضارة العربية، وكتب التفسير والفقّه والحديث وكلّ ماله صلة بهذه الجوانب هو الآخر لا يقلّ شأناً في حفز متعلّميها من غير الناطقين بها»².

وكلّ ذلك جعل دارسي اللغة العربية من المسلمين ينظرون إلى تعلّمها باعتباره « واجباً دينياً لا يقلّ أهمية عن تعلّم الدين نفسه، لهذا فهم يقدمون على تعلّمها بدافع ذاتي قوي لتحقيق فهم أفضل لتعاليم الدين الحنيف»³. قال ابن تيمية (ت 728هـ): « فإن الله لما أنزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى

1 - أنور الجندي، مرجع سبق ذكره، ص: 30.

2 - عبد النور محمد الماحي، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية تقويمية، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد 12، يونيو 2011م، ص: 09.

3 - محمود كامل الناقّة، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

هذا الدين متكلمين؛ لم يكن سبيل إلى ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط هذا اللسان، وصارت معرفته من الدين»¹. فحتى وإن تُرجمت الأحاديث وتفسير القرآن الكريم بلغات غير العربية إلا أنّ تلاوته لا تجوز بغيرها؛ و« ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»²؛ لذلك حتّى العلماء المسلمين على تعلّمها ومنهم الثعالبي (ت 429هـ) إذ يقول: « من أحبّ الله أحبّ رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلّم ومن أحبّ النبي أحبّ العرب، ومن أحبّ العرب أحبّ العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب»³.

وقد أجرى أحد الباحثين دراسة على 180 طالباً وطالبة ممن يدرسون اللغة العربية بمعاهد تعليم هذه اللغة لغير الناطقين بها بالسعودية، وتمثل هذه العيّنة دارسين ينتمون إلى 29 جنسية، فكانت أهم العوامل التي تدفع الدارسين المسلمين لتعلّم العربية كما ورد في البحث:

- الرّغبة في دراسة الدين الإسلامي.
- الرّغبة في فهم تفسير القرآن الكريم باللغة العربية.
- الرّغبة في دراسة الحديث النبوي وسيرة الرسول.
- الرّغبة في نشر الدعوة الإسلامية.
- الرّغبة في أن يكون إسلام الفرد إسلاماً حسناً.
- الرّغبة في دراسة التاريخ الإسلامي.

¹ - محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1: 1426هـ-2005م، ص: 08.

² - أبو الحسن علاء الدين ابن اللحام، القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلّق بها من الأحكام الفرعية، تح: محمد حامد الفيقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1375هـ، ص: 104.

³ - أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1: 1422هـ-2002م، ص: 05.

- الرّغبة في حفظ القرآن الكريم.
 - الرّغبة في حفظ النّقافة العربية.
 - الرّغبة في قراءة الكتاب العربي.
 - الرّغبة في تدريس العربية ونشرها.
 - الرّغبة في تعلّمها لأنّها لغة الدّين الإسلامي.
 - الرّغبة في زيادة المعرفة باللغة العربية.
 - الرّغبة في العمل بالوعظ والإرشاد.
 - الرّغبة في مواصلة الدّراسة والتّخصص في علوم اللغة.
 - الرّغبة في دراسة الشعوب العربية وثقافتها.
 - الرّغبة في الحصول على شهادة المعهد للالتحاق بالجامعة.
 - الرّغبة في تعلّمها لأنّها متطلّب أساسي للالتحاق بالجامعة.
 - الرّغبة في التّحدث بها مع الأصدقاء.
 - الاستجابة لنصائح الأساتذة.
 - الرّغبة في معرفة أكثر حول البلاد العربية.¹
- هذا عن دوافع المسلمين الدينية لتعلّم اللغة العربية. أمّا غير المسلمين فكان لهم دافع ديني آخر قال يوسف جبر المستشرق النمساوي: « أنّ السبب الأكبر الذي دعا المستشرقين إلى

¹ - رشدي احمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، ص: 82.

دراسة اللغة العربية هي الدعاية الدينية، فقد كانت اللغات الشرقية مجهولة في أوروبا إلى أن بدأت الحروب الصليبية فكانت سبباً للفت أنظار الرهبان إلى تعلم تلك اللغات».¹

ومن الاستراتيجيات التي كانت معروفة في بعث اللغات ما كان يشيع في **زمن** الفتوحات قديماً أو في **زمن** الحملات الاستعمارية حديثاً نشر المعلمين ورجال الدين في الأقاليم من أجل تعليم اللغة أو شرح التعاليم المعيّنة لأي ديانة، وهذا ما حصل مع المسلمين العرب في زمن الغزوات والفتوحات وتكرّر في عصور لاحقة، فكان «المبشرون يتعلمون اللغة العربية جيداً قبل البدء في دعواتهم... بل يذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك فيتعلمون اللهجات العربية واصطلاحاتها نظرياً وعلمياً، ويدرسون القرآن ليتفقهوا على ما يحتويه ويخاطبوا عوام المسلمين على قدر عقولهم ومستوى علمهم».²

من الدوافع أيضاً أنّ غير المسلمين كانوا «يتعلمون العربية ويعلمونها لأبنائهم للطعن في الإسلام وعلمائهم، ولترديد الشبهات».³ وإن كانت هذه المحاولات قليلة وفاشلة لا تطال معالم الدين أو اللغة العربية ولكنها كانت حملات قوية «ومن نماذجها ما وضع قديماً من الإسرائيليات في كتب الحديث والسيرة والتفسير».⁴ وإن كانت هذه الحملات تتكشف لا محالة في أغلبها؛ ذلك أن التسق اللغوي والانسجام في المعاني الذي يميّز كلام العربية كان يندّ تلك الحملات في طريقها وأحياناً في مهدها.

¹ - أنور الجندي، مرجع سبق ذكره، ص: 36.

² - رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، اللغة العربية والتفاهم العالمي (المبادئ والآليات)، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1: 1430هـ- 2009م، ص: 72.

³ - هاني إسماعيل رمضان، تعليم العربية لغير الناطقين بها رؤية استشرافية، المنتدى العربي التركي، ط1: 1438هـ- 2017م، ص: 12.

⁴ - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 63.

2-2-2- الدوافع المهنية والاقتصادية والسياسية:

في ظلّ العلاقات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية والثقافية المتبادلة بين الدول العربية والغربية زادت الحاجة إلى تعليم وتعلّم اللغة العربية ففي الصين مثلاً « أعلن رئيس مجلس العلاقات الإسلامية الصينية دينغ هو في عن التوسع في فتح أقسام اللغة العربية في الجامعات الصينية، وأشار إلى أنّ الحكومة الصينية بدأت في حثّ شعبها على تعلّم اللغة العربية؛ خاصّة في الوقت الذي بدأت فيه الصين إعادة طريق الحرير إلى الواجهة من جديد من خلال مسارين أحدهما قديم والآخر جديد عبر خطّ بحري سيمرّ عبر معظم الدول العربية والإسلامية ليعزّز المكانة الاقتصادية ويرفع حجم التبادل التجاري مع معظم الدول العربية والإسلامية»¹.

وأضاف قائلاً: « هذا النشاط الاقتصادي الذي تتجه بلاده إلى تفعيله يؤكّد الرغبة في تعليم سكان بلاده اللغة العربية، وذلك حتى يعزّز من مكانة وقدرة التواصل بين جميع الأطراف المعنية بالأمر»² وفي كوريا « أصبح أمام المختصين فيها فرصة أكبر في الحصول على وظائف لتلبية الحاجة في الشركات والمؤسسات التي تتعامل مع الدول العربية في المجالات المختلفة»³؛ أي أنّهم يهدفون إلى تأسيس أسواق للتعاملات المالية والتوسع أكثر في الأقاليم

1 - يحي بن عبد الله الشريف، حضور اللغة العربية عالمياً: دراسة في البعد الاقتصادي، المؤتمر الدولي الخامس: تحديات اللغة العربية وآدابها في العصر الرقمي، جامعة هانوك للدراسات الأجنبية (سيول، كوريا الجنوبية)، 14-15 يونيو 2019م، ص: 152.

2 - المرجع نفسه، ص: 152.

3 - المرجع نفسه، ص: 153.

الناطقة بالعربية لتعزيز التنمية الاقتصادية وفتح مشاريع جديدة، فكانت الوسيلة الأسهل إلى ذلك دراسة اللغة العربية من أجل التقرب أكثر وتحقيق الأهداف.

وينطبق هذا على الدول الأجنبية التي تتعامل مع الدول العربية على المستوى الاقتصادي أو الدبلوماسي، وهذه الدوافع تكتسب أهميتها من اهتمام العالم بالمنطقة العربية باعتبارها سوقاً مفتوحاً لمختلف المنتجات الأجنبية من جهة ولما تتميز به من موقع استراتيجي وما تذخر به من ثروات من جهة أخرى.

2- 2- 3- الدوافع الشخصية الاجتماعية:

من المؤكد أنّ الدارس أو الباحث أو المتعلم لا ينجح في بلوغ أهدافه ما لم يكن لديه جملة من الدوافع الشخصية التي تمنحه القدرة على ترتيب أفكاره وبعثها في سبيل تحقيق أهدافه وتكون في مجملها: « في رغبة الدارس لتعلم العربية مثلاً لأن أصدقاءه يتحدثونها ويقروون بها وهو يودّ أن يكون مثلهم، أو لأنّه يريد الإقامة في البلاد العربية، أو لكونها أصبحت لغة عالمية، أو لأنّ تعلم اللغات الأجنبية أصبح ضرورة عالمية... الخ»¹.

ويسهل التواصل بين الأمم طالما هناك جسور لغوية تربط شعوبها في مختلف الميادين، وتكتسب بفضل ذلك علاقات أكثر عمقاً في التواصلات والتكنولوجيا الحديثة؛ ذلك لأنّ «

¹ - محمود كامل الناقعة، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

التخاطب بلغة الآخر أعون على الفهم وأحبّ للألفة»¹؛ إذ يشعر المخاطب بأريحية في التعامل مع من يتحدّث لغته، وبأنه يفهم قصده؛ فيدفعه ذلك لمواصلة الحديث معه.

2- 2- 4- الدوافع التعليمية الثقافية:

ظهرت في العصر الحديث حاجات ملحة أكثر ممّا سبق لتعلّم اللغة العربية في سبيل مواصلة البحث والدراسة، واستثمار مختلف الأشكال الحضارية وتحقيق الترابط بين الماضي والحاضر وبين الشعوب.

فقد بات «من الثابت تاريخياً وحضارياً أنّ العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان وفلسفتها إلى العالم أجمع في عصوره الوسطى وفي أكثر فتراته ظلاماً»² والتّوصل لتك الحقائق والعلوم لا يتمّ بغير تعلّم اللغة التي دُونت به. وقد تكون هناك دوافع أخرى كأن «تتمثّل رغبة الدارس في تعلّم العربية مثلاً ليواصل الدراسة بها والتخصص في علوم اللغة، أو لأنها متطلّب أساسي لدخول كليّة من كليّات الجامعة، أو للاتصال بالثقافة العربية الإسلاميّة أو لقراءة الكتاب العربي والصحافة العربية...»³. وفي ظلّ انتشار تقنيات الإعلام والاتصال، والتنافس على نقل المعلومات بات ذلك أمراً ملحاً، إما لقراءة الخبر من مصدره أو لنقله من مصدره أيضاً.

1 - رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقعة، مرجع سبق ذكره، ص: 72.

2 - رشدي أحمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

3 - محمود كامل الناقعة، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

2- 3- المبحث الثالث: تكنولوجيايات الإعلام والاتصال ودورها في تكوين مهارتي

الاستماع والكلام باللغة العربية:

كناُ أشرنا سابقاً إلى الدوافع والأهداف التي تجعل الناطقين بغير العربية يسعون بجهود كبيرة إلى تعلّم اللغة العربية، وسنحاول فيما يأتي التّفصيل في أهداف تعلّم وتعليم مهاراتها الأربع في ظلّ استعمال أحدث تقنيات الإعلام والاتصال وما ينتج عن استثمارها في تيسير ذلك.

2-3-1- أهداف تعليم مهارة الاستماع للعربية لغير الناطقين بها:

يختلف تعليم مهارة الاستماع باللغة العربية لغير الناطقين بها عنه لأبنائها؛ ذلك أنّ الطفل العربي أو من يعيش داخل أسرة تتحدّث العربية يأخذ زاده منها منذ الصغر فلا يجد صعوبة في ذلك، بعكس غيره من المتعلّمين غير الناطقين بها وبخاصّة إذا أرادوا تعلّمها في مرحلة متقدّمة من العمر؛ لذلك فإنّ «الشيء الأكيد الذي يكاد يجمع عليه التربيون المهتمون بتدريس اللغة العربية بغيرها هو صعوبة تعليم هذا المهارة، صحيح أنّ المهارات الأخرى لا تخل من الصعوبة كذلك إلاّ أنّ تدريس مهارة الاستماع تحديداً يعرف مجموعة من العقبات والمشاكل الخاصة والنوعية؛ ونتيجة لذلك قد نلمس بعض الفروق أحياناً في درس الاستماع من طرف الطلاب فضلاً عن بعض الأساتذة»¹. وتزداد تلك الفروق والصعوبات كلّما تقدّم المتعلّم في العمر؛ بحيث يتعوّد جهاز الاستماع والنطق لديه على التقاط نطاق لغته؛

¹ - محمد بو نجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع نموذجاً، مطبعة آفوق، فاس، ط1: فبراير 2013م، ص: 09.

فيصعب عليه تعويدها على نطاق لغة أخرى خصوصاً تلك التي لا توجد في لغته، ولا يحصل له ذلك إلا بالممارسة وبهذا «يكون تعليم النطاق مشافهة وذلك بالجمع بين تعويد الأذن على التقاط القيم الخلافية التي تميّز كلّ نطقية وبين ترويض أعضاء جهاز النطق على التّحرك في غرف الرنين مشكّلة الأحياز التي تصدر منها النطاق المستهدفة. وعليه يكاد يكون الدرس الهادف إلى تكوين مهارة السمع والنطق أساس الفصاحة»¹. لما له من أهمية في تطوير مهارات تمييز الأصوات العربية التي تتشكّل منها المفردات، وما يترتّب عنها من النقاط السّمات الصوتية المميزة لنطاق اللغة العربية، وكذا التعرّف على تراكيبيها وأساليبها.

وتهدف التمارين والتدريبات الخاصة بالاستماع إلى:

- تعرّف الأصوات العربية وتمييز ما بينها من اختلافات صوتية ذات دلالة عندما تستخدم في الحديث العادي وبنطق سليم.
- تعرّف الحركات الطويلة والحركات القصيرة والتمييز بينها.
- التمييز بين الأصوات العربية المتجاورة في النطق والمتشابهة في الصوت مع التركيز على الأصوات العربية التي لا توجد في لغة الدارس.
- تعرّف التشديد والتنوين وتمييزهما صوتياً.
- سماع كلمات وفهمها من خلال سياق المحادثة العادية.

¹ - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 71.

- التعرف على تراكيب اللغة العربية والتمييز بينها استماعياً.
 - القدرة على فهم ما يستمع إليه.¹
 - أن يميز بين أصوات لغته وأصوات العربية.
 - أن يعرف نظام التنغيم والنبر في العربية.
 - أن يفهم بعض عبارات التحية والتعبيرات الشائعة وطرح بعض الأسئلة في المواقف العامة.
 - أن يفهم بعض العبارات التي يتعلّمها في المواد التعليمية ويستوعبها.
 - أن يفهم الدلالة الصوتية لعلامات الترقيم.
 - أن يفهم حديثاً متّصلاً في موضوع ما حتى لو تضمن معاني ومفردات غير مألوفة له.²
- وهنا يمكن أن نتفق على أنّ هذه المهارة هي أكثر ما يهتم به المختصون في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، فهم يحرصون على تمتيتها لدى المتعلّمين ويستثمرونها إلى أبعد مدى فيجعلون المتعلّم يبذل أقصى جهوده بالاستماع في عمليات الاكتساب؛ لأنّ أهداف تعليمها تدخل ضمن أهداف تعليم غيرها من مهارات اللغة العربية.

¹ - Sakholid Nasution, أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين غيرها, Jurnal Tarbiyah: fakultas ilmutarbiyah dan Keguruan uin sumatera ultra, Indonesia, vol: 23, no: 02, juli- dessemer 2016, p: 392.

² - محمود كامل الناقعة، مرجع سابق، ص: 115.

2-3-2- دور الوسائل التقنية في تكوين مهارة الاستماع للغة العربية لغير الناطقين

بها:

نظراً لأهمية حسن التمييز السمعي لنطاق اللغة العربية في تعلّمها، ونظراً لما قد يعتري المتعلم من شرود وملل أثناء استماعه للغة غريبة عنه؛ بات من الضروري الاستعانة بالوسائل التقنية للإعلام والاتصال الدّاعمة في سبيل تكوين مهارة الاستماع وكسب المهارات المترتبة عن ذلك، فقد « دلت التجربة الطويلة في مجال تعليم اللغة للناطقين بغيرها على أنّ درس اللغة لا ينجح بنسبة عالية إذا لم يكن مدعوماً بألة سمعية لإسماع نصّ الدرس، وأخرى بصرية تساعد على تفهيم مضمون النص.¹، وإن كان ذلك أمر لا نحصل عليه عادةً ولكن إذا كان متاحاً فإن النتائج ستكون مذهلة في مجالات التعليم والتربية.

ونشير هنا أن التسميع أو الاستماع بالوسائل التقنية للإعلام والاتصال بات من الإجراءات التي يميل إليها المتعلمون وقد « تبيّن أنّ التسجيل الصوتي لنصّ الدرس الحواري في غاية الأهمية وبعده أهمية تأتي الصورة المرئية التي تشخّص دلالة العبارة اللغوية وتكشفها للعيان. وكأئنا نعبر مرتين عن نفس المعنى؛ مرّة باللغة وأخرى بالصورة بحيث تقترن العبارة المسموعة بالصورة المرئية اقتران اللفظ بالمعنى²» ذلك أنّ الصور المتحركة والثابتة «تشكّل الأساس الحسي في عملية التدريس، فهي تعطي المتعلّمين إمكانية تعرّف مضامين اللغة بشكل محسوس وملموس، وكذلك المعاني الحسية للألفاظ ومدلولاتها ممّا يمنح المتعلّم القدرة

¹ - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 43.

² - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 30.

على استخدام اللغة بكفاءة»¹ وهذا ما تتيحه مختبرات اللغة إذ تقوم بدور فاعل في تعليم اللغات عامة والأجنبية خاصة نظراً لما توفره من وسائل وتقنيات تجعل المتعلمين «يمارسون اللغة في مواقف حقيقية ويستمعون فيها إلى أصحاب اللغة الأصلية وباللهجة الأصلية مما يساعدهم على النطق السليم وتهذيب الاستماع. وقد تطوّرت هذه المختبرات بحيث أصبحت تخاطب حاستي السمع والبصر، فقد تمّ تزويد المختبرات الحديثة بأجهزة التلفاز والفيديو»² لأنّ «الاستماع هو ذلك السماع الموجّه يكون مصاحباً للفهم والتحليل والتفسير والتّركيز على المادة المسموعة وإبرادة السامع»³. لكن إذا علمنا أنّ السامع لا يفهم ما يستمع إليه فقد لا تلبث أن تتلاشى إرادته في مواصلة الاستماع، بالعكس من ذلك إن صوِّب الاستماع بصور أو بفيديو يمثّل الموقف فقد يساعد هذا على الفهم وبالتالي على مواصلة الاستماع لما يُلقى عليه.

وبما أنّ «الطفل يتعلّم اللغة الأولى من فرط تعرّضه لهذه اللغة كذلك فإنّ دارس اللغة الثانية لن يبلغ درجة التمكن من اللغة الأجنبية إلّا إذا وقر له التدريس فرصة الممارسة الدائمة والمكثفة لهذه اللغة»⁴. وهو ما اصطلح عليه عبد الرحمن حاج الصالح الانغماس اللغوي، ويسهل ذلك بالاستعانة بالتقنية في ظلّ عصر تكنولوجيات الإعلام والاتصال دون الحاجة لإرسال المتعلّم إلى البلدان العربية للانغماس في اللغة الهدف؛ لِمَا «من شأن التعامل مع

1 - سعيد عبد الله لافي، مرجع سبق ذكره، ص: 265.

2 - محمد محمود الحيلة، مرجع سبق ذكره، ص: 242.

3 - راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامدة، مرجع سبق ذكره، ص: 94.

4 - محمد أمين مولوح، تعليم اللغة العربية للناطقين بها في ضوء الدرس اللساني الحديث رؤية وآفاق، مجلة التعليمية،

جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، مج 4، العدد: 11 سبتمبر 2017م، ص: 10.

هذه الوسائل تبديد الشعور بالتوتر أو القلق الذي يعتري الطلاب في الفصل.¹ كما أنّ «تعدّد الوسائل وكثرة انتشارها يساعد بشكل كبير على ترسيخ الأنماط اللغوية في أذهان الدارسين ويستثير دوافعهم ويجذبهم إلى أجواء الدرس.»²

فالأصوات في مادّتها الأساسية تقوم على الفهم وحسن الإصغاء ثم الممارسة وهذه الوسائل التعليمية قد تقدّم خدمات جليلة للطلاب في التّعرف على النطق الصحيح للأصوات في أي وقت دون الحاجة لوجود معلم يدرّبهم على ذلك.

وبفضل الآليات التي توفرها تكنولوجيات الإعلام والاتصال والتي تمكّن المستمع من النقاط أبسط القيم الخلافية للصوت؛ يستطيع المتعلم أن يتعرّف على الجو الصوتي والجرس العام للغة العربية وتمييز الأصوات العربية في اجتماعها وانفرادها؛ ذلك لأنّ «القدرة على تمييز الأصوات شرط أساسي لتعلّمها»³. وحين حدوث ذلك قد يتمكن الدارس من امتلاك مهارة إنتاج الأصوات متميزة بعضها عن بعض وبصورة مقبولة من الأذن العربية.

إنّ الدروس التي تستهدف تعليم هذه المهارة لغير الناطقين بالعربية والموجودة في ثنايا الكتب مهما بلغت من الدقّة في الوصف وشرح الطريقة لا يمكن للدارس محاكاتها ما لم يصحب ذلك نموذج صوتي يستمع إليه؛ لأنّ «الكتاب الورقي مهما بلغ من الدقّة في المحتوى

1 - محمد بو نجمة، مرجع سبق ذكره، ص: 33.

2 - سيد عمار حيدر زيدي، دور الأنترنت في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، (رسالة ماجستير)، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، السويسي، كلية علوم التربية، شعبة منهجية تدريس اللغات، 1426 - 1427هـ، ص: 179.

3 - رشدي أحمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، ص: 147.

والأناقة في العرض يظل عنصراً صامتاً، والحال أنّ اللغة تكتسب سماعاً¹، وفي ظل توافر التكنولوجيات المستعملة في الإعلام والاتصال وتعدّد أشكالها خاصة الهاتف والكاتب الآلي (الكمبيوتر) «لن تكون هناك حاجة للمسجّلات الصوتية التي لا بدّ منها في التعليم التقليدي وتعليم اللغات مثلاً، فالحاسب الشخصي أصبح يحتوي على ملحقات الصوت وليس الصوت الأحادي MONO بل المجسم STEREO أيضاً وهكذا من الممكن استقبال الصوت والصورة إمّا مجتمعين أو منفردين وحسب حاجة المتعلّم وأهداف الدرس»²، ومن خلال الوسائط المتعدّدة والميزات التي يقدّمها هذا الأخير يتمكّن المتعلم من الاطلاع على «تسجيلات آلية بأصوات أجود القراء، وإلقاءات حيّة من لدن مدرّسين متمرّسين تتلوها تدريبات متنوّعة بعضها معدّ لتحريض حاسة السمع على التقاط سمات النطاق وإدراك أحيائها، وبعضها الآخر مهياً لتطويع أعضاء النطق على التجديد في الأبنية»³ وبالنظر إلى صور الجهاز النطقي فإنّ بعض الأصوات تأخذ شكل المخرج الذي تصدر عنه وبالتالي فإنّ الآلة تصنع محاكاة للجهاز مع مراعاة الصوت، ويتمّ كلّ ذلك بصورة واضحة ومتسلسلة وبالسّعة التي يحددها المتعلّم، ويكون الأمر أكثر دقّة إذا قُدّم بتقنية ثلاثية الأبعاد.

(3D).

1 - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 44.

2 - يوسف أحمد عيادات، مرجع سبق ذكره، ص: 189.

3 - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 189.

وبواسطة تلك التقنيات إذا ما أحسن استخدامها يتأتى لنا « تنميط النطق لدى المتعلمين على كثرتهم وانتشارهم في الأرض، بينما يتعدّر عن طريق التأطير البشري تنميط جهاز التلفظ لدى المدرسين المكلفين بتعليم اللغة العربية في القطر الواحد بله بلدان العالم.»¹

ومن الطبيعي فإنّ الكفاءات الفردية هنا تفرض نمطاً خاصاً للدراسة والتطبيق فنظراً «لانفراد كلّ مدرّس بأدائه الخاص، وعدم تمكّن الكثير من نبر المكوّن المهم في الكلام، ولا من تنعيم الجملة إعراباً عن محتوى الإخبار أو الاستخبار أو التعجب. بل قد لا يقوى البعض عن النطق السليم بالعبارة اللغوية»² فقد يكون الحاسوب وسيلة هامة في تصحيح هذا النطق وإعادته إلى سالف عهده بل وإلى توحيد له لدى الناطقين وغيرهم ؛ لذلك لا بدّ من الاستعانة بالتقنية فالحاسوب مثلاً ومثله الهاتف «يمكن أن يكون أصواتاً عربية صحيحة، وبهذا الصدد فإن تكوين مثل هذه الأصوات في غاية الأهمية نظراً لأنه وسيلة لتعليم اللغة العربية الصحيحة نطقاً وتشكيلاً وتداولاً وهو وسيلة للعودة إلى الفصحى بدل العامية»³. وبالنظر لخصائص اللغة العربية ومميزاتها ليس هناك شكّ في أنّ الأجهزة الإعلامية والحواسيب الدقيقة تستوعب العمل باللغة العربية، وليست ثمة أدنى صعوبة في تعديل الخوارزميات والآليات التقنية في البرامج الحاسوبية، ذلك أنّ العربية بأصواتها المتميزة أكثر اللغات تطوراً وأكثرها إتقاناً من حيث التركيب والتّصريف، فبتوفّر البرامج والمواقع العالمية باللغة العربية «

1 - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 182.

2 - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 44.

3 - وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان، الأردن، ط1: 1432هـ- 2011م، ص:

يتوفر الجميع على أداة تربوية واحدة من شأنها أن تساعد على تنمية جهاز التلفظ البشري

لتوليد نفس النطاق، مهما تباينت الأمصار وتعددت الأعصار»¹

إنّ عملية تعليم الاستماع ليس أمراً سهلاً الحديث عنه أو تقنيه، وليس أي شخص يحسن الاستماع ما لم يتلقّ تدريباً واسعاً وبخاصّة إن كان من غير الناطقين باللغة المستهدفة؛ وعليه وجب استثمار كل ما توفّره التكنولوجيات الحديثة من أجل فهم العملية وإتقانها على الوجه المطلوب أو على الأقلّ بصور تقرب من ذلك.

2-3-3- أهداف تعليم الكلام بالعربية لغير الناطقين بها:

يعتبر التّواصل الشفوي باللغة العربية لدى غير الناطقين بها من أعلى درجات التّمكّن منها، وأنجعتها في توثيق الصلات بين مستعمليها في مختلف المجالات؛ وهو ما جعل المتعلمين الأجانب يُقبلون على تكوين هذه المهارة، وتحقيق أكبر قدر من الأهداف المتوخاة من تعليمها والتي حدّدها المختصون في نقاط سنشير إلى أهمّها في ما يأتي:

- أن ينطق المتعلّم أصوات اللغة العربية وأن يؤدي أنواع النبر والتنغيم المختلفة بطريقة مقبولة من أبناء اللغة.
- أن ينطق الأصوات المتجاورة والمتشابهة.
- أن يستخدم الحركات الطويلة والحركات القصيرة.
- أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح لتركيب الكلمة في العربية.

¹ - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 182.

- أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره وحاجته وأدواره وخبراته وأن يستخدم هذه الثروة في إتقان عمليات اتصال عصرية.

- أن يعبر عن نفسه تعبيراً واضحاً ومفهوماً في مواقف الحديث البسيطة.¹

وتظل في النهاية جملة النتائج نفسها تلك الأهداف الفرضية التي سطرها الناطقون بغير العربية حينما سخرُوا كلَّ التقنيات والتكنولوجيات الحديثة في سبيل اكتساب هذه اللغة التي أقل ما توصف به لديهم أنها لغة علمية منطقية رصينة تطمح إلى العالمية، وهم بلا شك يصنفونها ضمن أسلحة العصر في ربط العلاقات مع الشعوب العربية.

2-3-4- دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تكوين مهارة الكلام لغير الناطقين

بالعربية:

إنَّ الطفرة النوعية التي عرفتتها تقنيات الإعلام والاتصال في العصر الرقمي وما نتج عنها من تنوع في آليات وأساليب التواصل؛ أسهمت بشكل كبير في نشر اللغة العربية واللغات عامة بين الأفراد والجماعات باختلاف ثقافتهم وجنسياتهم وألسنتهم، وأصبح الإلمام بمهارات لغة الآخر واستعمالها في مختلف مجالات الحياة مطلب أساسي وبخاصة إذا تعلَّق الأمر بمهارة الكلام التي تساعد على تقريب الفهم ومدِّ جسور التواصل.

ومن بين الأهداف الأساسية التي يسعى المتعلِّم إلى تحقيقها من تعلُّمه للغة العربية « هو تعلُّم الأصوات وإتقانها، لا أن يعرف وصفها، ويعرف مخارجها، أو أن يتحدَّث عنها، ولا مفرَّ

¹ - Sahkholid Nasution, P: 393.

ونحن في عصر التكنولوجيا من الاستعانة بالوسائل التعليمية؛ التي قد تقدم خدمات جلية للطلاب في التعرف على النطق الصحيح للأصوات في أي وقت دون الرجوع إلى المعلم¹ ، ودون الالتزام بالجدول الزمني الذي يحدده المدرس والذي لا يكون في كثير من الأحيان مناسباً لجميع المتعلمين. كما أنّ من بين النقاط الإيجابية التي تحسب لهذه التقنيات أنّها تعمل على « توفير جو اجتماعي يحاكي الواقع الحقيقي، حيث لا ينبغي أن يشعر المتعلم بأنه في برنامج تعليمي بل يجب توفير الظروف التي تجعله يشعر وكأنه في مواقف حياتية حقيقية يتواصل مع أفراد من المجتمع ويتبادل معهم الأفكار والخبرات والمشاعر بعفوية وطلاقة ومتعة»². وكلّ ذلك يحدث بعيداً عن الخوف والقلق ومسببات الإحراج التي تجعل كثير منهم «يحجم عن التكلم باللغة العربية في حضور المتكلمين بها مخافة الوقوع في اللحن أو ارتكاب الأخطاء، ونحن نعلم أنّ الخطأ أمر وارد في اللغة مهما كان صنفها ولدى مختلف المتكلمين، وإذا لم يتجاوز المتعلم أفكاره السلبية بإرادته لن يحقق تقدماً في اكتساب اللغات الجديدة»³. ويصبح ذلك ممكناً في حضرة البرامج والتطبيقات التي تتيحها تكنولوجيا الإعلام والاتصال والتي يتمّ من خلالها « ضبط عمليات الاستجابة وتصحيح المواقف التعليمية ممّا يؤدي إلى حدوث عملية التعلّم بالاعتماد على الذات إذ يصحح المتعلم نفسه حتى يصل إلى الأداء والإتقان المطلوبين، والحاسوب يمكن أن يختبر ويتأكد من

1 - حمزة كريم المسند، بسمة أحمد صدقي الدجاني، مناهج تعليم العربية للناطقين بغيرها تعلم الأصوات أنموذجاً، مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، السنة الثامنة، العدد 24 سبتمبر 2016م ربيع الأول 1438هـ، ص: 231.

2 - محمد أمين مولوج، مرجع سبق ذكره، ص: 18.

3 - محمد كنتاوي، تيسير فهم القواعد النحوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها، المؤتمر الدولي الخامس: تحديات اللغة العربية وآدابها في العصر الرقمي، جامعة هانوك للدراسات الأجنبية (سيول، كوريا الجنوبية)، 14-15 يونيو 2019م، ص: 295.

حدوث التعلم أو عدم حدوثه»¹، وتتعدّد المواقع والبرامج على تلك التقنيات وتتنوع طرق عرض المادة فيها وهو ما يسمح للمتعلمين بمختلف أعمارهم وقدراتهم العقلية والذهنية بالأخذ منها بالقدر الذي يحقّق لهم أهدافهم وغاياتهم من تعلّم اللغة العربية، بحيث «تطرح مواقع تعليم اللغات وغيرها العديد من النماذج الطبيعية والمصنوعة من المحادثات التي يحتاجها المتعلم في ممارسة التواصل مع الآخرين في حياته اليومية، وبعض المواقع يكتفي بعرض هذه المحادثات على المتعلم، وبعضها تعالج هذه الحوارات بطريقة منهجية تسهم في تعزيز مهارة الحديث عند المتعلم بأسلوب مميز يجمع بين التدريب والاختبار وباستخدام التقنيات المتوافرة في برمجة مثل هذه النشاطات التعليمية»². ويحدث ذلك كلّه بأسلوب يجمع بين المتعة والفعالية، وقابلية الاستخدام بشكل فردي أو جماعي حسب المتاح وبما يرغب به المتعلّم، كما أنّ الاستعانة بها « يتيح الفرصة للمتعلم ليكرّر التدريبات بشكل فردي بما يتناسب مع قدراته الشخصية، حتى يتمكّن من اكتساب المهارة دون أن يسبّب ذلك في إعاقة المجموعة عن متابعة تعلّمها»³. ومن بين التطبيقات التي يمكن تثبيتها على الحاسوب والتي تساعد على ذلك، جهاز راسم البصمة الحنكية أو الراسم الحنكي الإلكتروني (Electroplatography) وهو جهاز يُستعمل في مراقبة الاتصال بين اللسان والحنك الصلب داخل الفم خلال الكلام لرصد حركة اللسان أثناء الكلام « يفيد في تحسين

1 - يوسف أحمد عيادات، مرجع سبق ذكره، ص: 31.

2 - عبد الرحمن بن سعد الصرامي، تقييم تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية، قسم علم اللغة التطبيقي، السعودية، 1433-1434هـ، ص: 86.

3 - عبد الله علي مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص: 56.

الأداء النطقي، وبخاصة للأصوات الحنكية لدى المتعلم. بالإضافة إلى جهاز قارئ الذبذبات الحنجرية، وهو يصلح في تدريس التنغيم والمجهور والمهموس والإيقاع على وجه الخصوص، وهما ميزتان مهمتان في الكلام، وبهما يمكن نقل معلومات نحوية كالتوكيد والسؤال والتعجب، أو عاطفية كالفخر والتكبر والشعور بالحنز أو الألم أو الفرح، فالمتعلم ومن خلال تكراره لجمله وتعبيراته يكاد يقترب من أنموذج أستاذه، حيث يقوم هذا الجهاز بتسجيل الذبذبات الحنجرية على شاشة تليفزيونية لتحديد سرعة الذبذبات أو بطئها، وحدّة الصوت أو ضخامته، واتجاهات التنغيم صعوداً وهبوطاً¹. حتى إذا ما اقترب المتعلم من النموذج الصحيح مكّنه ذلك من التحدّث بشكل مقبول، وفتح أمامه المجال للتواصل مع أهل اللغة في المجال الذي دفعه لتعلّم العربية.

كما يتيح له ذلك الاتصال المباشر عبر الهاتف أو مواقع التواصل الاجتماعي، والتي بدورها تمكّن غير العرب من محاكاة حوارات الناطقين بالعربية وتفتح أمامهم الباب للتعلّم المستمر للغة العربية من خلال تكوين صداقات مع الناطقين بالعربية، والتقرب منهم من أجل ترسيخ الصلة بين الألسنة، والأمر ينجح إلى حد بعيد في الواقع، وربما في المستقبل يتم اختزال الحدود حتماً.

¹ - سوسن رجب حسن، التقنيات الحديثة وأثرها في تنمية المواهب اللغوية للناطقين بغير العربية " رؤية وتطلعات"، المؤتمر الدولي السادس للغة العربية، 1- 4 مايو 2017م، المجلس الدولي للغة العربية، دبي، ص: 164.

والطرق في الواقع أكثر مما يمكن حصره، مثل التصوير أو التشكيل أو استعمال المواقع الحية المستمّدة من الواقع، أو تخصيص أنواع من الرموز التي تسهّل اكتساب مهارات الحديث على الأجانب غير الناطقين باللغة العربية.

2- 4- المبحث الرابع: دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تكوين مهارتي القراءة والكتابة بالعربية لغير الناطقين بها:

مما لا يختلف عليه اثنان أن القراءة هي الوجه الآخر للكتابة أو بالأحرى تكون الكتابة تجسيداً للمقروء وتكون القراءة استنتاجاً للمكتوب، ومنذ أقدم العصور كان الإنسان يجتهد في تطوير استراتيجياته في القراءة والكتابة وفي كل عصر يتم استخدام آليات جديدة وإجراءات حديثة أكثر تطوراً من أجل تفعيل المهارتين لدى المتعلمين بعامة ولدى الناطقين بغير العربية على وجه الخصوص؛ ويختلف الحديث هنا بين الأمم بحسب طبيعة أسنتها وكذا انتمائها الجغرافي، غير أنّ الأمم التي تملك الوسائل عالية التطور والدقة باتت تتفوق دوماً في كلّ مجالات تدريس اللغة العربية.

2- 4- 1- أهداف تعليم وتعلّم مهارة القراءة باللغة العربية لغير الناطقين بها:

وكما أنّ للمهارات الكلامية أهداف فإن للقراءة أهداف أخرى أكثر ارتباطاً بسابقتها والحقيقة أنّها تؤدي الغرض ذاته في مجالاتها وفق الحاجة إليها وبشكل مستمر وآلي، طبعاً هذا لدى المتعلمين الذين تدرّبوا على قراءة الرموز والأشكال، وأبرز تلك الأهداف ما يأتي ذكره:

- أن يقرأ الدارس اللغة العربية من اليمين إلى الشمال بشكل سهل ومريح.
- أن يربط الرموز المكتوبة بالأصوات التي تعبر عنها في اللغة العربية.
- أن يستنتج المعنى العام من النص المكتوب ويدرك تغير المعنى بتغير التراكيب.

- أن يعرف معاني المفردات من السياق.
- أن يفهم معاني الجمل وتتابعها في فقرات مع إدراك علاقات المعاني التي تربط بينها.

- أن يقرأ بفهم وطلاقة دون أن يعوقه عن ذلك التفكير في قواعد اللغة.
- أن يعرف علامات الترقيم ووظيفة كل منها دلاليًا وصوتيًا.
- أن يقرأ قراءة صامتة ويفهم المقروء دون ترجمة.
- أن يقرأ نصاً مألوفاً له قراءة جهريّة مع نطق وتنغيم مفهوميين.
- أن يفهم مادة مقروءة مألوفة له ولكنها تتضمن بعض المعلومات والمفردات الجديدة.

- أن يقرأ ويفهم مواد تتصل بالسفر والرحلات في البلاد العربية مثل علامات المرور، والخرائط وقوائم الأظعمة وجداول المواعيد...
- أن يستخدم القاموس العربي الثنائي للبحث عن المفردات التي يعجز عن فهمها عن طريق السياق أثناء القراءة.

- أن يكتسب معلومات ومعاني واسعة من الصحف والمجلات والدوريات العربية

والاستمتاع بقراءة هذه المطبوعات.¹

وتبقى القراءة حلقة وصل بين الكتابة والكلام، وهي التطبيق المباشر للعمليات الفكرية التي

تتمخض في ذهن المتعلم، فبواسطتها يستعلم ويستفيد من الثقافة العربية المدوّنة، أو يُعلم

غيره بتدوين ثقافته أو احتياجاته ليقْرئها غيره، والأمر أكثر تعقيداً لدى القراء من الناطقين

بغير العربية، وتحقيق أهداف تعلّمها هو تحقيق لأهداف تعلّم المهارات الأخرى.

2- 4- 2 - تقنيات الإعلام والاتصال المساعدة في تكوين مهارة القراءة بالعربية لغير

الناطقين بها:

إنّ الانتشار الواسع للمعلومات عبر وسائل الإعلام والاتصال؛ جعل تعلّم القراءة بلغة الآخر

مطلب أساسي، ومسرحاً لممارستها بشكل يومي من خلال الاطلاع على المستجدات من

الأخبار والمعارف، وكذا قراءة الرسائل والمنشورات الالكترونية عبر مختلف وسائل التواصل

الاجتماعي.

وهو ما أسهم بشكل فاعل في تيسير تعلّمها بفضل الميزات التي تتيحها للمتعلّمين الأجانب

الراغبين في قراءة النصوص العربية إذ « تطرح خدمة مساعدة المتعلم على تتبع الكلمات

المكتوبة الجاري نطقها في المقطع المسموع للنص عندما يتم| تشغيله، فعندما يطلب المتعلم

¹ - محمود كامل الناقّة، مرجع سبق ذكره، ص: 116.

سماع النص كاملاً فإن كل كلمة في النص يجري نطقها في المقطع المسموع يتم تمييزها عن غيرها بلون مغاير»¹.

وهناك ميزة أخرى تتيحها من خلال «الكتب المتحدثة Talking Books أو الكتب الإلكترونية Electronic Books حيث يعرض نص الكتاب على شاشة الكمبيوتر في نفس وقت عرض صور ثابتة وإصدار أصوات تعبر عن العبارات المكتوبة»². كذلك بإمكان المتعلم أثناء القراءة « طرح الأسئلة في النقاط التي لم يفهما أو غير الواضحة في هذه المطبوعات والحصول على إجابة مكتوبة على شاشة جهازه، أو حتى يسمع هذه الإجابة مقروءة أو تصله بالبريد الإلكتروني في الحال»³. بالإضافة إلى ذلك خدمات الحاسوب التي تمكن القارئ من التحكم في حجم ولون الخط حسب ما يراه معيناً له في التعلم، وتتيح له أيضاً « فرصة التعامل تفاعلياً مع المعلومات باختيار المناسب منها والأكثر تأثيراً، كما تتيح له الفرصة لإضافة أصوات ومؤثرات وتجزئة النص وتحليله إلى مكوناته، وطبع الأعمال واستخراج الصور وتعديلها وتسجيل صوته وإجراء التمرينات الكتابية واللفظية المختلفة»⁴. ويحدث ذلك كله بصفة ذاتية تسمح بمراعاة الفروق الفردية والجوانب النفسية للمتعلمين.

كما يمكن الاستعانة بالمعاجم والقواميس في تفسير بعض الكلمات التي يتعذر فهمها أثناء عملية القراءة وهي خدمات « توفرها بعض المواقع داخل موقعها، وإذا لم يتوفر ذلك، فيمكن

¹ - عبد الرحمن بن سعد الصرامي، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية في ضوء المهارات اللغوية، رسالة ماجستير في علم اللغة التطبيقي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية، قسم علم اللغة التطبيقي، السعودية، 1433هـ-1434هـ، ص: 88.

² - أحمد إبراهيم قنديل، مرجع سبق ذكره، ص: 180.

³ - يوسف أحمد عيادات، مرجع سبق ذكره، ص: 180.

⁴ - يحي صالح بوتردين، دور القراءة الإلكترونية في تعلم اللغة، ملتقى دولي: تعليم اللغات ووسائل الإعلام المتعددة، قسم التعليم المكثف للغات، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 28-29 أبريل 2001م، ص: 73.

للمتعلم الاستعانة بالقواميس من خارج الموقع الذي يقرأ فيه النص بشكل ميسر، حيث يمكن فتح موقع النص وموقع القاموس معاً ليسهل عليه الرجوع له إذا احتاجه¹. ويكون الأمر أكثر إتقاناً إذا تمت الاستعانة بالبنوك المعلوماتية الحديثة عالية الدقة والذكاء، كالموسوعات والبوابات الإلكترونية المعلوماتية أو محرّكات غوغل (Google).

2- 4- 3- أهداف تعلّم وتعليم الكتابة باللغة العربية لغير الناطقين بها:

نحن نعلم جيداً أنّ الحاجة البيولوجية منذ فجر الإنسان كانت هي المحرّك الداعم لحركة البشرية في حملات الاكتشاف والتطور، ولا يوجد مكسب حقّقه الإنسان منقطعاً عن أهدافه، فالأمر دقيق جداً، لذلك أسقط الإنسان ميكانيزماته الحركية وأفعاله وردود أفعاله على حياته، فوضع الكتابة كنسخة عن ذاكرته ووضع المعاجم كنسخة عن معارفه المكتسبة ليسهل على نفسه الانتقال إلى مراحل أكثر تحضراً.

فكانت الكتابة أكثر الوسائل فعالية في كلّ الأزمنة والحضارات لأنّها « نشاط لغوي مركّب إذ يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها ونطقها وقراءتها وذلك قبل الشروع في كتابتها»² وتأخيرها على المهارات اللغوية الأخرى قد يكون مردّه إلى التسلسل المنطقي لتعلّم اللغة الذي يقتضي: «أن لا يكتب المتعلّم كلمة أو عبارة لم يسبق له قراءتها، ولا يقرأ ما لم يسبق له نطقه، ولا ينطق جملاً أو كلمات لم يسبق له سماعها، أي أنّ التسلسل الزمني لتعلّم

¹ - عبد الرحمن بن سعد الصرامي، مرجع سبق ذكره، ص: 88.

² - رشدي أحمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، ص: 188.

المهارات اللغوية هو السماع، فالنطق، فالقراءة، ثم الكتابة¹ ثم أنّ من خلال تعليمها «نستطيع الوقوف على مدى تقدّم الطالب في تعلّم المهارات الأخرى»². ويمكن أن نجمل

أهداف تعلّم هذه المهارة في نقاط على الشكل التالي:

- أن يستطيع الكتابة من اليمين إلى اليسار.
- أن يكتب بخط يمكن قراءته.
- أن يكتب الكلمات العربية بحروف منفصلة وحروف متّصلة مع تمييز الحرف في أول الكلمة ووسطها وآخرها.
- أن يتقن الاستخدام الصحيح لعلامات الترقيم في كتابته.
- أن يكتب بسرعة مقبولة وبشكل سليم معبراً عن نفسه في سهولة ويسر.³
- أن يكتب جملة كاملة سمعها من متحدّث.
- أن يسجّل كتابة بعض الملاحظات أو التعبيرات الشفوية.
- أن يعبر عما تعلّمه من اللغة وعن ثقافتها إذا ما طلب منه ذلك في مواقف

الاختبار والتقويم.⁴

وأضاف رشدي أحمد طعيمة أهدافاً أخرى منها:

1 - عبد الله علي مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص: 41.

2 - رشدي أحمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، ص: 188.

3 - Sahkholid Nasution، مرجع سبق ذكره، ص: 395.

4 - محمود كامل الناقة، مرجع سبق ذكره، ص: 117.

- إشباع رغبة المتعلم في تعرّف الشكل المكتوب للرمز اللغوي فذلك من شأنه زيادة ثقته بالبرنامج وإحساسه بأنه يمارس اللغة في مختلف أشكالها.

- تدعيم طريقة نقل الحروف والكلمات والجمل، وذلك بتمكين الطالب من ممارسة نطقها منفرداً في البيت، ولا شك أنّ التذكير في هذا سوف يحمي الطالب من النطق

المشوّه للغة عندما لا يسجلها في حينها، أو عندما يسجلها بكتابة صوتية خاطئة.¹

وبالتالي يتم تعزيز الترابط الذهني بين الأفكار وما يقابلها من أشكال ورموز ونقوش، وما يحتويها من أصوات وحروف كذلك، وتكون الكتابة هدفاً وتكون نتيجة بعد أن كانت وسيلة في الوقت ذاته، وهي المهارة التي قد يتقنها الفرد السليم ويتقنها الأبكم والأصم والأعمى، أي أنّها الوسيلة الوحيدة التعليمية التي يتعلمها كل أطياف المجتمع، سواء الأشخاص العاديين أو الأشخاص الذين يعانون إعاقة من أي نوع.

2-4-4- التقنيات المساعدة في تعليم مهارة الكتابة بالعربية لغير الناطقين بها:

لم يحظ تعليم مهارة الكتابة بالعربية لغير الناطقين بها باستخدام تكنولوجيات الإعلام والاتصال وغيرها من التقنيات باهتمام كبير من الباحثين في هذا المجال، إذا ما قورن ذلك مع اهتمامهم بباقي المهارات اللغوية؛ لأنّ اكتسابها يتمّ بشكل يدوي عن طريق «تمرين اليد على تشكيل حركة تنطلق من اليمين وتتوقّف في اليسار»² للتعود على اتجاه سير الكتابة العربية، ثم ترويضها على خط الحرف .

¹ - رشدي أحمد طعيمة، مرجع سبق ذكره، ص: 187.

² - محمد الأوراغي، مرجع سبق ذكره، ص: 242.

لكن هذا لا يعني بالضرورة أنّ هذه التكنولوجيات ليس لها دور في تكوين هذه المهارة بل العكس من ذلك إذ يمكن « بالاستعانة بمواقع التواصل والمحادثات أو من خلال التواصل مع المتحدثين الأصليين داخل مواقع تعلم اللغات - كما في بعض المواقع - يمكن التدريب على الكتابة بشكلها الجزئي في ضبط الكلمات والجمل والتعبير عن الفكرة بشكل سليم، أو بشكلها الكلي في صياغة وكتابة النصوص المتعددة الأفكار وفقاً لقواعد الكتابة في اللغة»¹ ، من خلال محاكاة كتابات الناطقين باللغة العربية، وإقامة صداقات مع الناطقين بالعربية والتواصل معهم كتابة بشكل مستمر، وهذا يعمل على ترسيخ تلك الأنماط.

كما يمكن من خلال الدروس المنشورة على مواقع youtube متابعة شرح المعلمين المختصين في تدريس هذه الفئة، فضلاً عن التسهيلات التي ذكرناها في المبحث الخاص بالناطقين باللغة العربية، والتي تفيد أيضاً غير الناطقين بها في تعلم الكتابة وبخاصة صور الحروف حسب ورودها في الكلمة؛ إذ يأخذ الحرف شكله الصحيح بمجرد ربطه أو فصله عن الحرف السابق له أو الذي يليه.

¹ - عبد الرحمن بن سعد الصرامي، مرجع سبق ذكره، ص: 89.

الفصل الثالث:

تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة

المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة

المبحث الثاني: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة السمعية

المبحث الثالث: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة البصرية

المبحث الرابع: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة الحركية

3- 1 - المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة Those of special**:needs****3- 1 - 1 - تعريف الإعاقة:****3- 1 - 1 - 1 - في اللغة:**

جاء في لسان العرب لابن منظور: «عاقه عن الشيء يعوقه عوقاً: صرفه وحبسه»¹، وقد أورد أحمد مختار عمر في كتابه معجم اللغة العربية المعاصرة تفصيل في المادة ومنه: «أعاق يعيق، أعقَّ إعاقة فهو معيق والمفعول معاق. وإعاقة [مفرد]: مصدر أعاق: ضرر يصيب أحد الأشخاص ينتج عنه اعتلال بأحد الأعضاء أو عجز كلي أو جزئي؛ ومنه فالمعاق [مفرد] اسم مفعول من أعاق، من تمنعه عاهة جسدية أو عقلية عن النشاط الإنساني المعتاد. والمعوق [مفرد]: اسم مفعول من عوّق: ذو عاهة جسدية أو عقلية، وعوّقه عن الأمر: عاقه، منعه وشغله عنه»².

فهي إذاً مطلق المنع والتعطيل، وتفيد لدى عامة الناس معنى سالباً بالنظر إلى ضدها في كلّ استعمالاتها ومشتقاتها.

¹ - ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله على كبير وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 3173.

² - أحمد مختار عمر، مرجع سبق ذكره، ص: 1577.

3-1-1-2- في الإصطلاح:

«الإعاقة هي حالة من العجز تمنع الشخص المصاب من استخدام جانب أو أكثر من قدراته الجسمية أو الحسية أو العقلية» وعليه فالمعاق هو «ذلك الشخص الذي لا يستطيع التكيف مع الواقع الموضوعي لفقدانه لقدرة ما أو لمجموعة من القدرات النمائية التي تجعله يتأخر في نموه البيولوجي أو العقلي أو الحركي أو الاجتماعي مقارنة مع الشخص السوي»¹.

والمعاق من الناحية العملية «كلّ شخص أصبح غير قادر على الاعتماد على نفسه في مزاوله عمل أو القيام بعمل آخر والاستقرار فيه ونقصت قدرته على ذلك نتيجة لقصور عضوي أو عقلي أو حسي أو نتيجة عجز خلقي منذ الولادة»².

ويترسّخ في هذا المقام ذلك المعنى السالب الذي أشرنا إليه في التعريف اللغوي لأنّه كما قلت شائع لدى عامة الناس؛ إذ لا يبتعد المفهوم اللغوي عن المفهوم الاصطلاحي.

وقد عزّفه مؤتمر السلام العالمي والتأهيل المهني بأنه: «كل شخص يختلف عمّن يُطلق عليه لفظ سوي أو عادي جسمياً أو حسياً أو عقلياً أو نفسياً أو اجتماعياً إلى الحدّ الذي يتوجّب معه عمليات تأهيلية خاصة حتى يحقق أقصى قدر ممكن من التوافق تسمح به قدراته المتبقية»³.

1 - جميل حمداوي، التربية الخاصة أو تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤمنون بلا حدود للدراسة والأبحاث، ص: 06.
 2 - زكي زكي حسين زيدان، الحماية الشرعية والقانونية لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الكتاب القانوني، 2009م، ص: 17.
 3 - زكي زكي حسين زيدان، مرجع سبق ذكره، ص: 17.

ويصفهم المجتمع «بالشذوذ وغير الأسوياء لمعتقدات مختلفة ويحتاجون إلى رعاية خاصة وبيئات علاجية مناسبة»¹، ويُطلق عليهم ذوي الاحتياجات الخاصة وهو «مصطلح استحدثته مؤتمرات رعاية المعوقين في فانكوفر بكندا، ثم أكدّه مؤتمر طوكيو باليابان في السنوات 1992 / 1998م كبديل أخلاقي لمفهوم المعوقين الذي كان سائداً من قبل».²

وفي الواقع يحبذ كثيرون عدم وصفهم بهذا الوصف تحريماً للإيجابية في التعامل والسلوك، من أجل الإسهام في دمجهم في المجتمع وتعليمهم أصول التفاعل وردود الأفعال وتلك هي الطريقة المثلى لتنشئتهم وتنمية قدراتهم.

وقد عرّف عبد المطلب القريطي ذوي الاحتياجات الخاصة بأنهم " أولئك الأفراد الذين، ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط في خاصية ما من الخصائص، أو في جانب ما أو أكثر من جوانب الشخصية، إلى الدرجة التي تحتم احتياجاتهم إلى خدمة خاصة، تختلف عما تُقدّم إلى أقرانهم العاديين، وذلك لمساعدتهم على تحقيق أقصى ما يمكنهم بلوغه من النمو والتوافق»³.

وحتى في مرحلة التعامل بالكفاءات أو مرحلة التدريب والتربية علينا النظر إليهم من زاوية تختلف عن الزوايا التي ننظر منها إلى الأشخاص العاديين، لأنّ ذلك يمنح المعلم فرصة إيجابية لتعليمهم وتدريبهم بشكل أفضل ويتحقّق بناء عليها التساوي بينهم وبين أقرانهم العاديين.

1 - المرجع نفسه، ص: 11.

2 - المرجع نفسه، ص: 11.

3 - تامر المغاوري محمد الملاح، تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة الأجهزة التعليمية وصيانتها، ماجستير تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 2015-2016م، منشورات الألوكة، ص: 05.

ويُقصد بهم أيضاً: «مجموعة من أفراد المجتمع غير الأفراد العاديين بالنسبة إلى خصائصهم الجسمية والنفسية والعقلية، الأمر الذي يتطلب الرعاية الخاصة لهم مما يتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم وظروفهم الخاصة حتى يمكن الوصول بهم إلى مستوى أفضل من التوافق الشخصي والنفسي والاجتماعي»¹.

ومن الملاحظ أنّ هذه الفئات تتلقى اهتماماً متميزاً في مختلف المجتمعات في عصرنا اليوم، ممّا يدلّ على سعي كافة الأقطاب والشرائح الاجتماعية إلى بذل الجهود من أجل تعويض النقص التي تشعر بها هذه الفئة، وهذا تفكير إيجابي تسعى المنظمات الدولية والمحلية إلى تكريسه في أذهان الأفراد والجماعات.

وبما أنّ الإنسان يعتمد على حواسه الخمس: السمع والبصر واللمس والشم والتذوق في الحصول على المعلومات والتعرف على البيئة المحيطة به فإن «أي اختلال أو فقدان لواحدة أو أكثر من تلك الحواس يعني اعتماداً أكبر على الحواس الأخرى المتبقية لديه وتظهر مشكلة للفرد يصنف في ضوءها بأنه فرد غير عادي نظراً لاختلافه مع الأفراد الآخرين. ويصبح ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة»².

وغالباً ما يُطلق مصطلح "ذوو الاحتياجات الخاصة" على المعاقين عقلياً وذهنياً أو المعاقين جسدياً وحسياً أو المعاقين نفسياً واجتماعياً، أو الذين يعانون الحبسة الكلامية، أو الذين يفتقدون القدرة على القراءة، بل يُطلق المصطلح أيضاً على المتميزين من الأذكاء

1 - طالب عبد الكريم، زينب عبد الجواد، التعليم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة (الاتجاهات والأهداف والبرامج)، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، مجلد 19، العدد 2/ 2016م، ص: 340.

2 - سمير محمد عقل، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين (دليل التعليم والتدريب تعليم اللغة العربية والانجليزية)، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1: 1433هـ- 2012م، ص: 15.

والموهوبين والعباقرة، ويُطلق كذلك على تعليم أبناء الجاليات في المهجر وتعليم أبناء الأقليات الدينية؛ أي كلّ من يحتاج خدمات تلبي احتياجاته الخاصة.

وتظلّ فئة ذوي الاحتياجات الخاصة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع له ما له وعليه ما عليه، وهي بأنواعها وأشكالها وبغضّ النظر عن أسبابها؛ مسؤولية المجتمع. وبالتالي فإن مواجهة مشكلات هذه الفئة تقع على عاتقه.

وعليه؛ فإنّ وضع برامج تساعد هذه الفئة على استرداد أقصى ما يمكن من قدراتهم التي غابت عنهم؛ يمكن من الحد من الاستهلاك السلبي من جهة فلا تكون هذه الفئة عالة على المجتمع، ومن جهة أخرى فإنّ «المفهوم الحضاري والاجتماعي لدور الإنسان بوصفه قيمة عليا ضمنت له الحق للقيام بدوره الفعّال في خدمة مجتمعه وأن لا يكون العجز أو العاهة سبباً في حرمانه من هذا الحق»¹ وبالتالي يكون الشخص ذو العاهة عنصراً منتجاً وفاعلاً في المجتمع.

ومن جهة ثالثة فإنّ تلك البرامج تمكّن الشخص المعاق من التغلب على الاضطرابات النفسية التي تلازم هذه الفئة، فقد أجريت دراسات وبحوث عديدة تطرّق السواد الأعظم فيها إلى ضرورة تكييف المعوقين للحياة للتغلب أو لتخطي العقبات التي تؤدي إلى تلك الاضطرابات.

فدراسة عريم والهيبي (1986) على سبيل التمثيل تشير إلى أنّ «الفرد المصاب بالعوق يلازمه شعور بالنقص ويزداد تأثير هذا الشعور وقد يضطرب سلوكه ويعيش صراعات

¹ - طلال يوسف، التربية الخاصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين)، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005م، ص: 25.

نفسية؛ إذ أنّ الإعاقة تعني في كثير من الأحيان الحرمان من ممارسة الحياة لديه وبذلك يكون قد حرم من تحقيق ذاته نتيجة لحرمانه من التفاعل الاجتماعي لكونه يعاني من الإعاقة»¹ التي قد تحول دون استقراره في حياته، وقد يصبح بذلك غير قادر على التكيف مع بيئته التي يعيش فيها.

فقد يسهم ذلك الشعور السالب أحياناً في تهويل الأمر لدى المعاق وتعظيم ألمه سواء كان السبب نابع من نفسه أو من مجتمعه، ممّا يجعله يحجم غالباً عن التقدم أو التفكير في أساليب بديلة للعيش ومواكبة أقرانه، لأنّ الإعاقة ليست أمراً سهلاً مثلما تبدو عليه في الحديث عنها، وقد لا يتجاوز أغلبهم هذه المشكلة ما لم يتلقّ دعماً ومساعدة من أقرانه أو أفراد مجتمعه أو منظمات أو جمعيات تحيط به وتسانده.

3-1-2- فوائد استخدام تقنيات الإعلام والاتصال لذوي الاحتياجات الخاصة:

تمثّل وسائل الإعلام والاتصال عصب الحياة لدى مختلف شرائح المجتمع وأطيافه سواء كانوا أشخاصاً عاديين أو كانوا غير عاديين ولا يمكن لأحد منهم الاستغناء عنها أو تعويضها بوسائل أخرى مهما كان حجم إعاقته، بل إن الأفراد العاديين يجدون فيها بعض السلوى والتعويض فكيف إذا قيس الأمر بالأشخاص المعاقين، إنّ الأمر هنا مثير حقاً للاهتمام فهي مفيدة إلى أبعد مدى، ذلك لأنّ هذه الوسائل بتقنياتها المتعدّدة باتت تشكّل الطرائق والأساليب المثالية للتدريب والتعليم والبحث.

¹ - المرجع نفسه، ص: 24.

ولعل من أهم الفوائد الجليّة التي تقدّمها التكنولوجيات الحديثة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة تمكينهم من « تطوير مهارات تساعدهم في الاعتماد على أنفسهم في مواجهة حياتهم العملية»¹ لأن الفرق بين الشخص السوي وغير السوي هو حاجة هذا الأخير إلى الأول في أثناء قضاء حتى أبسط حاجاته اليومية فيتولّد لديه شعور بالتبعية والنقص وكلّ هذا يمكن التغلب عليه في ظلّ التكنولوجيات الحديثة التي «وفّرت لهم بيئة مناسبة كي يقوموا بالأنشطة اليومية بأقل جهد ممكن»².

ومن الفوائد التي لا تقلّ أهمية عن الأولى: «تحسين قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة على الاتصال»³ بما أنّ ذوي الاحتياجات الخاصة فئة من فئات المجتمع فإنّ الاتصال والتواصل بينهم وبين بقية أفراد المجتمع أمر حتمي لا مناص منه؛ لأنّ «الحدود المهمة للشخصية الإنسانية هي قدرتها على أن تكون متفاعلة مع المحيطين بها، وأنّ انعدام هذا التفاعل يؤدي إلى خلل كبير في التماسك النفسي لدى الفرد ثمّ تتعكس أنماطاً من النقص في الشعور بالأمان والكفاءة وكلاهما يؤدي إلى تقدير الذات self assessment»⁴.

فحينما تتوافر لدى الشخص القدرة على فهم وتقدير ذاته حينها فقط سيتمكن من التعامل مع الحياة بأكبر قدر ممكن من التفاعل فتتحقق لديه «القدرة على بناء علاقات اجتماعية ناجحة داخل أسرته وخارجها ومع زملائه في الدراسة أو العمل، ومؤسسات الترويح والترفيه وأوقات

1 - مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعاينة، سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان، 1428هـ-2007م، ص: 358.

2 - طلال يوسف، مرجع سبق ذكره، ص: 21.

3 - مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 358.

4 - طلال يوسف، المرجع السابق، ص: 24.

الفراغ والقدرة على التعامل مع الناس وعلى التأثير فيمن حوله، وعلى المساهمة في نهضة مجتمعه»¹.

فلا يلجأ الأشخاص ذوي الإعاقة إلى استخدام تقنيات الإعلام والاتصال بالقصد ذاته الذي نراه لدى الأشخاص العاديين -مثلا من أجل التسلية أو تمضية بعض الأوقات أو لتسهيل إنجاز الأعمال- فهم يرون فيها سبيلا للتعويض عن النقائص التي يشعرون بها وإن كانوا كذلك يشعرون بالتسلية والراحة والاختصار أو الاقتصاد، ولكن مع ذلك يتميزون بالشغف الكبير والإتقان في الاستعمال عن أقرانهم وغيرهم من الأفراد العاديين، وتكون قدراتهم مضاعفة في ذلك مهما تنوّعت الوسائل أو التقنيات وهو أمر لا يختلف عليه اثنان في مختلف المجتمعات والعصور.

وهم يتمتعون بقدرات فطرية وأخرى مكتسبة وبخاصة بعد استثمار الابتكارات الخاصة بالحاسبات والأجهزة الالكترونية التي تساعد على «تحسين القدرة على إجراء الاتصالات مما يساهم في تحقيق الاعتماد على النفس للمعوقين وفي تيسير دمجهم في مجريات الحياة اليومية في المجتمع المحيط بهم. بغض النظر عن طبيعة الإعاقة ودرجتها»².

فيكون الشخص بذلك على اطلاع بما يجري حوله ملماً بمشكلات وقضايا مجتمعه، كما تساعد أسر هذه الفئة من خلال «توعيتهم في كيفية التعامل مع أبنائهم المعوقين من خلال المواقف الاجتماعية (السوسيو-داما) في كيفية لعب الأدوار role-playing التي تمثل نمطاً

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم، رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، الوراق، عمان، الأردن، ط1: 2007م، ص: 139.

² - مصطفى نوري القمش وخلييل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سابق، ص: 358.

أو طرازاً من السلوك الاجتماعي الذي يناسب توقعات الذين ينتمون إليه»¹؛ ويظهرون استيعاباً مختلفاً (مميزاً) في هذا المجال، وبسرعة فائقة نظراً للقصد المختلف أيضاً بالمقارنة مع أقرانهم.

وتسهم التقنيات الحديثة وبشكل فعّال في العملية التعليمية التعلّمية لهذه الفئة خصوصاً منهم ذوو الاحتياجات السمعية والبصرية والحركية الذين أثبتت الدراسات تمكّنهم من تعلّم نفس المناهج العادية وبخاصة تعلم القراءة والكتابة مع بعض التعديلات في الوسائل التي تتمشى مع طبيعة كل إعاقة والتي يمكن من خلالها تجاوز المشكلات الناتجة عن الإعاقة أو التقليل من حدّتها ومن فوائدها أيضاً في مجال تعليم فئة ذوي الاحتياجات الخاصة أنها:

- تؤدي دوراً هاماً في معالجة الفروق الفردية والتي تظهر بوضوح بين المعاقين بمختلف فئاتهم حيث تستطيع تنوع طرق وأساليب التعليم بما يناسب كل المتعلمين خاصة وأنّ هناك اختلافاً واضحاً بينهم في القدرات التي وهبهم الله إياها، مما يجعل إخضاعهم جميعاً لطريقة تعليمية واحدة لا يجدي نفعاً فما هو صالح لفئة قد لا يكون صالحاً لأخرى.
- تفيد في تعليم المعاقين الأنماط السلوكية المرغوب فيها وإكسابهم المفاهيم المعقدة من خلال التدريب والتكرار والممارسة.
- تساعد في التغلب على الانخفاض في القدرة على التفكير المجرد للمعاقين وذلك بتوفير خبرات حسية مناسبة.

¹ - طلال يوسف، مرجع سبق ذكره، ص: 25.

➤ تؤدّي دوراً هاماً في تشويق الطلاب المعاقين وزيادة دافعيتهم وإقبالهم على التعلم حيث تركز على أهمية التعزيز في عملية الاكتساب «الذي لا ينطوي على تهديد الطالب (لا يعاقبه أو يتبنى اتجاهات سلبية نحوه)، لذلك فهي تشكّل وسيلة مفيدة ومشجّعة للطلبة المعوقين الذين يصعب عليهم التواصل مع الغير أو الذين يثقل كاهلهم تاريخ طويل من الفشل والإخفاق»¹، وذلك بفضل التغذية الراجعة التي توفرها، والإحساس بالاستقلالية في أثناء استخدامها.

➤ إمكانية تكرار الخبرات: من خلال إتاحة الفرصة لذوي الاحتياجات الخاصة لاستخدام البرمجيات المختلفة وجعل الاحتكاك بينهم وبين ما يتعلمونه احتكاكاً مباشراً فعلاً، والتي تعدّ مطلباً تربوياً تفرضه طبيعة الإعاقة².

ما يمكن قوله أنّ التكنولوجيا المساعدة لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة على اختلاف أنواعها، وطبيعة احتياجاتهم، تجاوزت الحواجز والعقبات، وفتحت الباب على مصرعيه، أمامهم على الحياة، في البيت والمدرسة والعمل والأماكن العامة. فقد مكّنتهم من أن يعيشوا حياتهم بصورة طبيعية في كثير من الأحيان وجعلتهم ينخرطون في مجتمعاتهم بصورة مرضية منتجين فيها لا عالة عليها.

ذلك ما نسميه تعويض النقص أو نتيجة الشعور بالنقص، ولو نظرنا فقط في مجتمعاتنا إلى هؤلاء الأشخاص (المعاقين) سنجدهم أكثر الناس حيوية واندفاعاً للحياة -على الأقل

1 - جمال الخطيب، استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة، دار وائل، عمان، الأردن، ط1: 2005م، ص: 18.

2 - تامر المغاوري محمد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص: 8.

أغلبهم - وأكثرهم إتقاناً لما يوكل إليهم من المهمّات والأعمال وأكثرهم سعياً إلى التميز في إنجاز واجباتهم، والدّافع دوماً في ذلك ميلهم إلى مكافحة الجانب السالب في شعوراتهم، وكذلك مكافحتهم للمجتمع الذي لا يرحمهم في أغلب الظروف والمواقف.

وسنفضّل في مجريات البحث اللاحقة في تكنولوجيات الإعلام والاتصال التي تتناسب كل فئة من ذوي الاحتياجات الخاصة، خاصة تلك المفيدة منها في تسهيل اكتساب مهارات اللغة العربية.

3-2- المبحث الثاني: دورها في تعليم ذوي الإعاقة السمعية

2-1- تعريف الإعاقة السمعية Hearing Impaired:

قد نكتفي عن تعريف الإعاقة بأنواعها سمعية كانت أم بصرية أم حركية انطلاقاً من التعريفات المتقدمة سابقاً، ولكن آثرت أن أخصها بالحديث هنا طلباً للتعلم والتركيز على مدى تأثيرها في عمليات التفاعل والانفعال لدى الفئات التي تعانيها في ظلّ العولمة والزخم التكنولوجي الذي لا حصر له.

والإعاقة السمعية في نظر خالد النجار « مصطلحٌ عام يغطي مدى واسعاً من درجات فقدان السمع، يتراوح بين الصمّ التام أو الشديد الذي يعوق عملية تعلّم الكلام واللغة»¹، والمعاق سمعياً أو ذو الإعاقة السمعية هو: «كلّ من كانت درجة سمعه غير كافية لتمكينه من استعمال لغته والمشاركة في الأنشطة العادية لمتابعة التعليم العام مدرسياً، فالإعاقة السمعية هي مشكلة جسمية تصيب حاسة السمع لدى الإنسان؛ أي تصيب الجهاز المسؤول عن السمع (الأذن) أو إحدى تراكيبها، فتكون إعاقة لميكانيكية السمع ونتيجة لهذه الإعاقة يفقد الإنسان القدرة على سماع الأصوات المحيطة به كلياً أو جزئياً»².

ويطلق على هذه الفئة: الصم Deaf، وهو «درجة من فقدان السمع تزيد عن 70 ديسبل للفرد تحول دون اعتماده على حاسة السمع في فهم الكلام باستخدام الساعات أو بدونها،

¹ - خالد النجار، المعلم الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الغد الجديد، القاهرة، 2011م، ص: 90.

² - طلال يوسف، مرجع سبق ذكره، ص: 80.

أما ضعف السمع فهو درجة من فقدان السمع تزيد عن 35 ديسبل وتقل عن 70 تجعل الفرد يعاني من صعوبات في فهم الكلام باستخدام حاسة السمع فقط»¹ وبالتالي فالأصم هو: «من حُرِم من حاسة السمع منذ الولادة، أو من فقدتها بمجرد تعلّم الكلام لدرجة أنّ آثار التعلّم فقدت بسرعة»².

وبالفعل فإنّ معاناة هؤلاء الأفراد تكون أكثر تفاقماً مقارنة بالذين يعانون إعاقات مختلفة؛ ويصبح الفرد الأصم في شبه عزلة عن الآخرين فهو لا يتلقى أصواتا تخبره بشيء غير الحركات والإشارات التي يراها فإذا لم يقع بصره على الآخرين فإنّ هذا يعني أنه لا يشعر بشيء ولا يبدي استجابة أو تفاعلاً أبداً، وهنا يكمن حجم النقص والمعاناة.

3- 2- 2- الخصائص اللغوية لذوي الإعاقة السمعية:

النمو اللغوي هو الأكثر تأثراً بالإعاقة السمعية على اختلاف درجاتها؛ لأنّ اللغة إنّما تكتسب بالسمع «وللصم أثر بالغ الخطورة في النمو اللغوي لدى الطفل إذ لا يشك أحد أنّ عدم تمتّع الطفل بحاسة سمع سليمة، بل وحرمانه الشديد منها (أي معاناته من الصم) سوف يفضي بشكل خطير إلى إعاقة مهارات التواصل واللغة عن النمو والتقدّم بشكل طبيعي وفعّال»³.

وفئة قليلة جداً ممّن يعانون إعاقة سمعية (فئة الصم) يحصلون على فرص الاندماج المثالية في مجتمعاتهم إلّا إذا تمّ إخضاعهم لبرامج تربوية عالية المستوى أو تمّ تحويلهم إلى مراكز

1 - مصطفى نوري القمش وخلييل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 82.

2 - مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص: 32.

3 - عاطف عبد الله بحراري و سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعياً، زمزم، عمان، ط1: 2012م، ص:

طبية من أجل الرعاية الصحية والتدريب والتعليم مثل التي لدينا في الجزائر بحوالي مركز لكل ولاية تقريباً وهذا أمر جيد، ومحاولة جادة لتعويضهم عن النقص الخطير الذي يشكون منه.

«فالطفل الأصم قد يصبح أبكماً أمّا الطفل ضعيف السمع فذخيرته اللغوية ستكون محدودة وكلامه بطيئاً وذا نبرة غير عادية ويتمركز حول المحسوس»¹ وهذا أمر طبيعي إذا علمنا أن الطفل الأصم «على الأغلب لا يحصل على استنثارات سمعية كافية أو على تغذية راجعة، أو تعزيز من قبل الراشدين لتوقعاتهم السلبية من الطفل الأصم، وبالتالي فإنّ الإعاقة السمعية لا توفر للطفل الأصم الحصول على نموذج لغوي مناسب يقوم بتقليده»².

فالطفل لا يمكنه نطق اللغة إلا إذا استمع إليها ملياً، والإعاقة السمعية «تحبب الطفل عن المشاركة الإيجابية الفعّالة مع من حوله، ذلك أنّ عمليات اكتساب الكلام تعتمد في نموها على قدرة الطفل على التقليد، سواء أكان ذاتياً في مرحلة المناغاة، أم خارجياً في مرحلة متقدمة. وبناءً على ذلك فإنّ حرمانه من حاسة السمع يحرمه بالتالي من الخبرات اللازمة في بناء عملية الكلام»³. وهي مرحلة المحاكاة أو عملية التقليد المؤسّسة على عملية تمييز الأصوات وإعادة إرسالها، وهي عملية طبيعة في الأصل لديه.

لأن الطفل إذا لم يستمع إلى حديث أفراد المجتمع «قد يقلّدهم بالحركة لكنه لا يستطيع تقليدهم في اللغة»⁴ وبالتالي فإنّ الغالبية العظمى من الأطفال الصمّ «سيظلون يعانون من

1 - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 109.

2 - مصطفى نوري القمش وخلييل عبد الرحمن المعايطه، مرجع سبق ذكره، ص: 82.

3 - جميل حمداوي، مرجع سبق ذكره، ص: 15.

4 - زكريا إسماعيل أبو الضبعات، مرجع سبق ذكره، ص: 14.

صعوبة بالغة في التواصل اللفظي (الكلام) بسبب اختلاف أبنية جملهم وتصريفات أفعالهم ومدلولات ألفاظهم عن النهج اللغوي السليم، إضافة إلى اختلاف ما في حوزتهم اللفظية اللغوية من كلمات ومعان عما هو متوقّر في كلام الأفراد العاديين الذين يحتكون بهم»¹.

وهو القاموس الصوري في الواقع الذي يمتد عمره من زمن الإدراك والبصر لدى هذه الفئة.

كما أنّ من أهم مظاهر القصور اللغوي لدى الأفراد المعوقين سمعياً بالإضافة إلى الصعوبة في التلقّظ «أنّ لغتهم غير غنيّة ومفرداتهم أقل، وجملهم أقصر، وتتنصّف بالتركيز على الجوانب الحسيّة الملموسة مقارنة بلغة السّامعين، كما أنّ لديهم أخطاء في الكلام وعدم اتّساق في نبرات الأصوات»²؛ إذ لا يهتمون بالجمال أو الأصوات بقدر اهتمامهم على أهدافهم وانفعالاتهم وتركيزهم المباشر على ردود أفعال المتلقي من فئتهم أو من الأفراد العاديين، وأحياناً يكون ذلك محاولة منهم لإخفاء عجزهم وقصورهم في الاستعمالات اللغوية.

ومن جهة أخرى فإنّ الأفراد العاديين يلاحظون أنّ «الأطفال الصم حين يتكلّمون فإنهم يضعون الكلمات في جمل مرتبة ترتيباً خاطئاً، كما يقومون بإضافة كلمات لا لزوم لها في جملهم أو يحذفون من تلك الجمل كلمات ضرورية لا غنى عنها لفهم المعنى. كذلك فإنهم يستخدمون في تلك الجمل كلمات لا تنتهي أواخرها انتهاءً إعرابياً صحيحاً يتّفق مع قواعد التركيب البنائي السليم للجملة، بالإضافة إلى قصور حصيلتهم اللفظية (عدد الكلمات التي يعرفونها ومحدودية المعاني التي تتضمنها تلك الكلمات)»³.

1 - عاطف عبد الله بحراوي و سهير ممدوح التل ، مرجع سبق ذكره، ص: 129.
 2 - مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 112.
 3 - عاطف عبد الله بحراوي و سهير ممدوح التل، مرجع سبق ذكره، ص: 130.

وقد يساعد هذا الإدراك من الأفراد العاديين أقرانهم المعاقين أو غير أقرانهم في دعمهم ومساعدتهم على الاندماج والحصول على رغباتهم ومحاورتهم وتعويضهم عن معاناتهم، وهو أساساً هدف عمليات التعليم في المراكز أو حتى داخل أسرهم وبين أصدقائهم، إذ الهدف من عمليات الإدماج منحهم فرصة الشعور بأنهم أشخاص عاديين وإيجابيين في المجتمع لا غير، هذا الشعور يمنحهم قوة العطاء والتطور والنمو بشكل أفضل.

3- 2- 3- تكنولوجيات الإعلام والاتصال المساعدة في اكتساب مهارات اللغة العربية

لذوي الإعاقة السمعية:

في ظل التكنولوجيات المستحدثة والاكتشافات المذهلة بات بمقدور الإنسان أن يحصل على الوسائل التي يحتاجها لتحقيق حاجاته في مختلف الميادين بتكلفة أقل وسبل أقصر وزمن أوفر، وهذا ما حصل عليه ذوو الإعاقة أيضاً بالنظر لنوعها، وفي هذه الحال يتجاوزن وضعية الإعاقة ليتعايشوا مع الآخرين بصورة طبيعية أفضل، وذلك ما نسميه المعينات أو الوسائل الداعمة وهي كثيرة ومتنوعة أبرزها ما يأتي:

3- 2- 3- 1- المعينات السمعية: وهي عبارة عن أجهزة مساعدة للسمع من خلال

تضخيم الصوت وهي موجهة لخدمة ضعيفي السمع إذ «تُسهم التكنولوجيا الحديثة التي تعمل على تضخيم الصوت في تحسين الظروف الحياتية للأشخاص المعوقين سمعياً من خلال تمكينهم من استخدام القدرة السمعية المتبقية لديهم بشكل مفيد»¹، وقد لا يوفر الجهاز حجم الصوت المناسب الذي يحتاجه المتلقي من ذوي العاهة، غير أنه في وضعيته يشعر بأنه

1 - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 110.

قادر على التواصل والفهم وبسعادة كبيرة جداً تبدو في وجهه وفي حركاته المنفصلة النشيطة لأنه يعتقد فعلاً أنه حقق خطوة فاعلة يتساوى بواسطتها مع المحيطين به.

وهذه التقنيات تعمل على تزويد المعوق سمعياً بنوعية أفضل للأصوات التي تمكنه من الوصول إلى اللغة المنطوقة، ومن بين الأجهزة المساعدة في ذلك:

جهاز السوفاج (تأهيل القصور السمعي):



«وهو جهاز وظيفته التأهيل والتدريب الكلامي للأطفال المعاقين سمعياً من خلال تكبير وتنقية الأصوات وتنمية القدرة على التواصل من خلال الكلام فيما يعرف باسم اللفظ المنغم»¹، تساعد ضعاف السمع من خلال استغلال أفضل للبقايا السمعية بتضخيم الأصوات حسب درجة فقدان السمع الذي يسمح للشخص سماعها بشكل أسهل وضمن المدى الطبيعي، وبالشكل الذي يساعد ضعاف السمع على الاستفادة وحضور برامج التعليم العام. وهناك أيضاً مكبرات الصوت التي تكون ملحقة بجهاز الحاسوب والتلفزة والتي تتيح لهذه الفئة الاستفادة مما تتيحه هذه الأجهزة.

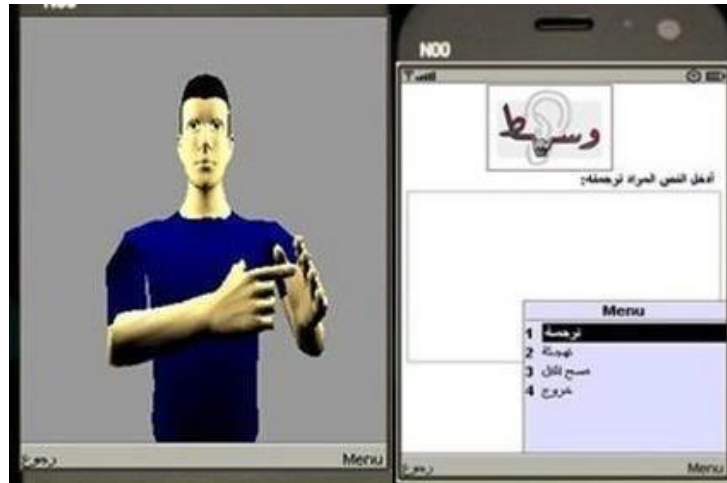
والمعينات السمعية تسهم بشكل فعال في تحسين مهارات الاستماع وبالتالي المهارات اللغوية الأخرى خاصة مهارة الكلام، فهي تفيد الشخص ضعيف السمع في ممارسة الحياة والتواصل

¹ - تامر المغاوري محمد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص: 27.

بين أفراد المجتمع كأى شخص سوي، كما تمكّن الأسرة ومن لهم علاقات مباشرة مع ذوي هذا النوع من الإعاقة من التواصل الطبيعي معه وتعفيهم من البحث عن أساليب أخرى كلغة الإشارة التي قد يجد البعض صعوبة في تعلّمها.

أما فيما يخص ذوي الإعاقة السمعية الشديدة والذين لا يتمكنون من تحسين قدراتهم السمعية حتى مع المعينات على ذلك فبإمكانهم تعلّم الكتابة والقراءة - (ولا أقصد هنا القراءة اللفظية) - من خلال الاعتماد على أجهزة الهاتف والحاسوب وملحقاته وما تقدّمه الإنترنت من برامج وتطبيقات يمكن تنزيلها والاستفادة منها مثل برنامج وسيط الذي يمكن تحميله من الموقع

التالي: <http://jump.fm/DXWFH>



وهو برنامج «يستهدف شريحة الصم من أجل توفير سبيل أقوى للتواصل بينهم وبين الناس، ويساعدهم أيضاً في ترجمة اللغة المكتوبة التي يصعب فهمها عليهم إلى لغة الإشارة المألوفة بالنسبة لهم. وأيضاً يسهل التواصل بين الأشخاص السامعين والصم وذلك بتوفير مترجم سهل الحمل يترجم بين اللغة العربية ولغة الإشارة الموحدة.»¹

¹ - تامر المغاوري محمد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص: 31.

وهذه العملية سهلة بقدر ما هي صعبة ويكون نجاحها مرهون بمستوى الشخص الملقن الذي يكون بالضرورة شخصاً عادياً فيجب أن يكون ملماً بجملة الإشارات التي يفهمها ذوو الإعاقة السمعية، لذلك قلت سهلة وصعبة في آن واحد، فإذا أخطأ المترجم في إشارة واحدة سيكون سوء الفهم نتيجة محققة لدى المتلقي أمراً محتوماً.

حيث يعمل على كتابة النصوص وتمثيلها حرفاً حرفاً بلغة الإشارة، وبالممارسة والمران يتمكن الأصم من معرفة كل حرف في العربية وما يقابله بلغة الإشارة، كما يتمكن من ربط صورة الكلمة ومدلولها وهذا ما قصدناه بالقراءة، وحينما يصل إلى هذه المرحلة قد يستغني جزئياً ولم لا تماماً عن لغة الإشارة وتعويضها بالكتابة باللغة العربية، فيصبح قادراً على التعلّم والتواصل مع غيره عن طريق الرسائل النصية أو الإيميل وغيرها من التطبيقات، أو باستخدام الهاتف المخصص لفئة الصم:



وهو جهاز يعمل على «تحويل الكلام من حديث صوتي لكلام مكتوب يقرأه الأصم ويرد عليه، وكأنها مكالمة هاتفية عادية تماماً، فالهاتف يعتمد على تكنولوجيا بسيطة كانت تستخدم بالفعل في أشياء أخرى، وهي تكنولوجيا تحويل الحديث إلى نص مكتوب، فالهاتف

عبارة عن شاشة مرئية يستقبل عليها الأصم حديث المتكلم في شكل نص مكتوب بعد أن يقرأه يرد على المتحدث بالكتابة، ثم يقوم الهاتف بتحويل الكلام المكتوب إلى كلام مسموع للشخص العادي»¹.

فقد يجد كثيرون منهم ضالتهم في التواصل عبر الأجهزة الذكية ويرون أنهم بذلك يستغنون عن الآخرين ويتجاوزون مشكلة الحرج والشعور بالعجز في مخالطتهم وتفاعلاتهم العامة، فهذه الأجهزة توفر عليهم كلّ ذلك وتمنحهم الشعور بالرضى بصورة عامة ويحصلون بفضلها على بعض الخصوصية.

ومن خلال هذه الخصوصية التي يقدمها الجهاز للأصم يجعله أكثر دافعية لتعلم الكتابة والسرعة والدقة في أدائها. ومن بين تقنيات الإعلام والاتصال المفيدة في تعليم ذوي الإعاقة السمعية بمختلف درجاتها: التلفزيون التعليمي الذي يعتبر «من الوسائل التي وُظِّفت لتعليم ذوي الإعاقة السمعية فيتميز الأسلوب التعليمي التلفزيوني بالجمع بين عدد من الحواس والتي تشكل أدوات لإدخال المادة التعليمية كحاسة البصر التي يعتمد عليها الطفل الأصم وبقيّة حاسة السمع بالنسبة لضعيف السمع»².

ولا يبتعد التلفزيون عن الهاتف الذكي أو الألواح الالكترونية في الفائدة والمفعول وفي مقدار التفاعل الذاتي والمجمعي لدى الأصم، لأنّ العمليتين متشابهتان إلى حد بعيد، إذ تكون

¹ - تامر المغاوري محمد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص: 30.

² - منى صبحي الحديدي، مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4: 2010م، ص 35.

حاسة النظر في الحالتين مصدرا لكسب المعارف وتلقي الرسائل وبلورة الأفكار لكن الطرق تختلف.

فضعيف السمع يستفيد من ملحقات الجهاز الخاصة بتكليف الصوت حسب درجة الفقد السمعي، فيتعلّم نطق الأصوات بعد الاستماع لها، في حين يستخدم الأصم بقية حواسه في تعلم حروف اللغة العربية بالربط بين صورها وما يقابلها في لغة الإشارة، والكلمات من خلال ربطها بالصور المعبرة عنها كذا استخدامها في مواقف حيّة بعرض فيلم على جهاز التلفزة بلغة الإشارة وترجمته باللغة العربية أسفل الشاشة -كما في ترجمة الأفلام الأجنبية- أو العكس، فتعينه على فهم المدلولات المختلفة للكلمة إذا علمنا أنّ السياق في اللغة العربية هو المسؤول عن تحديد المعنى الحقيقي للكلمة.

وعليه يمكن القول أنّ عملية التعامل مع شاشات التلفزيون أو الألواح الذكية أو الجهاز الحاسوب وغيرها من التقنيات أشبه ما تكون بعمليات الترجمة لدى الأشخاص العاديين ويتدوب خلالها كل المشاعر السالبة لديهم ويشعرون بفاعلية الحركات وردود الأفعال والإشارات بشكل أعمق من حالات الإنفراد وتلقي الإشارات، ويمكن القول هنا أنّها صورة من صور الإدماج الذي يسعى إليه المنتجون من وراء كل هذه الممارسات.

3-3- المبحث الثالث: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة البصرية:

3-3-1- تعريف الإعاقة البصرية (المكفوفين) Blind:

«يُستخدم مصطلح الكفيف (الأعمى) ليصف فقدان البصر بصورة تعوق أنشطة حياة الفرد اليومية، ويُعرّف الأعمى بأنه الشخص الذي تكون إعاقته يتطلب معها استخدام وسائل وطرق غير بصرية لتمكينه من التعامل مع عناصر البيئة من حوله»¹، فالكفيف هو ذلك الشخص «الذي لا يستطيع أن يجد طريقه دون قيادة من بيئة غير معروفة لديه، أو من كانت قدرته على الإبصار عديمة القيمة اقتصادياً أو من كانت قدرة بصره من الضعف بحيث يعجز على مراجعة عمله العادي»².

وإذا تحدّثنا عن اكتساب الكفيف للغة سنجد أنّ تأثير فقدان البصر أقلّ حدّة منه عن تأثير فقدان حاسة السّمع بالنظر للجانب الصوتي منها، طبعاً مع بعض الاختلاف عن الشخص السوي - سنتطرق إليه في مراحل البحث اللاحقة-، لكن إذا نظرنا إليه من الجانب الصوتي (الدال) وما يحيل إليه في الواقع (المدلول) فإنّ الأمر يختلف هنا في الحديث عن الإعاقة البصرية عنه في الحديث عن الإعاقة السمعية، فعلى الأقلّ كان البصر عنصراً داعماً للسمع المفقود عند الأصم، وهذا يعني أنّ الأعمى سيبذل جهداً مضاعفاً على الجهد الذي يبذله الأصم فهو بحاجة إلى تشكيل الصور أولاً وهذه الصور تكون حتماً مختلفة عن الصور التي نراها بالعين المجردة، حتى لو استعان الأعمى بحاسة اللمس أو الذوق إضافة إلى السمع ومهما كان الوصف الذي يتلقّاه، ستظل الصور مختلفة عنده عن الصور الحقيقية في الواقع.

¹ - خالد النجار، مرجع سبق ذكره، ص: 65.

² - مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص: 30.

وتأخذ الإعاقة البصرية شكلين رئيسيين تحددهما حدّة الإبصار هما العمى (فقدان البصر الكلي)، و الأعشى (فقدان البصر الجزئي). وللإعاقة البصرية تعريفات طبية تعتمد على درجة الإبصار، وتعريفات تربوية تعليمية تتطلق من مدى تأثير فقدان أو الضعف البصري على عملية الاكتساب والتعلم.

فمن الناحية الطبية يُعتبر الشخص كفيفاً إذا كانت «حدّة بصره أقل من 20/20 أو إذا كان مجال بصره لا يتعدى 20 درجة وذلك بعد تنفيذ الإجراءات التصحيحية باستخدام العدسات اللاصقة أو النظارات الطبية أو الجراحة»¹. ومن الناحية التربوية فإنّ المعاق بصرياً هو ذلك الشخص الذي: «تحول إعاقته دون تعلمه بالوسائل العادية لذلك فهو بحاجة إلى تعديلات في المواد التعليمية وفي أساليب التدريس وفي البيئة المدرسية، وقد عرّفه العالم هارلي (Harly, 1971): بأنه الشخص الذي تبلغ إعاقته البصرية درجة من الحدّة تحتم عليه القراءة بطريقة برايل»². ومن الصعب الحصول على استثناءات في عمليات الإدراك هنا لأنّ الصور التي يتم الحصول عليها تختلف بنسب غير مستقرة لديه عن الصور الحقيقية، ولا يمكن هنا الوصول إلى أشكال دقيقة يمكن اعتمادها لتأسيس قواعد إدراكية أو نتائج مضمونة.

أما الضعف البصري فهو «حدّة بصر تتراوح بين 70/20 - 200/20 وفقاً للتعريف القانوني، وحالة ضعف لا تمنع الطفل من استخدام بصره كاملاً فنّمة قدرات بصرية متبقية

¹ - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 98.

² - مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 112.

لديه للقراءة باستخدام أدوات التكبير وفقاً للتعريف التربوي»¹؛ ولكن التفاوت والنقص يظل واضحاً ومؤكداً هنا وذلك يثبت أنّ حاسة النظر (العين) لا يمكن تعويضها مهما كانت قوة الحواس الداعمة الأخرى، ولا أقول يستحيل ذلك لأنّ هناك حالات وطفرة موهوبة تمكّنت من تجاوز قدرات الأشخاص العاديين في الإدراك والحفظ والتفوق في أكثر الميادين العلمية صعوبة، لكن هذا لا يحصل عادة، والشاذ لا يقاس عليه.

وإذا تابعنا بعض البرامج المخصّصة لتأهيل ذوي الإعاقات عامة والعميان بصورة خاصة سنجد كيف يتمّ تدريبهم على تكريس الحواس السليمة بطرق أكاديمية عالية المستوى من أجل تعويض حاسة النظر (العين)، وإن كان الأمر نسبياً كما أشرت إلّا أنّهم في النهاية يظهرون تجاوباً متميزاً وينجحون في الاختبارات خاصة اختبارات الكتابة والرقن (مثل الذي يخضع له عمال الإدارات من ذوي البصر العاديين).

3-3-2- الخصائص اللغوية لذوي الإعاقة البصرية:

هناك اعتقاد سائد مفاده أنّ الإعاقة البصرية لا تحدّ من قدرة الكفيف على استخدام اللغة أو فهمها باعتبار أنّ حاسة السمع هي القناة الرئيسية لتعلم اللغة، لذلك فإنّ تأثير الإعاقة البصرية على النمو اللغوي محدود، حيث أنّ ضعف حاسة البصر أو حتى فقدانها لا يعتبر من العوامل التي تحدّ من تعلّم اللغة أو فهم الكلام، « وتشير الدراسات التي أجريت في هذا الصدد إلى أنّه لا توجد فروق ذات دلالة بين طريقة اكتساب الكفيف والفرد العادي للغة

¹ - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 98.

المنطوقة؛ إذ يسمع كل منهما اللغة المنطوقة، في حين توجد فروق ذات دلالات بين كل منهما في طريقة كتابته للغة؛ إذ يكتب كل منهما بطريقة مختلفة حيث يكتب الكفيف بطريقة برايل¹، والفرد العادي بالرموز الهجائية المعروفة².

لكن الأثر سيكون بارزا على التصورات الذهنية والأحجام والأشكال والألوان إلا بالتلقين والحفظ، لأن عمليات التلقين تكون عادة مصحوبة بالخصائص والمزايا، ومن المعروف أن الكفيف يتمتع بقدرة حفظ عالية الدقة ومهارات لا تضاهي في التذكر واسترجاع المخزون والصور.

إلا أن هناك بعض الخصائص اللغوية المرتبطة بالإعاقة البصرية منها:

➤ التشويه أو التحريف: وهو استبدال أكثر من حرف في الكلمة بأحرف

أخرى تؤدي إلى تغير معناها وبالتالي عدم فهم ما يُراد قوله.

➤ الاستبدال: وهو استبدال الأصوات كاستبدال حرف "ش" ب "س" أو "ك" ب

"ق".³

➤ أن الإعاقة البصرية تحدّ من قدرة الفرد على تعلّم الإيماءات والتعبيرات التي

لها دورها في فهم ما يرمي إليه المتحدث.

¹ - طريقة برايل: هي الوسيلة التي يستخدمها المكفوفون في القراءة والكتابة وهي طريقة تتكون من عدد من الخلايا وتحتوي كل خلية على عمودين، يتكون كل عمود من ثلاثة نقاط بارزة يستطيع الكفيف قراءتها من خلال تلمسها بأطراف أنامله، ويتكون كل حرف أو عدد أو علامة إعراب... من تكوين خاص لهذه الحروف البارزة.

² - عبد الرحمن بن عبد العزيز الفليح، الحاسب الآلي والمكفوفون واقعه ومعوقاته، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1: 1431هـ-2010م، ص: 18.

³ - سمير محمد عقل، مرجع سبق ذكره، ص: 45.

- أن نسبة شيوع المشكلات في اللفظ بين المعوقين بصرياً أعلى منها عند المبصرين نتيجة لحرمانهم من ملاحظة شفاه المتحدث لتعلم النطق السليم.
- ارتفاع الصوت الذي قد لا يتوافق مع طبيعة الحدث الذي يتكلم عنه.
- عدم التغيير في طبقة الصوت بحيث يسير الكلام على نبرة ووتيرة واحدة.
- قصور في الاتصال بالعين مع المتحدث والذي يتمثل بعدم التغييرات أو التحويل في اتجاهات الرأس عند متابعة الاستماع لشخص ما.
- القصور في استخدام الإيماءات والتعبيرات الوجهية والجسمية المصاحبة للكلام.

- اللفظية: الإفراط في الألفاظ على حساب المعنى، وينتج هذا عن القصور في الاستخدام الدقيق للكلمات أو الألفاظ الخاصة بموضوع ما أو فكرة معينة فيعمد إلى سرد مجموعة من الكلمات أو الألفاظ حتى يستطيع أن يوصل أو يوضح ما يريد قوله.

- قصور في التعبير وينتج من القصور في الإدراك البصري لبعض المفاهيم أو العلاقات أو الأحداث وما يرتبط من قصور في استدعاء الدلالات اللفظية التي تعبر عنها¹، بسبب فقدان البصر الذي يستخدم في «نقل معالم البيئة الخارجية سواء أكانت طبيعية أو اجتماعية إلى الإنسان، وذلك بما تشتمل عليه من وقائع وأحداث ومعلومات، وصور حسية بصرية تتعلق بالهيات

¹ - مصطفى نوري القمش وخلييل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 124.

3-3-1- أدوات التكبير (Mgnification Devices): ومنها المعينات البصرية

وهي أدوات تعمل على تكبير المواد والنصوص والصور، بالضبط البصري التلقائي. تستعمل للقراءة، بوضع الجهاز على النص المراد قراءته وكذا للكتابة وذلك بالكتابة تحت الجهاز.

ومنها أيضاً الدوائر التلفزيونية المغلقة: وهي «أدوات تعمل على تكبير المادة المرئية وتعرضها على شاشة. وتساعد هذه الأدوات بعض الطلبة المكفوفين الذين يمتلكون قدرات بصرية وظيفية وبعض الطلبة ضعاف البصر على القراءة والكتابة بسهولة ووضوح»¹. ويجد فيها الكفيف بعض التعويض عن النقص البصري الذي يعانیه.

3-3-2- الحاسب الآلي (الكمبيوتر) المزود بملحقات وبرامج برايل: وهو جهاز

كمبيوتر عادي مزود بمجموعة من المكونات والبرامج منها:

❖ لوحة مفاتيح برايل Braille Keyboard: وتتضمن هذه اللوحة مفاتيح

لكتابة برايل وترتبط بمفاتيح بالكمبيوتر العادي. يستطيع الكفيف من خلالها كتابة وتخزين المعلومات على الكمبيوتر بنفس طريقة المبصر، وكذا قراءة ما كتبه.

❖ جهاز فيرسا بريل (Versabril): يعمل على «تخزين النصوص

المكتوبة بلغة برايل ويقوم كمبيوتر خاص بتحويل المعلومات المخزنة إلى نص مطبوع طباعة عادية أو بلغة برايل، أو يحوله إلى كلام مسموع»². وهي مفيدة في تعليم وتعلم

اللغة العربية للكفيف استماعاً وقراءةً وكتابةً.

¹ - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 105.

² - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 103.

❖ **طابعات برايل (Braille Printers):** تعمل هذه الطابعات على «تحويل

المادة المطبوعة بطريقة عادية إلى مادة مطبوعة بلغة برايل من خلال برنامج للترجمة

يزود به الحاسوب»¹

❖ **جهاز الأوبتكون (Optacon):**

وهو عبارة عن جهاز إلكتروني يعمل على تحويل المادة المكتوبة إلى كلمات وأحرف بارزة يستطيع أن يقرأها الكفيف بوضع أصبع إحدى يديه في مكان مخصص من الجهاز أمّا يده الأخرى فيستخدمها في تمرير كاميرا الجهاز على المادة المكتوبة، ومهمّة هذا الجهاز مساعدة الكفيف على قراءة المواد المطبوعة والكتب والمجلات والجرائد وذلك بواسطة تحويل الرموز المكتوبة إلى رموز محسوسة تحت إصبع السبابة بحيث يحسّ الكفيف شكل الحرف المقروء بواسطة الكاميرا، وفي الوقت نفسه يظهر الحرف المحسوس على شاشة صغيرة تسمح للمعلم بمراقبة ما يقرأ الكفيف². ومن فوائد هذا الجهاز في تعليم القراءة أنه:

✓ يساعد الطالب المعاق بصرياً على دراسة ما يدرسه الطالب العادي.

✓ يؤدي إلى التغلب على مشكلة نقص الكتب المكتوبة بلغة برايل.

¹ - المرجع نفسه، ص: 104.

² - مصطفى نوري القمش وخلييل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 132.

✓ ويتيح الجهاز للكيف القراءة والاستقلالية دون وسيط حيث يساعد الجهاز على قراءة الكتب والمجلات والصحف في يوم نشرها.¹ وكل هذا يشعره بالأريحية، وبالتالي زيادة الدافعية والإقبال على القراءة.

❖ كرزويل للقراءة (Kurzweil Reading Machine):



وهي تشبه آلة التصوير يوضع عليها الكتاب وتعمل كاميرا على تصوير ما هو مكتوب على الصفحة ويقوم الكمبيوتر بقراءته بصوت مسموع². حيث تقوم هذه الآلة بمساعدة الحاسوب «بتحويل المادة المطبوعة إلى مادة مسموعة بمعدل 25 كلمة في الدقيقة الواحدة تقريباً. وعند استخدام هذه الآلة يضع الشخص المكفوف المادة المراد قراءتها على سطح القراءة فتقوم أداة مسح تحت السطح بقراءة الصفحة سطراً فسطراً، ويتم تحويل الكلمات المكتوبة إلى إشارات الكترونية فيقوم قارئ الشاشة بقراءتها»³. والجهاز فعّال في تعليم التهجئة والقراءة للمبتدئين إذ «يستطيع مستخدم هذه الآلة التحكم بسرعة الكلام الصادر عنها أو نبرة الصوت، وحتى تهجئة الكلمة حرفاً حرفاً»⁴.

1 - تامر المغاوري محمد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص: 13.

2 - مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 133.

3 - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 102.

4 - تامر المغاوري محمد الملاح، مرجع سبق ذكره، ص: 22.

وتظهر الجهود التي يبذلها الأشخاص العاديون في سبيل توفير الوسائل الداعمة عالية المستوى للأفراد ذوي الإعاقة عامة والذين يعانون فقدان البصر بصفة خاصة، فمثل هذه الأجهزة بالغة الدقة تمنح هذه الفئة شعوراً إيجابياً من جهة وشعوراً بالتساوي من جهة أخرى فتسهم في عمليات الإدماج وتمنحهم القدرة على التفاعل مع المحيطين بهم.

3-4- المبحث الرابع: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة الحركية:

يختلف الحديث هنا حينما يتعلّق الأمر بالإعاقة الحركية عن الحديث الإعاقة السمعية والبصرية، لأنّ هذه الحالة أدنى من سابقتها من حيث اكتساب اللغة، ولا نقصد التقليل من أهميتها بقدر ما نشير إلى درجة الصعوبات أو حجم النقص الذي قد يشعر به ذوو الإعاقة الحركية؛ وذلك ما سنتبينه في ما يأتي.

3-4-1- تعريف الإعاقة الحركية: «هي حالة من العجز تصيب العضلات والعظام والأعصاب وتحدّ من قدرات المرضى على استخدام أجسامهم بشكل طبيعي كالأسياء، الأمر الذي يؤثر على مختلف نواحي حياتهم ويعيق من إنتاجيتهم ويوجد لديهم قيوداً وظيفية في مجال الحركة والقيام بالنشاطات المطلوبة»¹ وهي كل ما يتّصل بالعجز في وظيفة الجسم الداخلية.

¹ - سعيد حسني الفرة، الوسائل التعليمية والتكنولوجية المساعدة في خدمة العاديين وذوي الإعاقات المختلفة (المفهوم، الأشكال، الأهداف التربوية، مجالات الاستخدام وتجارب علمية في تعليم المعوقين، تقييم الوسائل المساعدة)، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1: 1431هـ-2010م، ص: 143.

مع أنّ أشكال العجز لدى الإنسان كثيرة ومتعددة ولا ترتبط بسلامة الحواس كلها بشكل عام، فقد يكون الفرد سويّاً سليماً في حواسه ولكنّه عاجز في تفكيره أو محبط أو يعيش تحت سطوة ضغوطات نفسية أو إكراهات من نوع آخر في مجتمعه أو زمنه أو بيئته التي يسكنها.

والإعاقة الحركية تكون بشكل عام ظاهرة في الأعضاء أو في عضو واحد لدى الإنسان «سواء كانت أعضاء متصلة بالحركة Motor كالأطراف والمفاصل ومثال لذلك نقص كامل للطرف أو جزء منه أو شلل طرف أو أكثر أو مجموعات عضلية وقد تكون تلك الإعاقة منذ الميلاد أو نتيجة لإصابته أثناء العمل أو الحوادث أو الحروب، وهي الإعاقة التي لها صفة الدوام والتي تؤثر تأثيراً كبيراً على ممارسة الفرد لحياته الطبيعية سواء كان هذا التأثير تاماً أو نسبياً»¹.

وبالتالي فالمعاقون حركياً أو جسماً وصحياً هم «تلك الفئة من الأفراد الذين يتشكّل لديهم عائق يحرمهم من القدرة على القيام بوظائفهم الجسمية والحركية بشكل عادي ممّا يؤدّي إلى عدم حضورهم المدرسة مثلاً، أو أنّه لا يمكنهم من التعلّم إلى الحد الذي يستدعي توفير خدمات تربوية وطبية ونفسية خاصة»². وفي أغلب الحالات يقع هؤلاء تحت وطأة شعورهم السالب بالنقص أو بالعاهة العضوية أو الصحية التي تكون لديهم وكثيراً ما يعزلون عن المجتمع ويتوارون عن الأنظار ويتجنبون مواجهة الأفراد العاديين.

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم، مرجع سبق ذكره، ص: 23.

² - مصطفى نوري القمش وخلييل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سبق ذكره، ص: 141.

والمعاق الحركي بصورة عامة هو « الشخص الذي يعاني من درجة من العجز البدني أو سبب يعيق حركته ونشاطه نتيجة لخلل أو عاهة أو مرض أصاب عضلاته أو مفاصله أو عظامه بطريقة تحدّ من وظيفتها العادية»¹ والإعاقة الحركية بأنواعها تؤثر على العملية التعليمية للمصاب بها ما يستدعي تكفّل خاص حسب نوع الإعاقة ودرجتها لأنّ «الحاجات التعليمية للطلبة ذوي الإعاقات الجسمية والصحية متباينة جداً، فبعضهم لا يحتاج إلى مساعدة خاصة، وبعضهم قد يحتاج إلى تعديلات بسيطة في غرفة الصف، وبعضهم الآخر لديه حاجات تتطلب تلبيتها إجراء تعديلات جوهرية ومكثفة. وقد تقتصر التعديلات المطلوبة على البعد المادي في البيئة الصفية، وقد تمتد وتتسع لتشمل تكييف الأنشطة التدريسية أو المهارات التواصلية والحركية، والعناية بالذات، ومهارات الحياة اليومية»².

وفي مثل هذه الحال يجد المعاق الذي تتوفر لديه الوسائل والتقنيات الحديثة ملاذاً جديداً لتحديث هويته وتشكيل شخصيته الحقيقية التي ينبغي أن يندمج على أساسها في مجتمعه، وينتقل إلى حالة الإيجابية ويتحدى الصعاب وقد ينافس الأفراد العاديين في اختصاصاتهم، ونرى ذلك في ميادين كثيرة وبخاصة في ميادين البحث العلمي أو التصنيع أو الرياضة.

3-4-2- تكنولوجيات الإعلام والاتصال المساعدة في اكتساب مهارات اللغة العربية

لذوي الإعاقة الحركية:

¹ - مروان عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص: 23.

² - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 119.

لا يمكن حصر الأجهزة الداعمة لذوي الإعاقة الحركية في اكتساب مهارات اللغة العربية،

لأنها مصنفة بقدر نسبة العجز التي تكون لديهم ولكن مع ذلك نشير إلى أهمها وأبرزها:

3- 4- 2- 1- جهاز الحاسوب (الكمبيوتر): «استخدمت تكنولوجيا الكمبيوتر لمساعدة

الطلبة ذوي الإعاقات الجسمية الشديدة في التغلب على القيود الوظيفية التي تفرضها

إعاقاتهم عليهم وتحسين مهاراتهم في التواصل ومهاراتهم الأكاديمية أيضاً»¹ وذلك من خلال

إجراء تعديلات على ملحقات الحاسوب، وكذا إضافة بعض البرامج التي تعمل على تكيف

الجهاز وفق طبيعة ونوع الإعاقة نذكر منها:

3- 4- 2- 2- تعديلات على لوحة المفاتيح: «هناك تعديل على لوحة المفاتيح اسمه

دوفراك **Dovrak** وقد حاز على تقبل واستحسان كبيرين من المستخدمين وذلك لأن معظم

مفاتيحه المستخدمة موجودة في صف واحد، ولقد نتج عن ذلك تصميم شكل خاص مشتق

من دوفراك خاص بالناس الذين يطبعون بيد واحدة فقط»²، وهي تمكّن مستعملها من كتابة

دروسهم، ومفكراتهم، أو خواطهم ومؤلفاتهم، وإنجاز أبحاثهم...، كما تسهّل عملية إدخال

الأوامر للجهاز لتصفح كتاب أو للبحث عن معلومات في الشبكة.

¹ - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 124.
² - سعيد حسني الفرة، مرجع سبق ذكره، ص: 182.

3- 4- 2- 3- أدوات قلب الصفحات: وهي «أدوات إلكترونية أو يدوية تقلب صفحات الكتاب ويتحكم بها الشخص من خلال مفتاح تشغيل يحركه بذقنه أو فمه»¹. وتخدم الأشخاص المصابين أو من يعانون إعاقة على مستوى اليد.

3- 4- 2- 4- المميز الصوتي: وهو «وسيلة إدخال بديلة تساعد الأفراد الذين لهم إعاقات جسدية وصعوبة في الوصول إلى لوحة المفاتيح، إذ تمكّن المستخدم من تشغيل الحاسوب عن طريق التحدث إليه في الميكروفون فيتحول الكلام إلى قطعة مكتوبة على شاشة الحاسوب. والجهاز مزود بلوحة مفاتيح من أجل عملية التأليف والتحرير ومن أجل التحكم في الكلام كحذفه، وكلّ ذلك يتمّ القيام به عن طريق الصوت فقط»².

3- 4- 2- 5- الأجهزة الهاتفية: «يستخدم الهاتف في برامج تعليم الطلبة ذوي الإعاقات الجسمية الشديدة التي يتمّ تنفيذها في المنزل أو في المستشفى. فمن خلال الهاتف يتّصل الطالب بالصف ويشارك في بعض أنشطته»³ وعند تزويد الهاتف بالإنترنت يستطيع الطالب مشاهدة ما يدور في الصف، ويتمكّن من ملاحظة أستاذه ومحاكاته خصوصاً فيما تعلق بتعليم نطق الحروف ومخارجها، وكذا كتابتها. بالإضافة على إمكانية قراءة الكتب والصحف والمجلات، وكذا التواصل بالهاتف والحاسوب من خلال وسائل التواصل الاجتماعي مع الأساتذة والزملاء تحدّثاً وكتابةً وبالتالي سماع كلامهم وقراءة ردودهم.

خلاصة:

1 - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 125.
2 - سعيد حسني الفرة، مرجع سبق ذكره، ص: 188.
3 - جمال الخطيب، مرجع سبق ذكره، ص: 126.

بمقدور كلّ فرد من ذوي الإعاقات سمعية كانت أم بصرية أم حركية أن يحصل على مبتغاه ويتحرّر من عالمه السلبي وينتقل إلى العالم الايجابي طالما يحصل على الرعاية المناسبة من مجتمعه أولاً ويتوفّر الوسائل الداعمة ثانياً، وفي عموم الحال فإنّ هذه المحاولات تقلّص من حجم معاناته إلى حدّ بعيد ولا نقول هنا أنّها تقضي على العاهة أبداً، ولكن هذه المحاولات كافية لتجعل منه إنساناً منافساً وإيجابياً وتفاعلياً في مختلف الميادين ومختلف الأماكن ومختلف الأزمنة.

خاتمة

خاتمة:

ليس من السهل الخوض في العلوم الحديثة أو المسائل التي تتعلق بالتعليمية على الجوانب المختلف مثلما حاولنا في بحثنا، غير أننا كنا نحرص على الضروريات في البحث ضمن المسائل المتاحة في عصرنا الحديث من جهة وبحسب خصوصيات مجتمعنا العربي من جهة ثانية وبالنظر إلى الفئات والشرائح المجتمعية التي تشكله من جهة ثالثة.

ذلك لأن ممارسة العمليات التعليمية من جوانب التكنولوجيا أمر مستحدث وجديد، لم تعرفه الأجيال السابقة التي برعت في مختلف العلوم، فالممارسات المتطورة انطلقت منذ زمن بعيد لكن كان ينقصها الوسائل المتطورة والتقنيات عالية الدقة والتحديث.

ثم ظهر جيل جديد يميل إلى تعلم اللغات الأجنبية واكتسابها وإتقانها أكثر من الناطقين بها حتى إذا كانت لغة ثانية، وهنا تزداد الحاجة إلى الوسائل عالية التطور من أجل اجتناب الأخطاء والتحريفات.

ويبدو الأمر أكثر تعقيدا إذا نظرنا إلى المسألة من جانب الفئات التي تشكل طبيعة المجتمع البشري، فهناك بشر ذوي خلقة سليمة من العاهات وهناك بشر ذوي عاهات غير معيقة وهناك بشر ذوي عاهات معيقة تؤثر على عمليات اندماجهم في أي مجتمع مهما بلغت إمكاناته وتطوراته.

لذلك حاولنا في بحثنا هذا أن نشير إلى هذه الأصناف المختلف في عمليات تعليم وتعلم اللغة العربية في ظلّ التكنولوجيات الحديثة ومن أجل تنمية المهارات (القراءة والكتابة

والاستماع والمحادثة التي نصفها بالكلام)؛ وكان من أبرز النتائج المتوصل إليها ما يأتي أن التسلسل الزمني لتعلّم المهارات اللغوية هو: السماع، فالنطق، فالقراءة، ثم الكتابة.

(1) أن الاستماع أساس تعلّم اللغة واكتسابها وهو مفيد بكلّ درجاته، فالإنسان يكتسب اللغة سماعاً ثم استماعاً وإنصاتاً.

(2) أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال أسهمت بشكل كبير في نشر اللغة وتيسير فهمها.

(3) أن استخدامها في العملية التعليمية يتيح للمتعلّم فرصة المشاركة الإيجابية في المواقف، سواء عن طريق تحديد النواحي التي يرغبون في مشاهدتها والتعرّف إليها أو عن طريق مناقشة ما رأوه أو سمعوه منها.

(4) أن تكنولوجيات الإعلام والاتصال مفيدة في تعزيز مبادئ النطق، والربط بين المنطوق وما يحيل إليه في الواقع.

(5) أن القراءة تجمع بقية المهارات اللغوية، وتستمدّ أهميتها من أهمية المهارات الأخرى ودورها في الحياة.

(6) أن البرامج التي تتيحها تكنولوجيات الإعلام والاتصال تتنافس في تقديم الأفضل بطريقة شيّقة وممتعة تجذب انتباه المتعلّم وتدفعه للاتقان بالتعزيز والإثارة.

(7) أن هذه البرامج والتطبيقات تسهم في تعليم مهارات اللغة العربية بأقلّ المعدات والتجهيزات خاصة مهارة الكتابة التي تحتاج إلى أدوات ووسائل كثيرة.

8) أن انتشار وسائل التواصل الاجتماعي خاصة فيس بوك، وتويتر، والبريد الإلكتروني، والرسائل القصيرة، وغيرها من الوسائط لها دور كبير في جعل المتعلم يمارس مهارات اللغة العربية وبخاصة الكتابة والقراءة.

9) أن اللغة العربية خصائص عديدة والإحاطة بها يسهم بشكل كبير في تيسير تعلمها من طرف الأجانب.

10) أن حاجات ودوافع غير الناطقين باللغة العربية لتعلمها تختلف عن حاجات ودوافع الناطقين بها بل وتختلف حتى بين الأجانب أنفسهم.

11) أن معرفة دوافع تعلم وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ذات أهمية بالغة في اختيار محتوى المادة المتعلمة، وتنسيقها ووضع التدريبات اللازمة لها، وكذا اختيار الطرق المناسبة لتعليمها.

12) أن استثمار وتوظيف تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها يجعلهم يمارسون اللغة في مواقف حقيقية، وتمكنهم من التعرف على الجو الصوتي والجرس العام للغة العربية، وتسمح لهم بالأخذ منها بالقدر الذي يحقق لهم أهدافهم.

13) أن من أهم الفوائد الجليلة التي تقدمها تكنولوجيات الإعلام والاتصال الحديثة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة تمكينهم من تطوير مهارات تساعدهم على الاعتماد على أنفسهم في مواجهة حياتهم العملية.

14) تتعدد الأجهزة الداعمة لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في اكتساب وتنمية مهارات اللغة العربية، وتختلف باختلاف طبيعة الإعاقة ونسبة العجز التي تكون لديهم، ويمكن من خلالها تجاوز المشكلات الناتجة عن الإعاقة أو التقليل من حدتها.

الاقتراحات والتوصيات:

➤ تحديث المؤسسات التعليمية والتربوية وتجهيزها بوسائل العرض التي تيسر عملية الاستماع وتشجع المتعلم على التركيز.

➤ توعية المعلمين ومن خلالهم المتعلمين بضرورة الاستغلال الأمثل لتكنولوجيات الإعلام والاتصال في تعليم مهارات اللغة العربية.

➤ توجيه المعلمين بضرورة استخدام وسائل التواصل الحديثة مع المتعلمين، والتأكيد على استعمال الفصحى بجميع مستوياتها.

➤ إنشاء مجموعات على الوات ساب، أو فيس بوك للتواصل بين المعلمين والمتعلمين وأولياء الأمور.

➤ توجيه المتعلمين للمشاركة في المكتبات الالكترونية، والمجموعات التي تهتم باللغة العربية.

وفي الحقيقة أنّ الحديث يطول ويزداد إثارة وتشويقاً بحيث لا يمكن لأحد مهما كان أن يحيط بأطراف هذا الموضوع الحديث القديم في الوقت نفسه، وأعتقد أن وجه الوعورة فيه يتجلى في ارتباطه بالحضارة البشرية والتركيبية الإنسانية التواقفة إلى التعليم بقوة، والتي لا تكفّ عن إثارة

فضول العقل في مختلف أحداث الحياة ومواقفها، غير أنني أترك المجال مفتوحاً أمام الباحثين القادمين للنظر في الموضوع مجدداً ومن زوايا أكثر عمقا وأكثر جدية، فقد يكون فيها كثير من النقاط والملاحظات التي فانتتني أو عجزت عن بلوغها.

وختاماً أتوجه بالشكر الجزيل لأستاذي المشرف على صبره وتحمله عناء الإشراف على هذا البحث طوال فترة إنجازهِ وأدعو الله أن يجعله في ميزان حسناته، كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء اللجنة التي وافقت على مناقشة هذا العمل المتواضع، وأعتذر عما بدر فيه من تقصير.

فإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان وإن أصبت في شيء منه فهو فضل من الله تعالى
فله الحمد وله الشكر وإليه المصير.

الطالبة: دليلة شاري

2019/07/10

مسرد المصادر

والمراجع

مسرد المصادر والمراجع:

المصادر والمراجع	الرقم
القرآن الكريم برواية ورش	***
إبراهيم عبد الوكيل الفار، استخدام الحاسوب في التعليم، دار الفكر، ط1:	(1)
1423هـ - 2002م.	
أحمد إبراهيم قنديل، التدريس بالتكنولوجيا الحديثة، عالم الكتب، مصر القاهرة،	(2)
ط1: 1426هـ - 2006م.	
أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، شذا العرف في فن الصرف، دار الكيان،	(3)
الرياض.	
أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة، عالم الكتب، ط1:	(4)
1429هـ _ 2008م، مج1.	
أحمد عبد الكريم حمزة، سيكولوجية عسر القراءة (الديليسكا)، دار الثقافة،	(5)
عمان، الأردن، ط1: 2008م.	
إياد عبد المجيد إبراهيم، مهارات الاتصال في اللغة العربية، مؤسسة الوراق،	(6)
عمان، الأردن، ط1: 2011م.	
أمين محمد زينب، إشكالية حول تكنولوجيا التعليم، دار الهدى، المنيا، مصر،	(7)
ط1، 2000م.	
أمل عبد الفتاح سويدان، منال عبد العال مبارز، التقنية في التعليم مقدمة في	(8)
أساسيات الطالب والمعلم، عمان الأردن، دار الفكر، ط1: 1428هـ - 2007م.	
أنور الجندي، اللغة العربية بين حمايتها وخصومها، مطبعة الرسالة، القاهرة،	(9)
مصر.	
أسامة زكي السيد علي، مهارات الاتصال الإنساني والأكاديمي، دار أسامة،	(10)
نبلاء، الأردن عمان، ط1: 2016.	

- (11) بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطور للغة العربية، مكتبة لبنان، 1419هـ - 1998م.
- (12) أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي، أدب الكاتب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (13) بشير عبد الرحيم، التكنولوجيا في عملية التعلّم والتعليم، دار الشروق، عمان الأردن، ط2، 1993م.
- (14) أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، ج1، مكتبة الخانجي، ط3: 1408هـ - 1988م.
- (15) جلال الدين السيوطي، المزهرة في علوم اللغة وأنواعها، تح: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 1418هـ - 1998م.
- (16) جمال الدين بن الناظم، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تحق: محمد باسل العيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2000م.
- (17) جمال الخطيب، استخدامات التكنولوجيا في التربية الخاصة، دار وائل، عمان الأردن، ط1: 2005م.
- (18) جميل حمداوي، التربية الخاصة أو تربية ذوي الاحتياجات الخاصة، مؤمنون بلا حدود للدراسة والأبحاث.
- (19) هاني إسماعيل رمضان، تعليم العربية لغير الناطقين بها رؤية استشرافية، المنتدى العربي التركي، ط1: 1438هـ - 2017م.
- (20) هدى محمود الناشف، تنمية المهارات اللغوية لأطفال ما قبل المدرسة، دار الفكر، ط1: 1428هـ - 2007م.
- (21) وليد إبراهيم الحاج، اللغة العربية ووسائل الاتصال الحديثة، دار البداية، عمان الأردن، ط1: 1432هـ - 2011م.
- (22) زاهر أحمد، تكنولوجيا التعليم كفلسفة ونظام، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط1:

- 1996م، ج1.
- (23) زين كامل الخويسكي، المهارات اللغوية (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة وعوامل تنمية المهارات اللغوية عند العرب وغيرهم، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008م.
- (24) زكي زكي حسين زيدان، الحماية الشرعية والقانونية لذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الوضعي، دار الكتاب القانوني، 2009م.
- (25) زكريا إسماعيل أبو الضبعات، طرق تدريس اللغة، دار الفكر، ط1: 1428هـ - 2007م.
- (26) حافظ إبراهيم، ديوان حافظ إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2: 1987م، ص: 253.
- (27) أبو الحسن علاء الدين ابن اللحام، القواعد والفوائد الأصولية وما يتعلّق بها من الأحكام الفرعية، تح: محمد حامد الفيقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1375هـ.
- (28) حسن ظاظا، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط2: 1410هـ - 1990م.
- (29) الطاهر أحمد الزاوي، مختار القاموس، الدار العربية للكتاب.
- (30) طاهر أحمد الطحان، مهارات الاستماع والتحدث في الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، الأردن، ط2: 1428هـ - 2008م.
- (31) طارق عبد الرؤوف عامر، القراءة مفهومها أهدافها مهاراتها، الدار العالمية، القاهرة، ط1: 1435هـ - 2014م.
- (32) طلال يوسف، التربية الخاصة في رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة (المعوقين)، دار أسامة، عمان، الأردن، 2005م.

- (33) يوسف أحمد عيادات، الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1: 1425هـ - 2004م.
- (34) كامل عبد السلام الطراونة، المهارات الفنية في الكتابة والقراءة والمحادثة، دار أسامة، عمان، الأردن، ط1: 2013م.
- (35) ماجدة لطفي السيد، تقنيات الإعلام التربوي والتعليمي، دار أسامة، الأردن، عمان، ط1: 2011م.
- (36) محمد الأوراغي، اللسانيات النسبية وتعليم اللغة العربية، الرباط: دار الأمان، الجزائر: منشورات الاختلاف، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1: 1431هـ - 2010م.
- (37) محمد بو نجمة، تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها مهارة الاستماع نموذجاً، مطبعة أنفو، فاس، ط1: فبراير 2013م.
- (38) محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة مفهومه موضوعاته قضاياها، دار ابن خزيمة، الرياض، السعودية، ط1: 1426هـ - 2005م.
- (39) محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، عمان الأردن، ط4: 1425هـ - 2004م.
- (40) محمود محمد سفر، الإعلام موقف، مطبعة تهامة، السعودية، ط1، 1982م.
- (41) محمد سيد محمد، الإعلام واللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1992م.
- (42) محمد الصالح حتروبي، الدليل البيداغوجي في مرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، 2012م.
- (43) محمد رجب فضل الله، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1: 1998م.

- (44) محمود حسن إسماعيل، مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير، الدار العالمية، ط1: 2003م.
- (45) محمود كامل الناقية، برنامج تعليم اللغة العربية للمسلمين الناطقين بلغات أخرى في ضوء دوافعهم (دراسة ميدانية)، جامعة أم القرى، السعودية.
- (46) محمود فهمي حجازي، مدخل إلى علم اللغة، القاهرة، مصر، دار قباء.
- (47) محسن علي عطية، مهارة الرسم الكتابي قواعدها والضعف فيها الأسباب والمعالجة، دار المناهج، ط1: 2008م.
- (48) منى صبحي الحديدي، مقدمة في الإعاقة البصرية، دار الفكر، عمان، الأردن، ط4: 2010م.
- (49) أبو منصور الثعالبي، فقه اللغة وسر العربية، تح: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط1: 1422هـ - 2002م.
- (50) ابن منظور:
- 1- لسان اللسان تهذيب لسان العرب، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية، ط1.
- 2- لسان العرب المحيط، تق: بيروت، لبنان، دار لسان العرب، 1408هـ - 1988م، مج 3.
- لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ج1، ج3، ج5، ج8.
- (51) مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمن المعاينة، سيكولوجية الأطفال ذوي

الاحتياجات الخاصة مقدمة في التربية الخاصة، دار المسيرة، عمان،

1428هـ-2007م.

(52) مصطفى عبد السميع محمد وآخرون، تكنولوجيا التعليم مفاهيم وتطبيقات، دار

الفكر، عمان الأردن، ط1: 1425هـ- 2004م.

(53) مروان عبد المجيد إبراهيم، رعاية وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة، الوراق،

عمان، الأردن، ط1: 2007م.

(54) نجاة المريني، تحقيق النصوص التراثية (التصور والواقع)، مطبعة النجاح

الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، ط1: 1427هـ/ 2006م.

(55) أبو نصر الفرابي، كتاب الحروف، تح: محسن مهدي، دار الشروق، بيروت

لبنان، ط2: 1990م.

(56) سامية بن يامنة، الاتصال اللساني وآلياته التداولية في كتاب الصناعتين لأبي

هلال العسكري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1: 2012م.

(57) سامي ذبيان، الصحافة اليومية والإعلام (الموضوع، التقنية، والتنفيذ): الإعلام

الحديث في النظرية والتطبيق مدخل نظري وعملي إلى علم الإعلام، دار

المسيرة، بيروت، ط2: 1987م.

(58) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ج7، دار الكتب

العلمية، بيروت، لبنان.

- (59) سمير محمد عقل، طريقة برايل في تعليم القراءة والكتابة للمكفوفين (دليل التعليم والتدريب تعليم اللغة العربية والانجليزية)، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط1: 1433هـ - 2012م.
- (60) سمر روجي الفيصل ومحمد جهاد جمل، مهارات الاتصال في اللغة العربية، در الكتاب الجامعي، 2014م.
- (61) سعيد حسني الفر، الوسائل التعليمية والتكنولوجية المساعدة في خدمة العاديين وذوي الإعاقات المختلفة (المفهوم، الأشكال، الأهداف التربوية، مجالات الاستخدام وتجارب علمية في تعليم المعوقين، تقييم الوسائل المساعدة)، دار الثقافة، عمان، الأردن، ط1: 1431هـ - 2010م.
- (62) سعيد عبد الله لافي، التكامل بين التقنية واللغة، القاهرة، عالم الكتب، ط1: 1426هـ - 2006م.
- (63) عاطف عبد الله بحراوي و سهير ممدوح التل، النمو اللغوي لدى المعوقين سمعياً، زمزم، عمان، ط1: 2012م.
- (64) أبو العباس القلقشندي، صبح الأعشى، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1340هـ - 1922م.
- (65) عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995م.

- (66) عبد الله إسماعيل الصوفي، التكنولوجيا الحديثة والتربية والتعليم، مؤسسة الوراق، عمان - الأردن، ط1: 2004م.
- (67) عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة، عمان، الأردن، ط2: 1427هـ - 2007م.
- (68) عبد الله عمر الفراء، المدخل إلى تكنولوجيا التعليم، دار العلم والثقافة، 1999م.
- (69) عبد الله قلي، التعليمية العامة والتعليميات الخاصة، دار الهدى، بيروت، ط2: 2001م.
- (70) عبد اللطيف الصوفي فن القراءة (أهميتها- مستوياتها- مهاراتها- أنواعها)، دار الفكر، دمشق، ط2: 2008م.
- (71) عبد المجيد الطيب عمر، منزلة اللغة العربية بين اللغات المعاصرة دراسة تقابلية، السعودية، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، ط2: 1437هـ.
- (72) عبد المقصود عبد المقصود، دراسة البنية الصرفية في ضوء اللسانيات الوصفية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، لبنان، 2006م.
- (73) عبد الفتاح حسن البجة، أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، ط3: 1432هـ / 2010م.
- (74) عبد الرحمن بن عبد العزيز الفليح، الحاسب الآلي والمكفوفون واقعه ومعوقاته، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1: 1431هـ - 2010م.

- (75) عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار الفكر، بيروت، لبنان، 1431هـ - 2001م.
- (76) عيسى برهومة، اللغة والجنس (حفريات لغوية في الذكورة والأنوثة)، دار الشروق، ط1، 2002م.
- (77) علي أحمد مدكور:
- 1- تدريس فنون اللغة العربية النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط1: 1430هـ - 2009م.
- 2- التربية وثقافة التكنولوجيا، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ط1: 2003م.
- (78) علي سعد جاب الله، تنمية المهارات اللغوية وإجراءاتها التربوية، ايتراك للنشر والتوزيع، ط 01: 2007م.
- (79) على عبد الواحد وافى، فقه اللغة، نهضة مصر، ط9: 2004م.
- (80) علي عجوة وآخرون، مقدمة في وسائل الاتصال، مكتبة مصباح، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1: 1409هـ - 1989م.
- (81) ابن فارس:
- 1- معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، ج5، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 2- الصاحبى في فقه اللغة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (82) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسى، مؤسسة الرسالة، ط8: 1426هـ - 2005م.
- (83) فندريس، اللغة، تر: عبد الحميد الدواخلى، محمد القصاص، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م.
- (84) فخري محمد صالح، اللغة العربية أداء ونطقا وإملاء وكتابة، الوفاء، ط2.

- (85) أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ج1، ج2.
- (86) صالح بلعيد، حسن استعمال اللغة العربية في وسائل الإعلام، منشورات المجلس، الجزائر، 2018م.
- (87) راتب قاسم عاشور ومحمد فؤاد الحوامة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة، ط3: 2014م.
- (88) الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داودي، دار القلم، 1430هـ - 2009م.
- (89) رحيمة الطيب عيساني، الوسائط التقنية الحديثة وأثرها على الإعلام المرئي والمسموع، جهاز إذاعة وتلفزيون الخليج، الرياض، 2010م.
- (90) رمضان عبد الله، الصيغ الصرفية في العربية في ضوء علم اللغة المعاصر، مكتبة بستان المعرفة، الإسكندرية، مصر، ط1: 2006م.
- (91) رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، الرباط، 1410هـ - 1989م.
- (92) رشدي أحمد طعيمة، ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)، دار الفكر العربي، 2001م.
- (93) رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة:
- 1- اللغة العربية والتفاهم العالمي (المبادئ والآليات)، دار المسيرة، عمان الأردن، ط1: 1430هـ - 2009م.
- 2- تعليم اللغة العربية اتصاليا بين المنهج والاستراتيجيات، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إيسيسكو، 1427هـ - 2006م.

- (94) شريف درويش اللبان، تكنولوجيا الاتصال المخاطر والتحديات والتأثيرات الاجتماعية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط1: شوال 1430هـ - يناير 2000م.
- (95) خالد النجار، المعلم الناجح لذوي الاحتياجات الخاصة، دار الغد الجديد، القاهرة، 2011م.
- (96) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، ج1.
- (97) إياد عبد المجيد، المهارات الأساسية في اللغة العربية، مكتبة الفلاح، ط1: 2016.

الرسائل العلمية:

- (1) عبد الرحمن بن سعد الصرامي، تقييم مواقع تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها على الشبكة العالمية، رسالة ماجستير، (منشورة)، علم اللغة التطبيقي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، معهد تعليم اللغة العربية، قسم علم اللغة التطبيقي، 1433هـ - 1434هـ.
- (2) سيد عمار حيدر زبيدي، دور الأنترنت في تعليم وتعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، علوم التربية، جامعة محمد الخامس، السويسي، كلية علوم التربية، شعبة منهجية تدريس اللغات، 1426هـ - 1427هـ.
- (3) تامر المغاوري محمد الملاح، تكنولوجيا التعليم وذوي الاحتياجات الخاصة الأجهزة التعليمية وصيانتها، (ماجستير)، (منشورة)، تكنولوجيا التعليم، كلية التربية، جامعة الإسكندرية، 2015 - 2016م.

المجلات:

- (1) مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية للأبحاث في العلوم الإنسانية والاجتماعية:
1- حمزة كريم المسند، بسمة أحمد صدقي الدجاني، مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها تعليم الأصوات أنموذجاً، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر، العدد 24 سبتمبر 2016م السنة الثامنة.
- (2) مجلة المعرفة:
1- ألكسندرا درانسلي، التقنية في التربية والتعليم: لماذا لا نرى الطحين؟، تر: وديم حداد، وزارة التربية السعودية، العدد: 117، جانفي 2005م.
2- سارة إبراهيم العريني، دمج التعليم الإلكتروني بالتعليم التقليدي، وزارة التربية السعودية، العدد: 128، ديسمبر 2005م.
- (3) مجلة العربية للناطقين بغيرها:
1- عبد النور محمد الماحي، سلسلة جامعة إفريقيا العالمية لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة تحليلية تقويمية، معهد اللغة العربية بجامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد 12، يونيو 2011م.
- (4) مجلة القادسية للعلوم الإنسانية:
طالب عبد الكريم، التعليم وتمكين ذوي الاحتياجات الخاصة (الاتجاهات والأهداف والبرامج)، زينب عبد الجواد، جامعة القادسية، كلية الآداب، العراق، مجلد 19، العدد 2/ 2016م.
- (5) مجلة التعليمية:
1- محمد أمين مولوج، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء الدرس اللساني الحديث رؤية وآفاق، جامعة جيلالي إلياس، سيدي بلعباس، مج 4، العدد 11 سبتمبر 2017.

JORNAL TARBIYAH:

(6)

أهداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، Sahkholid Nasution،

Fakultas Ilmu Tarbiyah dan keguran uin sumatera ultara،

Indonesia, vol 23, no2, juli- Desember 2016.

الملتقيات:

(1) الملتقيات الدولية:

1- المؤتمر الدولي السادس للغة العربية (المجلس الدولي للغة العربية،

دبي، 1- 4 مايو 2017م):

- سوسن رجب حسن، التقنيات الحديثة وأثرها في تنمية المواهب اللغوية

للناطقين بغير العربية " رؤية وتطلعات".

2- تحديات اللغة العربية وآدابها في العصر الرقمي (المؤتمر الدولي

الخامس: جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية (سيول، كوريا الجنوبية)،

14- 15 يونيو 2019م.):

- يحي بن عبد الله الشريف، حضور اللغة العربية عالمياً: دراسة في البعد

الاقتصادي.

- محمد كنتاوي، تيسير فهم القواعد النحوية لمتعلمي اللغة العربية الناطقين

بغيرها.

3- تعليم اللغات ووسائل الإعلام المتعددة (قسم التعليم المكثف للغات،

كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، 28- 29 أبريل 2001م).

- يحي صالح بوتريدين، دور القراءة الالكترونية في تعلم اللغة.

(2) الملتقيات الوطنية:

ازدهار اللغة العربية الآليات والتحديات (المكتبة الوطنية الجزائرية، الحامة،
19- 20 أبريل 2017م):

- محمد بغداد، استعمال اللغة العربية في وسائط التواصل الاجتماعي
متابعة ميدانية.

(3) الندوات الدولية:

1) اللغة العربية إلى أين؟ (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
بالتعاون مع البنك الإسلامي للتنمية، الرباط، المغرب، من 1 إلى 3
نوفمبر 2002م):

- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في المجتمع
المعاصر: اتجاهات جديدة وتطبيقات لازمة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ- ذ	مقدمة
22 - 11	مدخل: ضبط مفاهيم ومصطلحات البحث
12	تمهيد
13	تكنولوجيا (تقنيات) TECHNOLOGY
15	الإعلام
17	الاتصال Communication
18	تكنولوجيا الإعلام والاتصال
19	التعليمية Educational
20	دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في العملية التعليمية التعلّمية
91 - 23	الفصل الأول: تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بها
47 - 24	المبحث الأول: دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تنمية مهارات الاستماع.
26	مفهوم الاستماع:

26	أولاً: السّمع والسماع
30	ثانياً: الاستماع
33	ثالثاً: الإنصات و الإصغاء
34	أهمية الاستماع في اكتساب اللغة
41	تنمية مهارة الاستماع بتقنيات الإعلام والاتصال الحديثة
61 - 48	المبحث الثاني: دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تنمية مهارات الكلام.
48	مفهوم الكلام
52	أهمية الكلام
57	تكنولوجيات الإعلام والاتصال المفيدة في تنمية مهارة الكلام
77 - 61	المبحث الثالث: تكنولوجيا الإعلام والاتصال ودورها في تنمية مهارات القراءة.
62	تعريف القراءة
67	أهمية القراءة في تعليم وتعلّم اللغة العربية
73	تقنيات الإعلام والاتصال المعينة في تنمية مهارة القراءة
91 - 78	المبحث الرابع: دور تكنولوجيا الإعلام والاتصال في تنمية مهارات الكتابة.
78	تعريف الكتابة

83	أهمية الكتابة
87	دور تكنولوجياات الإعلام والاتصال في تعليم الكتابة
138 -92	الفصل الثاني: تكنولوجياات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية لغير الناطقين به
102 -93	المبحث الأول: خصائص اللغة العربية:
95	على مستوى الأصوات
97	النحو والصرف
100	دلالة ألفاظها
113 -102	المبحث الثاني: دوافع تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها
105	الدوافع الدينية
110	الدوافع المهنية والاقتصادية
112	الدوافع الشخصية الاجتماعية
113	الدوافع التعليمية الثقافية
129 -114	المبحث الثالث: دور تكنولوجياة الاعلام والاتصال في تكوين مهارتي الاستماع والكلام باللغة العربية
114	أهداف تعليم مهارة الاستماع للعربية لغير الناطقين بها

117	دور الوسائل التقنية في تكوين مهارة الاستماع للعربية لغير الناطقين بها
123	أهداف تعليم الكلام بالعربية لغير الناطقين بها
125	دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تكوين مهارة الكلام لغير الناطقين بالعربية
137 - 129	المبحث الرابع : دور تكنولوجيات الإعلام والاتصال في تكوين مهارتي القراءة والكتابة لغير الناطقين بالعربية.
129	أهداف تعليم مهارة القراءة بالعربية لغير الناطقين بها
131	تقنيات الإعلام والاتصال المساعدة في تكوين مهارة القراءة بالعربية لغير الناطقين بها
134	أهداف تعلّم وتعليم الكتابة بالعربية لغير الناطقين بها
136	التقنيات المساعدة في تعليم مهارة الكتابة بالعربية لغير الناطقين بها
181 - 140	الفصل الثالث: : تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة
152 - 140	المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة
140	تعريف الإعاقة
146	فوائد استخدام تقنيات الإعلام والاتصال لذوي الاحتياجات الخاصة
164 - 153	المبحث الثاني: دورها في تعليم ذوي الإعاقة السمعية

153	تعريف الإعاقة السمعية
154	الخصائص اللغوية لذوي الإعاقة السمعية
158	تكنولوجيات الإعلام والاتصال المساعدة في اكتساب مهارات اللغة العربية لذوي الإعاقة السمعية
164	المبحث الثالث: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة البصرية
164	تعريف الإعاقة البصرية (المكفوفين)
167	الخصائص اللغوية لذوي الإعاقة البصرية
171	تكنولوجيات الإعلام والاتصال المساعدة في اكتساب مهارات اللغة العربية لذوي الإعاقة البصرية
171	أدوات التكبير
172	الحاسب الآلي (الكمبيوتر) المزود بملحقات وبرامج برايل
175 - 181	المبحث الرابع: دورها في تعليم اللغة العربية لذوي الإعاقة الحركية
176	تعريف الإعاقة الحركية
178	تكنولوجيات الإعلام والاتصال المساعدة في اكتساب مهارات اللغة العربية لذوي الإعاقة الحركية
179	جهاز الحاسوب (الكمبيوتر)
179	تعديلات على لوحة المفاتيح
180	أدوات قلب الصفحات

فهرس الموضوعات

180	المميز الصوتي
180	الأجهزة الهاتفية
182	خاتمة
189	مصادر البحث ومراجعته
203	فهرس الموضوعات

المخلص:

نظراً لما يتّسم به العالم المعاصر من تقدّم علمي وتكنولوجي في مختلف المجالات خصوصاً تلك المتعلقة بالإعلام والاتصال؛ جاء هذا البحث الموسوم: " تكنولوجيات الإعلام والاتصال ودورها في تعليمية اللغة العربية"، بهدف الكشف عن ما تقدّمه هذه التقنيات في حال استثمارها وتوظيفها في تعليم وتعلّم مهارات اللغة العربية سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها، وكذا التطرق للتسهيلات التي تقدّمها لفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في أثناء تعلّمهم وممارستهم لمهارات اللغة العربية.

الكلمات المفتاحية: تكنولوجيا، تقنيات، تعليمية، إعلام، اتصال.

Summary : Due to the scientific and technological process of the contemporary world in different fields , espically those related to media and communication , this research entitled : “ **Media and communication Technologies and their role in teaching Arabic language** “ in order to reveal what these technologies offer in case they are invested and used in learning and teaching skills for both native and non-native speakers , as well as the facilities it offers to people with special needs while learning and practicing Arabic language skills .

Keywords : Technology , Educational – media – communication .

Résumé:

Vu que le monde moderne connait un progrès scientifique et technologique dans des

domaines divers notamment ceux relatifs à l'information et à la communication.

Cette recherche intitulée: les technologies de l'information et de la communication et son rôle à la didactique de la langue arabe " vise à dévoiler ce que présentent ces technologies si elles sont bien investies et exploitées dans l'enseignement / apprentissage des compétences de la langue arabe pour les parlants et les non parlants de cette dernière.

Aussi elle traite les facilités qu' elle presente aux personnes qui ont des besoins spéciaux lors de leur apprentissage et leur pratique des habilités de la langue arabe.

Mots cles :

Téchnologie – technique, didactique, information, communication.